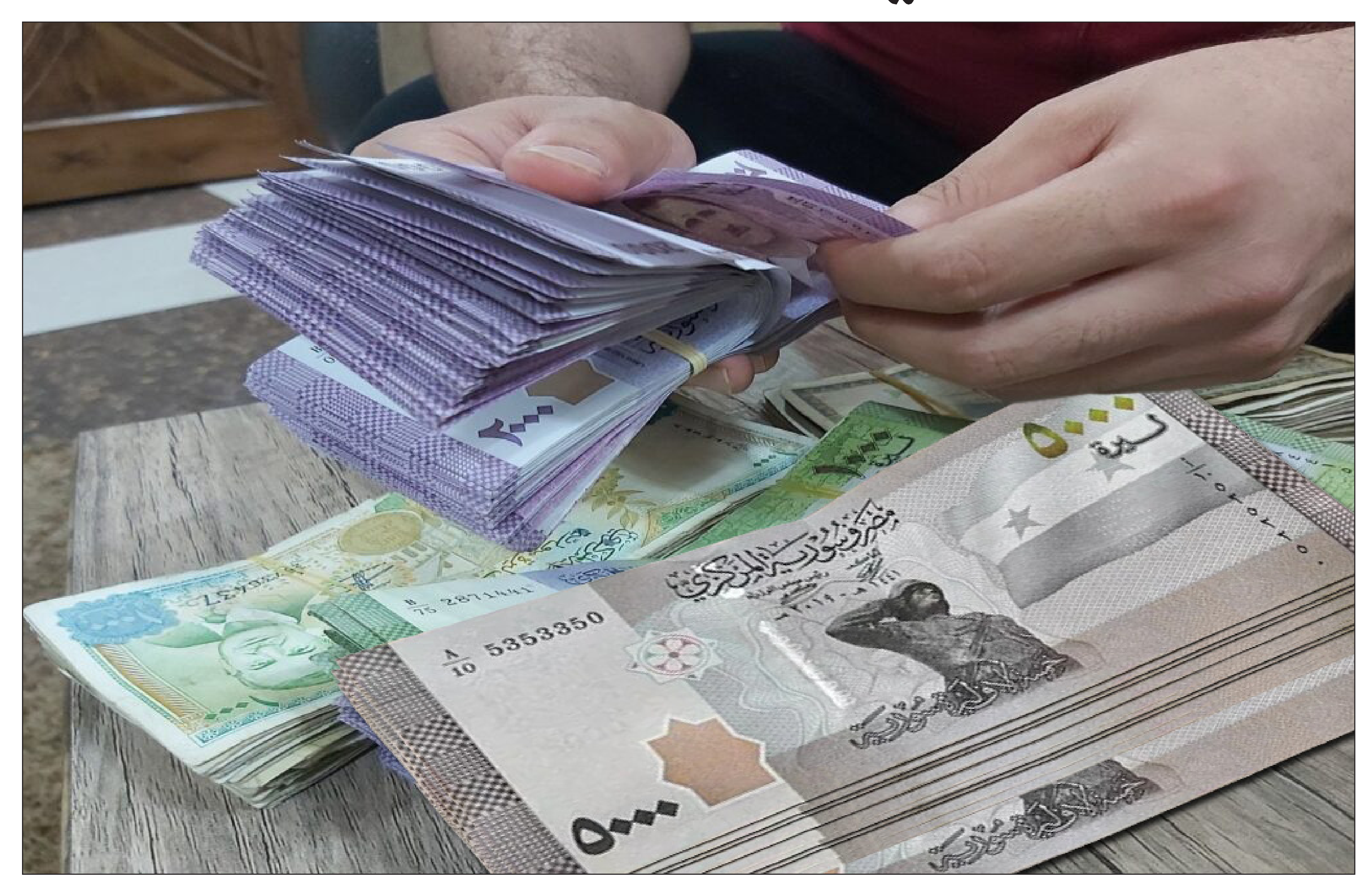
البعث
الأسبوعية

الأربعاء ٨ حزيران ٢٠٢٢ العدد ٧١

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

غياب الهوية.. عنوان الاقتصاد السوري في المرحلة الراهنة



الحكومة تطلق مشروع التأمين الزراعي وتتطلع للتوسع بزراعة النخيل لتأمين جزء من حاجة السوق المحلية من التمور



دمشق – البعث الأسبوعية

وافق مجلس الوزراء على إطلاق مشروع التأمين الزراعي من خلال التأمين الإلزامي على الزراعات المحمية بهدف تغطية الخسائر الكلية أو الجزئية التي تتعرض لها بما فيها تكاليف إنشاء البيت البلاستيكي والمزروعات بداخله كذلك تعويض الضرر الناتج عن البرد والصقيع والعواصف والزوابع والزلازل والبراكين والانهيارات الأرضية والفيضانات والتنين البحري.

وناقش المجلس في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس عدداً من الصكوك التشريعية المقترحة من قبل وزارة العدل وذلك بهدف تحسين الوضع المعيشي للقضاة ورفع قيمة التعويضات الممنوحة لهم بما يتناسب والأعمال الإضافية والمسؤوليات التي يقومون بها إضافة إلى زيادة واردات الصندوق المشترك للقضاة ومحامي الدولة بما يشكل دعماً حقيقياً لهم بمن فيهم القاضي المتقاعد أو المسرح صحياً.

وأكد المهندس عرنوس على جميع الوزارات المتابعة المستمرة لتنفيذ الخطط المعتمدة وإعداد تقارير تتبع دورية عن مراحل تنفيذ المشروعات والإجراءات المتخذة لتذليل أي عقبات بما يضمن وضع جميع المشروعات بالخدمة وفق البرامج الزمنية المحددة مشدداً في الوقت نفسه على أهمية الاستمرار بمراقبة الأسواق وضبط الأسعار والتأكد من مدى صلاحية المواد وخاصة الغذائية ومطابقتها للمواصفات القياسية المعتمدة.

وشدد رئيس مجلس الوزراء على ضبط أي حالات خلل قد تحدث في المؤسسات والجهات العامة باعتبار هذا الإجراء أحد المعايير الأساسية لتقييم عمل الوزارات.

إلى ذلك اطلع مجلس الوزراء على عمليات استلام محصول القمح في عدد من المحافظات وأكد على جميع الجهات المعنية بذل أقصى الجهود لاستلام المحصول وتذليل أي عقبات وتقديم التسهيلات للمزارعين وطلب من الجهات المعنية عدم منح أي تصريح لنقل الأقماح خلال فترة الاستلام إلا إلى المراكز المحددة للاستلام بما يؤمن الحفاظ على المحصول وعدم هدر أو تهريب أي حبة قمح.

ولفت المجلس إلى جهود وزارة النفط وأهمية وضع بئر زملة المهرا في الخدمة وشدد على أهمية متابعة الاستثمار الأمثل للموارد الجيولوجية من خلال الكوادر الوطنية والتوسع بعمليات الحفر والاستكشاف بما يحسن الإنتاج الوطني من المشتقات النفطية ويسهم بدخول كميات إضافية تعزز الواقع الحالي كذلك التوسع بزراعة النخيل في المناطق الملائمة وفق خطة مدروسة سنوياً لتأمين جزء من حاجة السوق المحلية من التمور وتخفيف فاتورة استيراد المادة.

وطلب المجلس من المجالس المحلية والمحافظين اتخاذ إجراءات الحيطة والحذر للحفاظ على سلامة مرتادي الأنهار والبحيرات للحد من حوادث الغرق مع حلول فصل الصيف.

واستعرض المجلس مذكرة حول المخابر المختصة بفحص تجهيزات الطاقة المتجددة وفقاً للمواصفات القياسية المعتمدة وآليات تسعير عمليات التحليل حسب النوع والمواصفة والجودة بما يضمن الاستخدام الأمثل لهذه التجهيزات وتحقيقها للأهداف المرجوة منها وحماية المواطن والاقتصاد الوطني.

ووافق المجلس على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

مشاركة دولية

تشارك سورية في المؤتمر الدولي الثاني لـ "العقد الدولي للعمل بشأن المياه" من أجل التنمية المستدامة ٢٠١٨- ٢٠٢٨ الذي تنظمه طاجيكستان بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة.

ويهدف المؤتمر الذي تم افتتاحه رسمياً في العاصمة الطاجيكية دوشنبه إلى دعم التنمية المستدامة والإدارة المتكاملة لموارد المياه والتعاون دولياً حول الخطط المتعلقة بهذا المجال بما فيها الواردة في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

وفي كلمة له أكد وزير الموارد المائية الدكتور تمام رعد ضرورة التعاون في مجال دعم التنمية المستدامة والإدارة المتكاملة للموارد المائية بما يحقق الفائدة القصوى منها ولا سيما في ظل التغيرات المناخية والطلب المتزايد على المياه.

وتحدث الوزير رعد عن الحرب الظالمة التي تعرضت لها سورية وجرائم الإرهاب التي استهدفت تخريب المصادر المائية وقطعها وتلويثها وتدمير البنى التحتية للصرف الصحي ومشاريع الري مؤكداً ضرورة رفع الإجراءات القسرية أحادية الجانب عن سورية لأنها تعيق الجهود الحكومية لإعادة تأهيل القطاعات المائية وتحقيق التنمية المستدامة وأهداف العقد الدولي للعمل.

وبين الوزير رعد أن سورية تعتبر المياه ثروة طبيعية وملكية عامة وأن مياه الشرب حق إنساني لا يجوز ربطها بسعر وعليه يتم تقاضي رسوم رمزية لقاء خدمات الشرب والصرف الصحي وليس سعراً للماء المستهلك موضحاً أن سورية لا ترى أن اعتماد "تسليع المياه" يفيد كأداة لإدارة الموارد المائية بل يجب وضع نهج مستدام لإدارة المياه قائم على حقوق الإنسان بما يراعي التغيرات المناخية واستدامة النظم الايكولوجية مع الاستفادة من التقنيات الحديثة.

ويركز المؤتمر الذي تستمر فعالياته حتى الـ ٩ من الشهر الجاري على تسريع تنفيذ الأهداف والغايات المتعلقة بالمياه على المستويين الإقليمي والوطني وتعزيز الحلول والأدوات القائمة على العلوم والتكنولوجيا والمعرفة والتعليم.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة أعلنت في كانون الأول عام ٢٠١٦ الفترة بين ٢٠١٨-٢٠٢٨ كعقد دولي للعمل بهدف دعم التنمية المستدامة والإدارة المتكاملة للموارد المائية.

كلمة البعث

صورة البعث ومؤتمرات الحزب السنوية

د.عبد اللطيف عمران

انتهى بالأمس عقد المؤتمرات السنويّة للمؤسّسات الحزبيّة في المحافظات والجامعات على مستوى: فرقة - شعبة - فرع، وقد تابعت الوسائل الإعلاميّة في دار البعث هذه المؤتمرات بالحضور والمناقشة والتغطية الإعلاميّة بمصداقية ووضوح، ما يتطلّب منّا الحديث في الخلاصة والنتائج كرفاق وكجمهور قبل أن نكون أعضاء أصلاء أو إعلاميين، وهذا ما لا يمكن اختزاله في مقال، ولا سيّما أن قيادة الحزب لا بد أن تقوم باللازم في هذا المجال. وهذا ضرورة في واقع دخلت فيه الحياة الحزبيّة العربيّة ميدان الأزمة والضمور في أغلب مظاهرها التقليدية، مع عجز عن تجديد شعاراتها وأهدافها للتعامل مع الجديد في الحياة، وصارت خلف (الفكر) السياسي، وتحت (قوة) الدولة.

مضت هذه المؤتمرات بمختلف مستوياتها وقطاعاتها على الوجه الإيجابي والمتوقّع في هذه الظروف ولا سيّما من حيث وعي كوادر الحزب ومؤسساته للواقع الصعب الذي يعيشه الجميع على مستوى البنى التحتيّة والفوقيّة، ولم يغب عن هذه المؤتمرات استمرار الحرص على وحدتي الحزب التنظيمية والفكرية اللّتين تميّزتا بالرسوخ والصمود في مهب الرياح العاتية التي أضرّت بالمؤسّسات الوطنيّة الأخرى، ولم يكن الإجماع بالتصويت على المقترحات والتوصيات في نهاية كل مؤتمر صادراً عن حالة سكون أو لا مبالاة، بل عن وجهات نظر تعبّر عن انسجام ووعي وإدراك مع وجود مؤشّرات حقيقيّة وعديدة تعبّر عن الرغبة بواقع عام أفضل، وعن إمكانية وجود وسائل ممكن أن تكون أكثر جدوى، وذلك حسب قناعة كل رفيق وتصوّراته وقراءاته، وهذا مما لا يتشكّل معه قاسم مشترك أعظم في هذه الظروف.

وبعض ما ينطبق من توصيف على هذه المؤتمرات بكوادرها، ومؤسّساتها، والمداخلات التي طرحت خلالها، والنتائج المنتظرة، هو نفسه ما ينطبق على الحال العامة في الحزب أو على الحياة الحزبية وصداها في البعث، وفي المجتمع، وفي الدولة في وقت يجب الاعتراف فيه أن البعث مستهدف وأسباب الاستهداف تدعونا للفخر لا لليأس، وأن عدد الشهداء من كوادره ليس بالعشرات ولا بالمئات فقط، وأي شهداء هم الأبطال، شهداء القيم والمبادىء والأهداف العليا، وشهداؤنا كلهم كذلك. إضافة إلى أن هذه المطابقة في التوصيف تتصل بعمق التماهي التاريخي بين كوادر الحزب وجماهير الشعب ومصالح الوطن وقضايا الأمة، على الرغم مما يشهده اليوم هذا التماهي من شروخ يمكن ترميمها، بل واجب.

من المهم في سياق هذا التوصيف الذي هو مقدمة للخلاصة والنتائج أن نعترف أن صورة البعث اليوم لم تعد كذي قبل، ولهذا أسباب نستطيع البحث في مظاهرها وتجلّياتها ونتائجها بوضوح وأريحية، لكن هي ليست مجهولة على المهتمين، فقد استُهدفت هذه الصورة شرّ استهداف، وعلى الرغم من التاريخ النضالي للبعث ومن السرديّة الإيجابية البنّاءة لأدبياته المستمرة، إلا أن خصوم البدايات هم اليوم أنفسهم، بل أكثر ضراوة وشراسة، بل وحشية.

فقد نشأ البعث كنظرية وكممارسة في معمعان يقظة الفكر والعمل القوميين، وناضل ضد: التجزئة، والتخلّف، والاستعمار، والرجعية. وذيولها، وساعدته على الانتصار عوامل عديدة هو من أسهم من ترسيخها ودعمها منها: الوحدة الوطنية، والمشروع والفكر القوميين، وتقدم طرح الوحدة العربية والأمن القومي العربي. وكان روّاده دعاة، وكوادره ومؤسساته منابر وساحات عمل وإنجاز واعد، . إلخ، فهل الأمر اختلف اليوم؟.

لا. لم يختلف شيئ من حيث التحديات، ومن حيث وجود الكوادر والمؤسّسات والرؤية، أمّا من حيث الأمور المساعدة فقد انقلبت رأساً على عقب، فأين اليوم المشروع القومي العربي، والأمن القومي العربي، وطروحات الوحدة العربية، بل الوحدة الوطنية؟!. ما يرتّب على البعث الصامد الوحيد في الحياة الحزبية العربية تبعات جساماً لا سبيل أمامه إلا أن ينهض بها رغم استمرار محاولات (شيطنته) والإساءة إلى صورته في الشكل والمضمون، ويكفي أن ننظر إلى هذه الصورة في مراكز الأبحاث والدراسات الأكاديمية والاستخباراتية في الغرب الأطلسي وفي ذيوله التي تقتات على فتات موائده لنكون على يقين من أن خصوم البعث هم أعداؤنا التاريخيون بالماضي والحاضر الذين يجدّدون مشروعهم، فهل نجدد نحن اليوم مشروعنا؟!.

لا بدّ من هذا التجديد، فسؤال الهوية اليوم أكثر إشكالية، وكذلك الوحدة الوطنيّة والعربيّة، ومعه الحريّة والاشتراكيّة، وكذلك مصير الرسالة الخالدة وما يتصل بالأصالة والمعاصرة، ما يجعل الأجيال البعثيّة الطالعة اليوم إلى الحياة في مضطرب لا مفرّ من تجنيبها مخاطر الفجوات والمنزلقات فيه، وهي أجيال أصيلة وواعدة يُراهن عليها. فأمام البعث والبعثيين لاتزال الطريق طويلة ولا خوف من مشقّتها، لأن السؤال أضحى سؤال مصير ووجود، مقابل وجود (منظومة) إرهاب دولية في المنطقة والعالم ترعاها قوة عظمى كما قال الرفيق الأمين العام للحزب.

نعم ، هناك أسئلة ملحّة لا يمكن أن يُجاب عليها في هذه المؤتمرات لأنها مع مرور الزمن أضحت بمثابة تحديات عشرة: المؤسساتية والجماهيرية - النظرية والتطبيق - المجتمع السياسي والمجتمع الأهلي - الحزب والسلطة - الدولة والعرق والدين - النظام الرسمي والشارع العربي - الوظيفة الضبطيّة والأخلاقية للحزب العقائدي - الثقافة والإعلام - الإعداد والتربية والتعليم - الإنتاج والتنمية.

وفي هذا جميعه. هناك استراتيجيات تنطوي عليها أحاديث الرفيق الأمين العام للحزب السيد الرئيس بشّار الأسد، وإن كان بعضها قد صدر بصورة سرديات شفاهية تقريرية، إلا أنها خلاصة لإعادة نظر في واقع صعب، ما يجعل استلهامها والعودة إليها باستمرار من أسطع الحلول الواقعيّة الممكنة والواعدة.

دور الإعلام في تزوير الأحداث وصناعة البروباغندا



البعث الأسبوعية - طلال ياسر الزعبي

لا يكاد يختلف اثنان على أن الحرب الإعلامية هي أشدّ الحروب ضراوة وتأثيراً في العصر الحديث، فبعد أن أصبح العالم قرية صغيرة بفعل العولمة لم تعُد هناك إمكانية للتعتيم على أيّ معلومة، حيث أصبح الفضاء الإعلامي فضاء واسعاً متاحاً للجميع، وبالتالي أصبحت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وحتى شبكات التواصل الاجتماعي مصدراً أساسياً للمعلومة، سواء أكانت هذه المعلومة صحيحة أم خاطئة أو مضلّلة.

فقد ساهمت وسائل الإعلام بطريقة أو بأخرى في صنع أحداث سياسية مفصلية، وخاصة منذ بداية القرن الحالي، حيث اعتمد منظّرو ما تسمّى "الثورات الملوّنة" عليه بشكل أساسي في إحداث انقلابات سياسية في الدول التي كانت تنتمي إلى الاتحاد السوفييتي السابق، ومنها أوكرانيا التي تمكّن الغرب بقيادة حلف شمال الأطلسي "ناتو" من صناعة بروباغندا إعلامية خطيرة ضد ما يسمّيه الهيمنة الروسية على الحكم في تشرين الثاني عام ٢٠٠٤، حيث عمل الغرب من خلالها على صناعة فالق زلزالي كبير بين الشرق الأوكراني الناطق بالروسية والمؤيد للانضمام إليها، والغرب الذي يميل إلى الالتحاق بركب الدول الغربية بفعل العرق والمذهب، وانتهى الصراع عام ٢٠١٤ بإقصاء الرئيس الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش واستلام النازيين الجدد السلطة في أوكرانيا بدعم غربي معلن، وحملة إعلامية غير مسبوقة في تاريخ أوروبا، وقبلها الثورة الوردية في جورجيا التي أقصت الرئيس الأسبق إدوارد شفرنادزه وهو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي سابقاً، من السلطة، وجاءت بميخائيل ساكاشفيلي الموالي للغرب.

وهذا السيناريو كان مقدّمة لما سيحدث فيما بعد تحت عنوان "الربيع العربي" الذي عمل الغرب من خلاله على إحداث ثورات في المنطقة العربية وصولاً إلى تعميم حالة من الفوضى، اعتقدت الولايات المتحدة وشركاؤها الغربيون أنها السبيل الأمثل لإعادة تشكيل المنطقة بما يتناسب مع أطماع هذه الدول، حيث ظهر بشكل واضح دور الإعلام في تزوير الأحداث وصناعة بروباغندا تساهم في إحداث التغيير المطلوب غربياً.

في جميع الأحوال لعبت وسائل الإعلام دوراً أساسياً في صناعة الأحداث في القرن الحالي وساهمت بالدرجة الأولى في إحداث التغيير المتوخى، وغالباً كان يسبق النصرُ الإعلامي الانتصار المطلوب على الأرض، وهذا ما أدّى إلى سقوط عدّة أنظمة سياسية في المنطقة بفعل التضليل الإعلامي والضخ الهائل الذي رافق هذه الأحداث.

ما يهمّنا من هذا الحديث أن الإعلام الغربي التابع في أغلبه لوكالات الاستخبارات الغربية، لم يتمكّن من ممارسة دوره التضليلي في الفضاء العالمي بوجود وسائل إعلام عالمية مهنية قادرة على كسب أكبر قدر من المتابعين على مستوى العالم بفعل الصدقية والمهارة التي تمتلكها في نقل الأحداث، وهذا ما حدث مع وسائل الإعلام الروسية، ومنها RT وسبوتنيك وغيرها، فراحت الحكومات الغربية تشنّ هجمات شديدة على هذه الوسائل لإخراجها من دائرة القدرة على التأثير في الرأي العام العالمي، واصطنعت مجموعة من الأحداث لاتهام هذه الوسائل في التدخل في الأحداث السياسية في الدول الغربية.

وقد أصبح الوضع مع وسائل الإعلام الروسية في الغرب أكثر صعوبة في السنوات الأخيرة، حيث اعتمد البرلمان الأوروبي، في تشرين الثاني من عام ٢٠١٦، قراراً ينصّ على الحاجة إلى مواجهة وسائل الإعلام الروسية، مع تسمية "سبوتنيك" وRT "تهديدات رئيسية" في الوثيقة. وذلك في الوقت الذي اتهم فيه عددٌ من السياسيين الغربيين، بمن فيهم أعضاء بمجلس الشيوخ والكونغرس الأمريكي، وكذلك الرئيس الفرنسي "سبوتنيك" وRT بالتدخل في سير عملية الانتخابات بالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، دون تقديم أي دليل على ذلك.

هذا الهجوم الغربي الذي اشتدّت ضراوته في الآونة الأخيرة، وخاصة على خلفية العملية العسكرية الروسية الخاصة لحماية سكان دونباس من بطش النازيين الجدد في أوكرانيا، دفع السياسيين الروس إلى الردّ مباشرة والدفاع عن وسائل الإعلام الروسية التي يظهر أنها استطاعت من خلال مهنيتها العالية أن تجبر المتلقي الغربي على متابعة أخبارها وتقاريرها حول مجريات الأحداث، وذلك بعد أن تأكد هذا المتلقي أن وسائل الإعلام الغربية تمارس التضليل في هذا الأمر تبعاً لحاجة السياسيين الغربيين في شيطنة روسيا وتعميم مفهوم "روسوفوبيا" على الساحة الدولية، حيث أعلن السفير الروسي لدى واشنطن، أناتولي أنطونوف، أن الاستخبارات الأمريكية تحاول إقناع العاملين في وسائل الإعلام الروسية بالتعاون.

وجاء في بيان صدر عن السفارة الروسية في الولايات المتحدة ونُشر في صفحتها على "التلغرام": "يتعرّض الصحفيون الروس العاملون في الولايات المتحدة للمضايقة. إنهم يواجهون حظراً مباشراً للبث في الأراضي الأمريكية. ولديهم وصول محدود إلى الفعاليات الرسمية، كما أن عملية الحصول على تأشيرات العمل معقدة، ويتم تجميد الحسابات المصرفية، ويحاول موظفو الاستخبارات إقناعهم بالتعاون".

فهذا الحصار الإعلامي للمتحدّثين باسم روسيا هو جزء من محاولات أمريكية عديدة لمنع وسائل الإعلام الروسية من إبلاغ المواطنين الأمريكيين العاديين بموقف موسكو من أهم مسائل السياسة الدولية، الأمر الذي ترفضه وسائل الإعلام المحلية الموجّهة استخباراتياً بشكل قاطع مع استثناءات نادرة كـ"دعاية خبيثة"، والسلطات الأمريكية تحظر نشر مثل هذه المعلومات حتى على أساس تجاري.

وقد تحدّثت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، سابقاً حول مضايقات عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية للصحفيين الروس، حيث حاولوا إقناع رئيس مكتب صحفي تابع لإحدى وسائل الإعلام بالتعاون، بينما تواصل الولايات المتحدة فرض المزيد من القيود على الصحفيين بهدف تخويفهم ودفعهم إلى المغادرة.

كذلك الأمر بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي الذي يمارس نوعاً من الاضطهاد للصحفيين ووسائل الإعلام الروسية، الأمر الذي يمثّل دليلاً على ازدواجية المعايير، حيث تقوم أوروبا بإخلاء الفضاء الإعلامي الغربي من أيّ شكل من أشكال المعارضة وعلامات حرية التعبير.

وقد أكد قادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل، عشية اليوم الأول من قمة الاتحاد الأخيرة هذا التوجّه، حيث اتفقوا، من بين ما اتفقوا عليه، على حظر بث ٣ قنوات تلفزيونية روسية في الاتحاد الأوروبي.

وفي الإطار ذاته، جاء فرض لاتفيا حظراً على بث جميع القنوات التلفزيونية الروسية، مدّعية أن وسائل الإعلام الروسية "تهدّد سلامة أراضي دولة أخرى واستقلالها" وبالتالي لا يجوز لها العمل في لاتفيا، ورابطةً إنهاء الحظر بانتهاء العملية العسكرية الخاصة، التي تنفذها روسيا في أوكرانيا.

ومما يدلّ على أن هذا الأداء هو أداء عام لدى الحكومات الغربية، ما جاء على لسان السفير الروسي لدى روما، سيرغي رازوف، الذي أدان التصريحات غير المقبولة للقيادة الإيطالية تجاه روسيا، مشدّداً على أن الخط الدعائي الذي يسود الإعلام الإيطالي يمكن اعتباره غير ودّي، وذلك رغم المساهمة الكبيرة لروسيا في التصدّي لوباء كورونا على الأراضي الإيطالية عام ٢٠٢٠.

وكانت وزارة الخارجية الروسية قد نشرت مطلع حزيران الجاري تقريراً بعنوان "انتهاكات حقوق الصحفيين والمواطنين الروس في الدول الأجنبية"، أشار إلى حالات الاعتداء والتمييز ضد المواطنين الروس في إيطاليا، والحملة ضد الثقافة الروسية وممثليها، كما سلط الضوء على النهج المتحيّز الذي تتبعه وسائل الإعلام الإيطالية عند تغطية الأزمة في أوكرانيا.

إذن، هناك جهد غربي واضح وممنهج للتعتيم على ما تنقله وسائل الإعلام الروسية حول حقيقة ما يجري على أرض أوكرانيا أوّلاً، وحول طبيعة الدور الذي تمارسه وسائل إعلام الدول الغربية في سبيل تعميم ظاهرة "روسوفوبيا" على الساحة الدولية، وهذا بالضبط هو السبب الذي يدفع الساسة الغربيين إلى التركيز على حجب الإعلام الروسي عن الفضاء العالمي، لأن الانتصار في المعركة الجارية بين روسيا والغرب حول حتمية نشوء نظام عالمي جديد متعدّد الأقطاب تساهم فيه وسائل الإعلام بشكل كبير في توضيح الوجهة التي يسير العالم نحوها، والمنتصر في هذه المعركة هو مَن سيحدّد طبيعة العالم المقبل.

هل تؤدّي أزمة الغذاء العالمي إلى انتفاضة إفريقية ضد الغرب؟!

البعث الأسبوعية - أحمد حسن

العالم يتغيّر، حربُ أوكرانيا لم ولن تمرّ دون انعكاسات سياسية واقتصادية تأخذ أشكالاً مختلفة ومتعدّدة، فمع اهتزاز الجغرافيا الأوروبية كان من الطبيعي أن تهتز الأسواق، والأسعار، العالمية في مجالات النفط والنقل والغذاء والصناعة والتجارة، وكان من الطبيعي أيضاً أن تهتز العلاقات "الجيوسياسية" الدولية على امتداد العالم بأسره.

إفريقيا ليست استثناءً من ذلك، فهناك، وعلى المستوى الاستراتيجي والنفسي، ما يتغيّر ولو ببطء شديد. الرسائل الواردة منها مؤخراً وعلى أكثر من صعيد، وإن كانت غير مكتملة بعد، لافتةٌ للغاية. بعض الدول أعلنت رفضها استمرار الغطرسة الغربية التاريخية لفرنسا، الممثل الأكبر للاستعمار التقليدي، مالي مثلاً، والجزائر بدورها تنقّي ذاكرتها منها، ودول أخرى تتململ، وبالطبع هناك دول ما زالت أنظمتها "سعيدة" بعلاقة التبعية، لكن ربما كان أوضح هذه الرسائل، وأخطرها، وقوف إفريقيا على الحياد في معركة الغرب مع روسيا -وهذا في حقيقته حياد إيجابي يرجّح كفة موسكو ولو معنوياً- وأكثر من ذلك، إفريقيا الرسمية تتجه نحو روسيا لا الغرب باحثةً عن أمنها الغذائي.

هنا قد يبدو هذا التوجّه، للبعض، قراراً عادياً لمواجهة أزمة محدّدة، لكن الاستقطاب الدولي الراهن، والهائل، وحقيقة الحصار الغربي الكبير لروسيا وتهديد الجميع بعدم التعامل معها، يجعل منه أقل من "ثورة" وأكبر من "انتفاضة" في وجه هذا الغرب، وذلك أمر كانت تندلع دونه، في أوقات قريبة للغاية، حروبٌ وتُهندس انقلابات جيش أو قصر، وثورات "شعبية"، وما إلى ذلك. وبعض ما سبق سيحدث لاحقاً.

التحذير الأمريكي

وبالطبع لم يتأخر "الامتعاض" الأمريكي عن الظهور، ففي منتصف شهر أيار الماضي حذّرت وزارة الخارجية الأميركية ١٤ دولة أغلبيتها في إفريقيا، من الاستفادة من سفن الشحن الروسية التي تغادر الموانئ القريبة من أوكرانيا بحجة أنها تحمل "حبوباً أوكرانية منهوبة"، وبالطبع لن يسأل أحد هنا عن قانونية الاستفادة من ثروات القارة السمراء، وغيرها، المنهوبة بأيدي واشنطن ذاتها.

والحال فإن هذا التحذير وضع "القارة" وبلدانها على مفترق طرق، كما تقول نيويورك تايمز، "فإذا ما استغلوا هذه الحبوب التي نتجت من جرائم حرب محتملة، فسوف يثيرون استياء حليف غربي قوي، وإذا رفضوا تلقي هذه الحبوب، فسوف تتفاقم أزمة الغذاء لديهم"، ويتعرّضون، بالتالي، لخطر المجاعة الفعلي، دون أن يقدّم لهم الغرب بديلاً مناسباً.

عودة إلى الأسطورة المؤسسة

في الوعي السائد غربياً، أو عالمياً وفق معطيات هذا العصر، تسود قصة "توراتية" تقول: إن "نوح" النبي منح قارة آسيا لابنه "سام"، وأوروبا لـ"يافث"، وإفريقيا لـ"حام" وابنه "كنعان" الذي لعنه الرب -لأسباب ليس هذا مجال ذكرها- وجعله عبداً لأخويه، هو وأحفاده وذريته كاملة إلى اليوم المعلوم.

الاستعباد بنسخته الآسيوية انحسر عن إفريقيا منذ زمن طويل. ما بقي منه آثار وأطلال بعضها في الثقافة والوعي أكثر مما هو في الواقع العملي، مع ملاحظة "عودة" معيّنة لبعض صوره ولكن على شكل شراكة تنموية وتعاون اقتصادي وتشبيك بالـ"ترغيب" لا بالفرض والإرغام.

النسخة الغربية والمستمرة منذ قرون أي منذ عصر النهضة الأوروبي الذي كان عصر "نكبة" ممتدة لهذه القارة التعيسة، هي السائدة الآن وبالطبع ليست الأسطورة السابقة هي سببها الحقيقي، وإن كانت معبّرة ومساعدة في عملية كي الوعي المعروفة، بل حقيقة أن الغرب وجد في القارة "منجمه" البشري والمادي للثروات الباطنية والموارد الأولية التي لا تنضب.

بيد أن الأفارقة ضاقوا اليوم ذرعاً بذلك وأعلنوا "نية" الخروج، على الأسباب الأسطورية والحقيقية معاً، أي، كما أسلفنا، ما هو أقل من ثورة وأقرب إلى "انتفاضة"، لكنه، بغض النظر عن الخلاف على التوصيف، قد يكون دليلاً على ما هو قادم.

الغربيون يعيدون ذلك إلى التأثير الكبير لتمدّد الصين وروسيا في أرجاء القارة السمراء خلال المرحلة الماضية، وذلك أمر صحيح، لكن أين كانوا حين حدث ذلك؟، ولمَ لَم يواجهوا، كما اعتادوا دائماً، هذا التغلغل "الشرقي" في قارة الموارد الأولية الكبرى؟!.

فتّش عن الحبوب!

المفارقة أن الدافع الإفريقي لهذه الانتفاضة غير المعلنة كان الحبوب، أي الغذاء، بينما يُفترض أنهم "سلة" غذاء العالم، لكنهم، كما يعرف الجميع، "سلة" الكلّ إلا أبناء القارة ذاتها، والاستهتار الغربي بهم وبأمنهم الغذائي ومستقبل حياتهم قد وصل إلى الذروة مع فرضه، أي الغرب، عقوبات على روسيا أثرت بدورها في العالم بأجمعه، بيد أن ما ساهم في ظهور "الاستنكار" الإفريقي الممتزج بالمرارة، لهذه العقوبات، هو ما بدا أنه موجّه، فقط، ضد "لقمة عيشهم" بالمحصلة النهائية، بينما هو يراعي أصحاب الدم الأزرق إلى أبعد مدى، وإلاّ فما معنى "حرمان بنوك روسية متخصّصة في تصدير المواد الأولية والمنتجات الزراعية مثل الحبوب من نظام سويفت، واستثناء البنوك العاملة في مجال الغاز والبترول لكي تصدّر إلى أوروبا؟!"، ولماذا العقوبات على السفن كوسيلة للتصدير ومنها الحبوب إلى إفريقيا بينما "لم تُغلق أنابيب الغاز والبترول بحكم كونها وسيلة للتصدير نظراً للحاجة الأوروبية"!.

وتلك أسئلة عكسها الإعلام الإفريقي بمرارة ما بعدها مرارة، كما تجاوبت معها بعض الأصوات الغربية التي اعترفت أن "المجتمع الدولي" المزعوم وضع مصالح إفريقيا في آخر سلّم اهتماماته، لذلك، وعلى مبدأ "ما حكّ جلدك مثلُ ظفرك" كان التوجّه الإفريقي الرسمي نحو روسيا لتأمين الحبوب، وبالتالي الحياة.

مستقبل الخطوة الإفريقية؟!

ماكي سال، الرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي ورئيس السنغال، توجّه، وبرفقته رئيس مفوّضية الاتحاد الإفريقي التشادي، موسى فكي محمد، باسم القارة إلى موسكو وخرج "مطمئناً" بعد لقائه نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، الذي جرى خلاله نقاش المخاوف من أزمة غذائية بسبب الحرب في أوكرانيا، ما يعني أن هناك حلاً روسياً ما للموضوع، وهذا ما تطمح إليه القارة بأكملها قبل وقوع المحظور.

لكن ورغم أن السياسة اقتصاد مكثّف، إلا أن ما سبق لا يعني بالطبع قيام حلف روسي إفريقي جديد، بل "تحرّر" إفريقي -إذا اكتمل طبعاً- من بعض عبودية الغرب، لكنه يعني، وبكلمة أخرى، يشي بعالم يعيد صياغة علاقاته البينية من جديد، في طريقه نحو تعدّد القطبية والتحالفات الدولية الرجراجة "حسب القطعة" وعلى كل موضوع بعينه.

بالمحصلة

إفريقيا قارة ضخمة، سواء بمواردها البشرية أم بثرواتها الباطنية الهائلة، وإذا ما ملكت زمام أمرها فسيتغيّر العالم بالتأكيد، بيد أن ذلك دونه عوائق ذاتية وموضوعية، يبدو من الصعب تجاوزها قريباً، وإذا كان اصطفافها، المستحيل حتى الآن، إلى جانب أمر آخر سيغيّر الكثير، فإن "حيادها" الحالي بحدّ ذاته هو رسالة معبّرة عن القادم حكماً.



من اللجوء الإنساني إلى التمرد

فاضل عباس

في القرن الثاني عشر، رافق الأكراد صلاح الدين الأيوبي، وهو كردي، إلى سورية، وكانت أعداد قليلة وتمثل بداية النزوح الكردي إلى سورية التى لم يكن بها غير العرب.

وتأسست الدولة الأيوبية (١١٧١ - ١٣٤١) في دمشق، واستقرت الأفواج الكردية في دمشق وبعض المناطق الغنية بالثروة الطبيعية، ثم تطورت هذه المستوطنات الكردية في دمشق إلى أن أصبح هناك الحي الكردي.

وخلال الحقبة العثمانية (١٥١٦ - ١٩٢٢)، تم تهجير المجموعات القبلية الكردية من الأناضول إلى سهول شمال سورية، وتم تقديم حوافز للأكراد من الدولة العثمانية للهجرة إلى سورية، ومن ضمنها حكم بعض المناطق السورية، كحلب، باسم الدولة العثمانية، وفرض الضرائب والتوطين على الضفة اليسرى لنهر الفرات والرقة.

كما هاجر الأكراد إلى سورية مع جيش صلاح الدين الأيوبي عند عودته من الحروب، وشكل الأكراد المستوطنات والإقطاعية الكردية في سورية.

وسجل الكاتب الدنماركي كارستن نيبور، في عام ١٧٦٤، عدداً من القبائل الكردية المهاجرة إلى سورية، وكانت تدفع الأموال للبقاء والحصول على المياه.

وبعد الحرب العالمية الأولى، وقعت قوات الحلفاء المنتصرة والامبراطورية العثمانية المهزومة معاهدة سيفر في ١٠ آب ١٩٢٠، التى نصت على أقتطاع كل مناطق الدول العثمانية التى لا تنطق بالتركية، وكانت تمثل اعترافاً بقيام دولة كردية في شقها الأكبر من تركيا.

ثم تمرد كمال أتاتورك في حرب الاستقلال التركي، وتم التفاوض مرة أخرى على الاتفاقية، وتم الاتفاق على معاهدة لوزان، في ٢٤ تموز ١٩٢٣، وتم تجاهل كل ما يتعلق بالأكراد في الاتفاقية السابقة ومنها دوله كردية مستقبلية.

كان الأكراد نتيجة الهجرة الأولى مع صلاح الدين الأيوبي، وما قبل الهجرة من تركيا، نتيجة القمع الأتاتوركي، يشكلون ١٪ من سكان الجمهورية العربية السورية.

ونتيجة القمع التركي في عهد كمال أتاتورك للأكراد وفشل التمرد الكردي في مرات عديدة ووجود السكك الحديدية المباشرة، تكثفت الهجرة الكردية وفرت مجموعات كردية هائلة من جبال الأناضول في تركيا إلى الشمال السوري، إلى مناطق عين العرب والقامشلي والحسكة. إلخ، وأصبحت نسبتهم ١٠٪.

وفي ظل الانتداب الفرنسي على سورية، قامت السلطات الفرنسية بتسهيل الهجرة والتوطين في سورية ومنحت الجنسية السورية لكل المهاجرين وكانت تشجع على الهجرة الكردية والتوطين وبتنسيق مع السلطات التركية لكمال أتاتورك بترحيل مشكلة الأكراد من تركيا إلى سورية.

ومع قيام الحركة التصحيحية، في ١٦ تشرين الثاني في عام ١٩٧٠، بقيادة الرئيس حافظ الأسد، رحمة الله عليه، قررت سورية وقف الهجرة غير الشرعية للأكراد من الحدود التركية، وشكلت الحزام العربي على الحدود، كما تم إلغاء القرارت بمنح الجنسية السورية لهم، والتي اتخذها الاستعمار الفرنسي، سلطة الأمر الواقع في تلك الفترة.

وفي ظل حرب الإرهاب على سورية منذ عام ٢٠١١، ورغبة من الرئيس بشار الأسد في تجاوز الماضي، تم منح الجنسية السورية لعدد كبير من الأكراد.

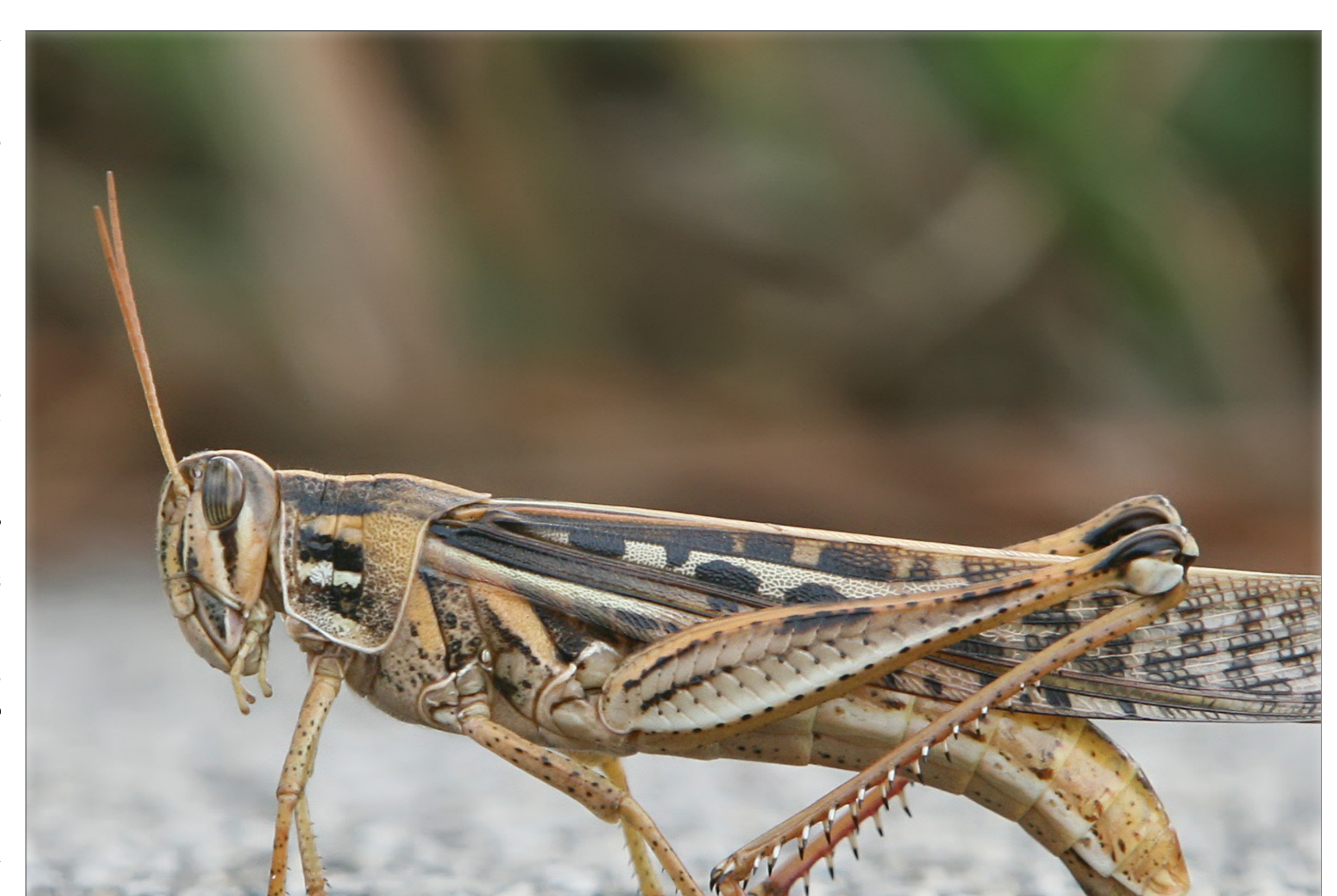
ولكن ما زالت المليشيات الكردية تستدعي القوى الاستعمارية الأجنبيىة وتستقوي بها، ومنها الولايات المتحدة الامريكية، وتعمل لتفتيت سورية وتحتضن الحركات الانفصالية.

وهكذا تحول الأكراد من ضيوف منذ مرافقة صلاح الدين الأيوبي والهروب من القمع الأتاتوركي ثم البحث عن المياه داخل سورية إلى مليشيات تطالب بالانفصال وتمزق الدولة السورية وتتعاون مع قوات الاحتلال الأمريكي وتقطع المياه عن أهالي الحسكة الأصليين.

Bumohd44@gmail.com

«حلفاء من الحشرات».. برنامج في حرب أمريكا البيولوجية

نقل الجينات المعدلة وراثياً إلى النباتات لتدمير المحاصيل الزراعية وإحداث أزمة غذاء



البعث الأسبوعية- عناية ناصر

أدت الحرب بين روسيا وأوكرانيا إلى أزمة غذاء عالمية، في وقت يشهد فيه العالم تغيراً مناخياً وتلوثاً وتهديدات أخرى للإمدادات الغذائية. في المستقبل المتوقع، ستكون مشاكل الغذاء عنصراً ثابتاً دائماً يواجه العالم، بينما ستصبح النزاعات الناشئة عن «الحروب على المحاصيل» أيضاً قضية دولية تثير قلقاً كبيراً.

منذ عام ٢٠١٦، اقترح معهد البحوث العسكرية المتقدمة في الولايات المتحدة برنامجاً دفاعياً، يُعرف باسم «حلفاء من الحشرات»، والذي قيل إنه لمواجهة مخاطر الإمدادات الغذائية المحتملة. ومع ذلك، يستخدم البنتاغون الحشرات لإيصال «فيروس معدّل وراثياً» يمكن أن يؤثر على نمو المحاصيل عن طريق تغيير الجينات في النباتات، حسبما ذكرت وسائل الإعلام. وبعد إعلانها، لاقت الخطة انتقادات واسعة من العلماء والخبراء في جميع أنحاء العالم الذين حذروا من أن برنامج «حلفاء من الحشرات» قد يفتحون «صندوق باندورا» التكنولوجي الذي يسهل تسليحه.

إن نوايا البنتاغون هي أيضاً موضع تساؤل، هل هي حقاً سعي لإنقاذ البشرية من المجاعة، أم أنها، على العكس من ذلك، ستتسبب عمداً في أزمة إنسانية لخدمة بعض«الأهداف العسكرية». قال الخبراء الذين تواصلت معهم صحيفة «غلوبال تايمز» إن برنامج «حلفاء من الحشرات» يحول هذا القلق إلى خطر محتمل حقيقي، حيث قال أحد الخبراء «لماذا يستخدمون الحشرات كناقلات؟ ولماذا تبني الولايات المتحدة مختبرات حيوية بالقرب من دول أخرى مثل روسيا؟ عندما يتم فتح صندوق باندورا، ستلي ذلك سلسلة من الكوارث». ومع ذلك، فإن هذا مجرد غيض من فيض كمشروع تهديد محتمل للأسلحة البيولوجية. بالإضافة إلى برنامج «حلفاء من الحشرات » أجرت الولايات المتحدة تجارب بيولوجية في جميع أنحاء العالم في «مختبرات بيولوجية» سيئة السمعة متجاهلة سلامة الإنسان والأخلاق منتهكة بشكل صارخ «اتفاقية الأسلحة البيولوجية».

الحشرات أسلحة بيولوجية

«وكالة مشاريع البحوث الدفاعية المتقدمة » هي وكالة بحث وتطوير في وزارة الدفاع الأمريكية مسؤولة عن تطوير تطبيقات عسكرية ذات تقنية عالية، ومنذ أن أعلنت عن برنامجها «حلفاء من الحشرات» بذريعة منع الكوارث وزيادة الإنتاجية، لم يتوقف الجدل حول هذا البرنامج. ووفقاً لموقع وكالة مشاريع البحوث الدفاعية المتقدمة، يسعى البرنامج إلى «تدابير مضادة قابلة للتطوير وقابلة للنشر والتعميم» ضد «التهديدات الطبيعية والمهندسة المحتملة» للإمدادات الغذائية بهدف الحفاظ على نظام المحاصيل في الولايات المتحدة. وينص على أن البرنامج، «من خلال تطبيق العلاجات المستهدفة»، يسعى إلى التخفيف من تأثير عمليات التوغل، بما في ذلك التهديدات التي تحدث بشكل طبيعي لنظام المحاصيل، و «التهديدات التي تقوم بها الجهات الحكومية أو غير الحكومية»، والتي يمكن أن تعرض الأمن القومي للخطر بسرعة.

يهدف برنامج «حلفاء من الحشرات» إلى نقل الجينات المعدلة إلى النباتات من خلال نواقل من الحشرات جنباً إلى جنب مع فيروسات النبات التي تنقلها، والتي تتضمن ثلاثة مجالات فنية، التلاعب الفيروسي، وتحسين ناقلات الحشرات، والعلاج الجيني الانتقائي في النباتات الناضجة، وفقاً لـ «وكالة مشاريع البحوث الدفاعية المتقدمة ». ولتحقيق هذا الهدف، قام المشروع الذي تبلغ تكلفته ٤٥ مليون دولار بتأسيس أربعة معاهد بحثية على الأقل، حسبما ذكرت وسائل الإعلام في وقت سابق.

يذكر أن إحدى تجارب «حلفاء من الحشرات» في عام ٢٠١٧ تضمنت نباتات الذرة والطماطم وأنواع الحشرات المشتتة بما في ذلك نطاطات الأوراق والذباب الأبيض والمّن. ومع ذلك، فإن مفهوم «وكالة مشاريع البحوث الدفاعية المتقدمة «والنية من وراءه لم يقنع العلماء. في وقت مبكر من نيسان ٢٠١٨، حذر مقال من أن الحشرات المستخدمة في هذا البرنامج «يمكن أن تتحول إلى أسلحة بيولوجية».

وفي حال نجحت، يمكن أن تستخدم هذه التقنية من قبل الجهات الخبيثة للمساعدة في انتشار الأمراض إلى أي نوع من أنواع المحاصيل تقريباً وتدمير المحاصيل، كما يقولون. قد يكون البحث خرقاً لاتفاقية الأسلحة البيولوجية، وفقاً لمقال علمي، نقلاً عن علماء أوروبيين. وأشار النقاد إلى أن «البرنامج قد يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه محاولة لتطوير عوامل بيولوجية لأغراض معادية ووسائل إيصالها»، كما أشار معهد «ماكس بلانك» الألماني إلى أن الحلفاء «يمكن بسهولة إساءة استخدامهم في تطوير أسلحة بيولوجية».

في مراجعة نقدية نُشرت في كانون الثاني ٢٠٢٢ عن جمعية «علم السموم البيئية والكيمياء»، أشار العلماء إلى أن «الجمع بين التعديل الوراثي الناجم عن الفيروسات لنباتات المحاصيل في الحقل باستخدام ناقلات حشرات معدلة وراثياً يشكل خطراً أكبر من الاستخدام الحالي لـ الكائنات المعدلة وراثياً».

في عام ٢٠١٩، أدرجت مجلة «فوربس» برنامج «الحلفاء من الحشرات» في قائمة «قضايا أخلاقيات التكنولوجيا التي يجب أن نفكر فيها جميعاً». وتساءلت «فوربس» هل هذا سلاح بيولوجي، وهل سيحفز الدول الأخرى على تطوير التكنولوجيا العسكرية؟.

وقد صرح تشانغ جي، الخبير من معهد حماية النبات التابع للأكاديمية الصينية للعلوم الزراعية في مقابلة أجريت معه، أن إمكانية استخدام الحشرات كناقلات للبكتيريا والفيروسات الضارة لمهاجمة المحاصيل والتسبب في أزمة غذائية ليست موجودة فحسب، ولكن لديها مساحة كبيرة للتوسع.

وقال: «إن ثلاثة محاصيل رئيسية - الأرز والقمح والذرة - جميعها بها فيروسات أو بكتيريا أو فطريات قاتلة في الواقع، يمكن للآفات المستهدفة، مثل حشرات الأرز وحشرات المن، أن تنقل فيروسات مختلفة لإصابة المحاصيل، مما يتسبب في خسائر فادحة. سيكون من المميت تحويل حشرة إلى سلاح بيولوجي، لأنه حتى الآن، كان من الصعب للغاية السيطرة على الفيروسات في المحاصيل. ولكن بمجرد ظهور الأعراض على المحاصيل المصابة، يكاد يكون من المستحيل إنقاذها، حيث يستمر الفيروس في التغير، مما يؤدي إلى إنتاج المزيد».

وقال زميل لـ تشانغ الذي يدرس علم المورثات لـ صحيفة «غلوبال تايمز» أنه في التعديل الجيني للمحاصيل، يجب اتباع بعض المبادئ، أحدها هو تقليل مخاطر الانتشار غير المنضبط للمحاصيل المعدلة جينياً. وفيما يتعلق أيضاً بإمكانية التحكم في المشروع، نقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن غريغوري كايبنيك، عالم الأخلاق في معهد أبحاث الأخلاقيات الحيوية بمركز «هاستينغز» في نيويورك، قوله إنه بمجرد إدخالها في الحقول «قد يكون من المستحيل إزالة الحشرات والميكروبات»، وحذر من أن تقنية الحشرات الحلفاء يمكن أن «تصبح مدمرة».

انتهاكات لمعاهدة الحد من الأسلحة البيولوجية

تم تصنيف خطة «حلفاء الحشرات» على أنها «سلاح بيولوجي» من قبل العلماء الغربيين منذ الإعلان عنها، مما أثار نقاشاً كبيراً في الأوساط الأكاديمية الغربية ووسائل الإعلام حول ما إذا كانت الخطة تنتهك اتفاقية الأمم المتحدة للأسلحة البيولوجية.

وأشارت مقالة معهد «ماكس بلانك إلى أنه بسبب الحظر الواسع لاتفاقية الأسلحة البيولوجية، يجب تبرير أي بحث بيولوجي مثير للقلق على أنه يخدم أغراضاً سلمية. ويمكن اعتبار برنامج الحلفاء أنه ينتهك اتفاقية الأسلحة البيولوجية، إذا كانت الدوافع التي قدمها معهد البحوث العسكرية المتقدمة غير معقولة.

وباعتبارها حجر الزاوية في الحد من الأسلحة البيولوجية الدولية، كانت اتفاقية الأسلحة البيولوجية جاهزة للتوقيع في عام ١٩٧٢ ودخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٧٥، مع أكثر من ١٨٠ دولة. ومع ذلك، دفعت الولايات المتحدة أولاً لإلغاء اتفاقية الأسلحة البيولوجية، لكنها أصبحت فيما بعد الدولة الوحيدة التي تعارض إنشاء آلية تحقق متعددة الأطراف للاتفاقية. قالت سيلجا فوينكي، أستاذة القانون الدولي في جامعة فرايبورغ في ألمانيا، لصحيفة «واشنطن بوست: «استخدام الحشرات كناقل لنشر الأمراض هو سلاح بيولوجي كلاسيكي».

ووفقاً لـ فوينكي، في هذا البرنامج، يعد استخدام الحشرات كميزة رئيسية « أمراً مقلقاً بشكل خاص، لأن الحشرات يمكن أن يتم نشرها بثمن بخس وبشكل خفي من قبل الجهات الحاقدة». وردد الخبير العسكري الصيني سونغ تشونغ بينغ مخاوفها، الذي وصف تقنية الحلفاء بأنها «شكل نموذجي من الأسلحة البيولوجية». وقال سونغ: «يمكن أن يقلل من غلة المحاصيل في البلدان المستهدفة ويخلق أزمات غذائية هناك بشكل مصطنع ليفقدها استقلالها في قطاع الغذاء، وقد تصبح معتمدة على الصادرات الغذائية الأمريكية، بما في ذلك الأغذية المعدلة وراثياً، والتي هي جزء من الحرب البيولوجية».

يعتقد سونغ أن الولايات المتحدة تحتاج حقاً إلى تفسير سبب استخدام الحشرات كناقلات في هذا البحث، خاصة وأن الحشرات يمكنها بهدوء نشر الفيروسات في المحاصيل في البلدان الأخرى. وقال: «ليس من الصعب فهم سبب إنشاء الولايات المتحدة مختبرات بيولوجية حول الدول المنافسة لها، لأنه في هذه الأماكن فقط يمكن للمختبرات ضمان توطين الأنواع التي يستخدمونها في التجارب. على سبيل المثال، سيكون من الصعب إذا أحضروا حشرات أمريكية إلى معمل في أوكرانيا وأطلقوها في روسيا».

تاريخ طويل من استخدام ناقلات الحشرات

يعد برنامج» حلفاء من الحشرات» واحداً من العديد من الحالات التي اتُهم فيها البحث الأمريكي بالتسبب في عواقب وخيمة في جميع أنحاء العالم، خاصة من خلال استخدام المختبرات البيولوجية. فقد اعترفت الولايات المتحدة صراحة بأنها تدير ٣٣٦ معملاً بيولوجياً في ٣٠ دولة حول العالم، منها ٢٦ في أوكرانيا. ومع ذلك، تشير المعطيات إلى أن الولايات المتحدة قد وقعت عقوداً مع ٤٩ دولة، أكثر بكثير مما اعترفت به.

للبنتاغون تاريخ طويل في استخدام الحشرات كناقلات للأمراض، ووفقاً لتقرير صادر عن الجيش الأمريكي عام ١٩٨١ رفعت عنه السرية جزئياً، أجرى علماء الحرب البيولوجية الأمريكيون تجارب متعددة على الحشرات. ففي الثمانينيات من القرن الماضي، توصل معهد البحوث الطبية التابع للجيش الأمريكي للأمراض المعدية إلى تجارب لمعرفة «ما إذا كان ذباب الرمل والبعوض من الممكن أن يكون ناقلاً لفيروس وادي ريفت، وحمى الضنك، وشيكونغونيا، وهو مرض فيروسي منقول بالبعوض، والتهاب الدماغ الخيلي الشرقي، والتي بحث الجيش الأمريكي في إمكاناتها كأسلحة بيولوجية، وفقاً للصحفية الاستقصائية البلغارية ديليانا غايتاندزيفا.

في إطار عملية الجيش الأمريكي التي أطلق عليها اسم «عيد الربيع» في نفس العقد، تم تفريق بعوض من نوع «الزاعجة المنقطة بالأبيض» في ولاية جورجيا بالولايات المتحدة. يُزعم أن البعوض هو ناقل لحمى الضنك والشيكونغونيا وفيروس «زيكا» أحد الفيروسات المُصَفّرَة التي ينقلها البعوض. وكشفت غايتاندزيفا أيضاً أن البنتاغون أجرى اختبارات حرب حشرات في دول مثل جورجيا وروسيا. وفي عام ٢٠١٤، تم تجهيز مركز «لوغار» الذي شيدته الولايات المتحدة بالقرب من تبليسي، عاصمة جورجيا، بمنشأة حشرات وأطلق مشروعاً يسمى «زيادة الوعي حول تشفير ذباب الرمل في جورجيا والقوقاز»، كما تم تنفيذ برنامجين آخرين في المركز في السنوات التالية.

نتيجة لذلك، ابتليت تبليسي بالذباب القارص منذ عام ٢٠١٥، والذي طور سلوكاً غير نموذجي مما أظهره سابقاً، مثل الذباب الناشئ حديثاً والذي يعيش في الداخل على مدار العام، كما أنه شديد المقاومة للبرد، وتم العثور على الذباب القارص أيضاً في منطقة داغستان القريبة في روسيا. علاوة على ذلك، أثناء إجراء الأبحاث على الفيروسات والبكتيريا القاتلة، لم تتمكن الولايات المتحدة من ضمان أمن مختبراتها البيولوجية، فقد اعترف البنتاغون في عام ٢٠١٥ أنه منذ عام ٢٠٠٣، تم إرسال عينات حية من الجمرة الخبيثة من قاعدة دوجواي بروفينج غراوند العسكرية في صحراء سولت ليك سيتي، بولاية يوتا، إلى جميع الولايات الخمسين بالإضافة إلى تسع دول، بما في ذلك المملكة المتحدة وكوريا الجنوبية وألمانيا.

أربعائيات

لبنان: الضد يظهر حسنه الضد

د. مهدي دخل الله

لعل اسرائيل أثبتت للبنانيين ، بتصرفاتها العدوانية ، أهمية المقاومة وضرورتها . إنه الضد الذي يظهر حسنه الضد ، فالحاجة إلى المقاومة نتجت عن العدوان الاسرائيلي الأخير المتمثل بالتنقيب في المياه اللبنانية (أو المتنازع عليها) .

العلاقة نفسها ظهرت في « المسألة الأكرانية » ، عدوانية الناتو وخططه للتوسع نحو روسيا أدت ، عن غير قصد طبعاً ، إلى أن تتخذ روسيا قرار الحسم وتعود إلى دورها كقوة عظمى على الساحة الدولية .

في سورية أيضاً . بدأنا نلاحظ - بأم العين - ويلاحظ معنا كل مراقب موضوعي في هذا العالم ، قدرة الشعب السوري الهائلة على التصدي . لو لم يقم العدوان الكوني علينا لما اكتشفنا - ولا اكتشف أحد معنا - هذه القدرة المعجزة التي يمتلكها الشعب السوري .

نعود إلى لبنان حيث كثرت في الآونة الأخيرة أصوات تنادي بعدم وجود حاجة للمقاومة . وهذه الأصوات غالباً ما تتدثر بغطاء يبدو معقولاً ، وهو أن الدولة ، والدولة فقط ، هي التي يحق لها حمل السلاح والتعامل مع العدو .

هو حق يراد به باطل . فالواقع أحياناً يفرض منطقاً خارج المفاهيم الصورية ، مفاهيم (١+١=٢) . ففي كثير من الأحيان هذه المعادلة يرفضها الواقع ، فعندما يكون الشخص بائعاً لبضاعته يصبح ١+١ أكثر من اثنين ، وهو ما يسمى بفائض القيمة ، وهو الهدف المطلوب .

في تعاملنا مع العدو الصهيوني وأتباعه ، يسقط المنطق الصوري لصالح المنطق الجدلي والعملي . فائض القيمة هو المقاومة ، التي هي هدف عملي أي وسيلة لتحقيق الهدف الغائي : حماية الوطن .

اسرائيل نفسها ، بعدوانيتها ، ذكّرت اللبنانيين بأن المقاومة ضرورة لابد منها . ويقول المنطق العملي أن الذي لابد منه لا غنى عنه . كل عاقل يعلم أن الدولة اللبنانية العتيدة غير قادرة على ردع اسرائيل ، وأن المقاومة هي القادر الوحيد على حماية لبنان . مياهه وأرضه .

هذا ليس خطاباً تعبوياً . إنه إيضاح للحقيقة العارية ، للضرورة التي تتلخص حرية الإنسان في معرفتها واستخدامها لصالحه . إنه الضد (المقاومة) الذي يظهر حسنه الضد (العدوان الإسرائيلي) .

mahdidakhlala@gmail.com

الحرب الاقتصادية ضد روسيا.. دبلوماسية استعراضية وأطلسية عمياء

البعث الاسبوعية- هيفاء علي

إستخدم الإتحاد الأوربي السلاح الإقتصادي ضد روسيا في مزيج من غير الواقعية الجيوسياسية، والدبلوماسية الاستعراضية، والأطلسية العمياء، ولكن ما حدث أن السحر انقلب على الساحر وهذه العقوبات الحقت الضرر بالأوربيين أنفسهم.

فقد كانت سلسلة العقوبات الاقتصادية التي فرضها الاتحاد الأوروبي منذ بدء العملية العسكرية الروسية الخاصة للدفاع عن دونباس في أوكرانيا في شباط الماضي، تهدف إلى إضعاف روسيا لإجبارها على وقف هذه العملية لكن هذه الحرب الاقتصادية الحقيقية التي شنتها بروكسل ضد موسكو كما فعلت في عام ٢٠١٤ مع العقوبات ضد روسيا بعد ضم شبه جزيرة القرم، عاقبت أيضاً الدول الأوروبية نفسها، ذلك أن روسيا تعد خامس أكبر شريك اقتصادي للاتحاد الأوروبي بعد الصين والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وسويسرا. وتختلف أهمية العلاقات التجارية مع روسيا بحسب درجة إعتماد كل دولة عضو في الاتحاد على الصادرات الروسية على سبيل المثال، تعد فرنسا أكبر صاحب عمل خاص في روسيا مع ما يقرب من ١٦٠,٠٠٠ موظف، حيث تعمل ما يقرب من ٥٠٠ شركة فرنسية في روسيا، وبالتالي، من خلال الرضوخ لإملاءات وضغوط المنظمات غير الحكومية، التي غالباً ما تكون مرتبطة بالحكومات أو المجموعات الأنغلوسكسونية الكبيرة، أوالجمعيات الإنسانية أو حتى الحكومة الأوكرانية، مما يجبرهم على مغادرة روسيا، فإن الشركات الفرنسية هي التي تخضع للعقوبات وسيكون لهذا بالضرورة تداعيات سلبية في فرنسا. أما في ألمانيا، فيأتي ٦٦٪ من الغاز المستهلك من روسيا، وهذا هو السبب في أن برلين، حتى لو صوتت لصالح العقوبات، أكدت أن هذه العقوبات لن تؤثر على مصالحها الحيوية، لا سيما من خلال التخلي عن الحظر الشامل للطاقة ضد روسيا.



في الآونة الأخيرة، اضطر العديد من المشترين الأوروبيين الكبار للغاز الروسي إلى إيجاد حل تقني من أجل سداد المدفوعات بالروبل، التي فرضها الكرملين كرد على العقوبات، دون إجراء التحويل، ومن ثم اضطرت المفوضية الأوروبية لقبول هذا الحل الوسط، مما سيسمح لها بالاستمرار في شراء الغاز من الروس. لذلك سيتعين على أي مشتر للغاز من روسيا أن يفتح حساباً لدى «بنك غاز بروم» الروسي، الذي يتلقى المدفوعات بعملة العقد، ويحولها على نفقته الخاصة إلى حساب ثانٍ بالروبل تفتحه الشركة الأوروبية التي تشتري الغاز، وبالتالي يدفع لشركة غازبروم، مورد الغاز، بالعملة الروسية. ووفقاً لوكالة بلومبرغ، فتحت ٢٠ شركة أوروبية بالفعل حسابات مع هذا البنك لدفع ثمن الغاز الروسي عن طريق تحويل اليورو إلى روبل.

وبحسب خبراء الاقتصاد والمحللين السياسيين، يعد هذا الأمر استسلام يرثى له ونفاق من الاتحاد الأوروبي، ذلك أن الأمر الرئيسي بالنسبة لموسكو هو تجنب مصادرة المدفوعات باليورو أو الدولار في حسابات مفتوحة مع البنوك الغربية. بالإضافة إلى ذلك، يتم إعادة بيع هذه الدولارات واليورو على الفور في سوق الصرف الأجنبي للروبل مع فرض رسوم الصرف على الشركة الأوروبية التي تشتري الغاز. هذا هو السبب في أن الروبل لم يستعيد سعر صرفه فقط قبل ٢٤ شباط ٢٠٢٢، تاريخ العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، بل تجاوزه، مما أضعف اليورو والدولار بالنسبة الى الروبل، وأثار الاستهزاء من اعتقاد وزير الاقتصاد الفرنسي، برونو لو مير، بأن الاقتصاد الروسي سيركع على ركبتيه وأن الغربيين يحلمون برؤية انهيار الروبل لإحداث تضخم هائل في روسيا. أما سياسة العقوبات على النفط الروسي فقد منيت بإخفاق ذريع.

هنا مرة أخرى تبرز وتتضح الاختلافات بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي: هنغاريا على سبيل المثال، التي تعتمد بنسبة ١٠٠٪ على الطاقة الروسية من خلال خط أنابيب الغاز والنفط، قد حسبت تكلفة وقف مشترياتها من النفط الروسي بما يتراوح بين ١٥ و١٨ مليار يورو لتفسير معارضتها لحظر شراء النفط الروسي. كما قرر القادة الأوروبيون المتضاربون التخلي عن مشروع يهدف إلى منع سفن الاتحاد الأوروبي من نقل النفط الروسي، بسبب منافسة لندن التي أرادت استغلال الوضع خاصة بعد معارضة اليونان وقبرص خوفاً من التبعات الخطيرة على اقتصادهم.

في النهاية، بعد أربعة أشهر من الحرب، لم تكن عقوبات الطاقة التي أرادها الأوروبيون سوى انتحار اقتصادي وصناعي لألمانيا ولجميع الدول الأوروبية التي تحتاج إلى طاقة بيئية وفيرة عبر خطوط الأنابيب غير المكلفة. في غضون ذلك، تجني روسيا أموالاً من مبيعات الغاز والنفط أكثر مما كانت تجني قبل الحرب في أوكرانيا، وزيادة على ذلك، موسكو غارقة في الفوائض المالية، وأرباحها مع ارتفاع سعر البرميل في الأسواق العالمية أعلى مما كان متوقعاً في توقعات الميزانية الروسية.

الحبوب. السلاح الروسي الآخر

لقد عملت روسيا منذ عدة أعوام على تنفيذ عدة برامج حمائية لنظامها المصرفي ولديها موارد طبيعية كبيرة، بالإضافة إلى احتياطيات مالية كبيرة، خاصة الذهب وبالتالي، فإن العقوبات الدولية بشكل عام تقوي الأنظمة السياسية المستهدفة، بل وتجبرها على الابتكار وتنويع اقتصادها.

ومنذ عام ٢٠١٤، واستجابة للعقوبات المالية والسياسية التي اعتمدها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بعد ضم شبه جزيرة القرم، قامت روسيا بفرض حظر صارم على جميع المنتجات الغذائية القادمة من أوروبا لتحديث هذا القطاع في روسيا في نفس الوقت ما جعل روسيا، بعد سنوات قليلة، واحدة من رواد العالم في صناعة الأغذية، وأول مصدر للقمح في العالم واليوم، يتوقع خبراء الاقتصاد أن يحطم الحصاد الروسي القادم الأرقام القياسية، حيث يواجه جميع منافسي روسيا، مثل أوروبا وأمريكا الشمالية والهند التي تعاني من الجفاف بالإضافة إلى ذلك، يسيطر الروس على جميع صادرات القمح الأوكرانية، المنتج الثامن في العالم والمنتج الخامس للذرة وثالث منتج للحنطة السوداء. وبالتالي من المرجح أن تحتفظ روسيا، التي تمثل بالفعل ٢٠٪ من صادرات القمح العالمية، بثلثها في موسم الحصاد المقبل هذا الصيف، وهذا الأمر بالنسبة لموسكو هو وسيلة هائلة للضغط على العالم، اذ تعتمد كل من إفريقيا والمغرب العربي والشرق الأوسط بنسبة ١٠٠٪ تقريباً على الواردات.

لذلك فإن الكرملين قادر على تفضيل الدول «الصديقة» أو رفض البيع لأعدائه المعلنين أو غير المعلنين، وهذا يفسر حقيقة أنه إذا أصبحت روسيا «منبوذة» في الغرب، فهي ليست معزولة ومنفصلة عن العالم، لأن الغربيين فقط هم من تبنوا عقوبات ضدها، وهذه العقوبات رفضتها دول بريكس والبرازيل والهند والصين، وكذلك العديد من الدول في أمريكا اللاتينية أو إفريقيا أو آسيا أو العالم العربي. بالإضافة إلى ذلك، فإن موسكو على وشك إعادة توجيه قطاع الهيدروكربونات واقتصادها وتجارتها بالحبوب نحو جميع هذه البلدان الناشئة، بل هناك منظمة عالمية جديدة تم اطلاقها لتعلن نهاية احتكار القوة الغربية.

حقيقة، من خلال التسرع في السير بخط إدارة بايدن، والانحياز الأعمى لمنطق حرب الناتو، في تحد لمصالحه الخاصة، تندرج الحرب الاقتصادية الفوضوية وغير المسؤولة التي يشنها الاتحاد الأوروبي ضد روسيا، لتكون الولايات المتحدة هي التي تدفع القارة القديمة إلى الهاوية. إلى جانب الانفصال الجيوستراتيجي مع روسيا، يخسر الاتحاد الأوروبي أحد شركائه التجاريين الرئيسيين، وسيغرق في أزمة طاقة واقتصادية دائمة ستكون شعوب أوروبا ضحيتها الأولى والرئيسية. كما ستفقد أوروبا أيضاً اعتمادها على الطاقة قبل كل شيء لصالح الدول الأخرى مثل الجزائر وقطر وأذربيجان وأيضاً الولايات المتحدة التي تريد أن تحل محل الروس لتزويد أوروبا بالغاز، من خلال بيع غازها من الصخر الزيتي الأغلى ثمناً والذي يحظر الاتحاد الأوروبي استغلاله على أراضيه لأسباب بيئية.

بالتالي، فإن واشنطن هي الرابح الغربي الأكبر الوحيد في الحرب الأوكرانية، وهي التي تمكنت من فصل الأوروبيين عن الروس لفترة طويلة، وبالتالي تعريض أي تحالف روسي أوروبي محتمل للخطر، وهو كابوسها التاريخي لذلك أعادت تنشيط الناتو، وبالتالي ستكون قادرة على إحكام قبضتها على أوروبا وبيع أسلحتها للأوروبيين، ولكن من خلال إضعاف أبناء عمومتها الأوروبيين ودفع روسيا إلى أحضان الصين، القوة العظمى في المستقبل، فإن الولايات المتحدة ترتكب خطأً استراتيجياً خطيراً من المحتمل أن يكون قاتلاً لها على المدى الطويل، خاصة في حال نشوب صراع مستقبلي ضد الامبراطورية من الداخل.

«الحج السياسي».. مغامرات واشنطن السياسية والاقتصادية ضد روسيا

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

حولت واشنطن السعودية مؤخراً إلى «وجهة حج سياسية» يتوافد إليها العديد من الدول بشكل مفاجيء، و ذلك للعب بورقة الرياض في مواجهتها مع روسيا، والحفاظ على أي شكل من أشكال النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط.

وبطبيعة الحال، كان المتصدر الطبيعي لهذا السباق من الحجاج السياسيين هو الولايات المتحدة نفسها، التي تريد حمل المملكة على زيادة إنتاج النفط حتى تتمكن من فرض المزيد من العقوبات المفروضة على النفط الروسي وسط الصراع في أوكرانيا. ومع ذلك، يمكن القول أن محاولات واشنطن باءت بالفشل حتى الآن، إذ أعلنت السعودية رسمياً دعمها لروسيا كعضو دائم في مجموعة «أوبك + » المصدرة للنفط.

كان فشل مثل هذه التحركات الأمريكية الاستفزازية المعادية لروسيا واضحاً للكثيرين، خاصة أن الاستبدال الكامل للنفط الروسي يتطلب عملاً مشتركاً من قبل إيران والسعودية والإمارات وفنزويلا التي تتمتع أيضاً بعلاقات جيدة مع موسكو، ولن توافق على الاستفزازات النفطية الأمريكية ضد روسيا.

ومع ذلك، تواصل واشنطن هذه السياسة في علاقاتها مع الرياض، فقد كشف وزير خارجيتها أنتوني بلينكين مكالماته الهاتفية في أواخر آيار الفائت مع وزير الخارجية السعودي لمناقشة- من بين أمور أخرى- «قضية النفط».

وبحسب صحيفة «وول ستريت جورنال»، إلتقى مدير وكالة الاستخبارات المركزية وليام بيرنز، ولي العهد محمد بن سلمان في شهر نيسان الماضي «لإصلاح العلاقات» ومناقشة مطلب البيت الأبيض المتمثل بإقناع السعودية زيادة إنتاج النفط للممارسة أقصى قدر من الضغط الاقتصادي على روسيا.

كما تحاول الولايات المتحدة، من خلال وسائل إعلامها، استخدام المنشورات المعادية لروسيا وحتى المزيفة للتأثير على إعادة تخصيص حصة نفط «أوبك +» على حساب مصالح موسكو، حيث ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال»، على سبيل المثال، أن بعض أعضاء «أوبك» يدرسون إمكانية تعليق مشاركة روسيا في اتفاقية النفط الخاصة بمنظمة أوبك، لأن العقوبات الغربية وحظر الاتحاد الأوروبي «يقوضان قدرة موسكو» على إنتاج المزيد من النفط. لكن حقيقة الأمر أن أوبك لم تدرس إمكانية تعلق مشاركة روسيا، بل الولايات المتحدة نفسها هي التي عرضت على السعودية زيادة إمدادات النفط إلى الاتحاد الأوروبي، واستبعاد روسيا من اتفاقية أوبك، مقابل تحرير إمدادات الأسلحة الأمريكية، وهي المقترحات التي لم توافق عليها الرياض حتى الآن.

ولتعزيز العلاقات الأمريكية السعودية والاستمرار في التأثير على الرياض في التحركات المناهضة لروسيا، ذكرت وسائل إعلام كثيرة أن البيت الأبيض سيقوم بجولة شرق أوسطية تشمل السعودية أواخر تموز القادم، أي بعد قمة مجلس التعاون الخليجي.

بالإضافة إلى ذلك، تدفع واشنطن حلفاءها أيضاً إلى «التودد» إلى السعودية، فقد أعربت صراحة، عن أملها بتعزيز علاقات الرياض، ليس فقط مع تركيا التي زار رئيسها السعودية في أواخر نيسان الماضي، ولكن أيضاً مع كافة الدول الغربية من خلالها. كما عملت الولايات المتحدة على استقطاب بريطانيا في انتقاد «تحدي الرياض» لمقترحات واشنطن بتكثيف الأنشطة المعادية لروسيا. ونتيجة لذلك، أطلقت لندن حملة إعلامية زعمت فيها أن السعودية تمنع تضيق الخناق على روسيا بسبب العقوبات وعلى وجه الخصوص، تعمل صحيفة « ذا تلغراف» بنشاط على إثارة القضية بمواقف معادية للسعودية بشكل صريح، مؤكدةً أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة يمكن أن يستفيدا من مساعدة أوبك في الإجراءات المعادية لروسيا. ويشير المنشور إلى أن السعودية، التي لا تزال صاحبة القرار في هذا الكارتل القديم لمصدري النفط، من المفترض أن تكون حليفاً لبريطانيا.

أعطى البيت الأبيض الدور الأكثر نشاطا في رحلة الحج السياسي إلى المملكة «لكلب الرقابة في الشرق الأوسط، إسرائيل»، فقد وردت أنباء متكررة في الأيام الأخيرة عن محادثات مباشرة وغير مباشرة بين السعودية و«إسرائيل» حول مختلف القضايا.

وفي ٣٠ أيار الفائت، قال وزير خارجية الكيان الإسرائيلي يائير لابيد: «إن بلاده بصدد تطبيع العلاقات مع السعودية، إلى جانب الولايات المتحدة ودول الخليج». وبحسب صحيفة «هيوم» الإسرائيلية، قام العديد من كبار المسؤولين الإسرائيليين، بمن فيهم وزير دفاع الكيان بيني غانتس والرئيسين الأخيرين للموساد، بعدة زيارات سرية إلى المملكة مؤخراً. ووفقاً لموقع «ميدل إيست آي»، سعت مجموعة من رجال الأعمال الإسرائيليين الأمريكيين في نهاية شهر أيار الماضي، إلى تطوير العلاقات مع السعودية وسط تعميق التعاون مع دول الخليج.

قبل زيارة بايدن الأولى المتوقعة إلى الشرق الأوسط، كشف الكيان الإسرائيلي بشكل خاص من التقارب مع السعودية وبدوره، أفاد نير دفوري، مراسل قناة نيوز ١٢، بأن شخصية بارزة في القدس قد زارت السعودية سراً وأبرمت العديد من اتفاقيات التعاون في الرياض.

في الوقت نفسه، ذكرت وسائل إعلام الكيان أن تل أبيب «لا تتوقع تطبيعاً كاملاً للعلاقات مع السعودية في المستقبل القريب، حيث إن المملكة غير مهتمة بإضفاء الطابع الرسمي عليها، ويرجع ذلك أساساً إلى الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، أوضحت السعودية أنه لن يكون هناك إقامة علاقات رسمية مع الكيان الصهيوني في غياب التقدم في عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية.

لقد أكدت نتائج زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى عدد من دول الشرق الأوسط، التي انتهت في ٣١ أيار الماضي، واتصالاته مع زعماء عدة دول في المنطقة، بما في ذلك السعودية عدم جدوى مثل هذه الخطوات السياسية التي تقوم بها واشنطن وحلفائه للضغط على روسيا.

وقال لافروف: «يتم إنشاء عالم متعدد الأقطاب، ويحاول زملاؤنا الغربيون إعاقة هذه العمليات من خلال محاولة الحفاظ على هيمنتهم وتوسيع نطاقها لتشمل جميع المناطق، لحشد جميع البلدان الأخرى تحت رايتهم، باستخدام الوضع في أوكرانيا وحولها كذريعة». مضيفاً: «في الواقع يعكس الوضع المشكلات الأساسية التي تراكمت منذ سنوات في أوروبا، ويرجع ذلك أساساً إلى رفض دول الناتو الوفاء بوعودها التي قطعتها على الاتحاد السوفييتي السابق بعدم توسيع الحلف شرقاً».

كما يتجلى إحجام الرياض عن المشاركة في مغامرات واشنطن السياسية والاقتصادية ضد روسيا أيضاً، في رغبة السعودية في الانضمام إلى مجموعة البريكس، الأمر الذي يُنظر إليه بشكل إيجابي في موسكو وكذلك في بلدان أخرى من هذه الرابطة الدولية التي تحظى باحترام كبير.



توسع الناتو لفتة مغرورة واستفزاز آخر ضد روسيا

البعث الأسبوعية - هناء شروف

أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن في١٩ آيار الماضي إلى جانب رئيسي الدولتين المرشحتين للإنضمام إلى الناتو، السويد وفنلندا، أن البلدين سينضمان إلى أقوى تحالف دفاعي في تاريخ العالم، لكن في ضوء الهزيمة التاريخية، والإنسحاب المذل لقوات الناتو من أفغانستان العام الماضي، كان هذا بياناً مبالغاً فيه إلى حد ما.

من الواضح أن الظهور أمام البيت الأبيض والتصريح بهذا البيان لم يكن يتعلق بصحته التاريخية، بل كان لفتة مغرورة واستفزازاً آخر منظماً ضد روسيا التي أكدت في الماضي مراراً وتكراراً أن توسع الناتو إلى حدودها سيمثل تهديداً وجودياً لأمنها القومي، لأنه سينقل المزيد والمزيد من الأسلحة والأفراد العسكريين مباشرة إلى جوارها المباشر.

تشترك فنلندا في حدود مع روسيا يبلغ طولها أكثر من ١٣٠٠ كيلومتر، وتتخلى عن ٨٠ عاماً من الحياد مقابل عضويتها المرغوبة في الناتو، مقابل ذلك ذهب بايدن في تصريحاته إلى حد الادعاء بأن الأمر كله يتعلق بالمستقبل، وأن الناتو متجدد لديه الأدوات والموارد والوضوح والقناعة للدفاع عن «القيم المشتركة» وقيادة العالم لكن أين يفترض أن يقود الناتو العالم، وما هو الغرض المتأصل؟

نظام ونستون تشرشل العالمي

كان هذا الادعاء بأنه قوة مهيمنة عالمية لقضايا الأمن قد وضع بالفعل في مهد الناتو عندما أسست الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى الحلف، لكن من الخطأ افتراض أن الناتو قد تم إنشاؤه كتحالف دفاعي حتى كنظير دفاعي لحلف وارسو، خاصةً أن حلف الناتو سبق معاهدة وارسو بـ ست سنوات.

قبل بضع سنوات من تأسيس الناتو، ألقى السير وينستون تشرشل، سليل دوق مارلبورو خطاباً في ٥ آذار ١٩٤٦ في كلية وستمنستر في فولتون ميسوري، وسُجل في التاريخ على أنه «خطاب الستار الحديدي» ومع ذلك، لم يكن تشرشل مهتماً بشكل أساسي بتشويه صورة الاتحاد السوفييتي والذي كان قد انتصر للتو على ألمانيا النازية مع خسائر فادحة.

لكن ما لم يتم الإبلاغ عنه تقريباً من هذا الخطاب هو حقيقة أن تشرشل أراد بالأحرى عسكرة الأمم المتحدة. وقال حرفياً: «يجب على منظمة الأمم المتحدة أن تبدأ على الفور في التجهيز بقوة مسلحة دولية» كان من المقرر وضع هذه الوحدات العسكرية بما في ذلك القوات الجوية تحت ما أسماه تشرشل «منظمة عالمية»، تهيمن عليها بالطبع بريطانيا العظمى والولايات المتحدة، لأن في رأيه كان هذا هو السبيل الوحيد لضمان السلام في العالمية.

وتابع: «لن يتم تحقيق الوقاية المؤكدة من الحرب ولا الصعود المستمر للمنظمة العالمية بدون ما أسميته الرابطة الأخوية للشعوب الناطقة باللغة الإنكليزية. وهذا يعني وجود علاقة خاصة بين الكومنولث البريطاني والإمبراطورية البريطانية و الولايات المتحدة» وأضاف تشرشل، «إذا كانت جميع القوى والقناعات البريطانية الأخلاقية والمادية متحدة بشكل أخوي مع تلك الخاصة بالولايات المتحدة، فإن الطرق العليا في المستقبل ستكون واضحة ليس فقط بالنسبة لنا، ولكن للجميع وليس فقط لعصرنا، ولكن لمدة قرن قادم ».

الجذور الأنغلو أمريكية لحلف شمال الأطلسي

كان هذا المشروع الغريب لمنظمة عالمية في التقاليد الثقافية للإمبراطورية البريطانية جنباً إلى جنب مع القوة العسكرية الصناعية للولايات المتحدة، هو تحديد المستقبل بعد ذلك، أبرمت بريطانيا العظمى والولايات المتحدة تحالفاً دفاعياً وثيقاً دائماً بما في ذلك القواعد العسكرية في جميع أنحاء العالم لاستخدامها بشكل مشترك والذي أصبح فيما بعد أساساً لتأسيس الناتو. كانت ردود الفعل على خطاب فولتون الذي ألقاه تشرشل مختلطة، حيث رأت صحيفة «شيكاغو صن» أنها «هيمنة بريطانية للأسلحة الأمريكية على العالم».

رفض بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي فكرة أن تأخذ واشنطن إرث السياسة الاستعمارية البريطانية،ورفضت روسيا الاتهامات التي وجهها تشرشل. وتحدثت الصحف الروسية مثل «برافدا وإزفستيا» عن التدمير المتعمد للصداقة السوفيتية الأمريكية لصالح الهيمنة الأنغلو أمريكية إلى جانب التحضير للأنشطة العسكرية. وبالتالي فإن عسكرة الأمم المتحدة التي تصورها تشرشل والقوة الأنغلو أمريكية ضد الاتحاد السوفييتي، أسست فيما بعد الناتو كقوة عالمية خارج الإطار القانوني للأمم المتحدة.

في حفل التوقيع على معاهدة الناتو في ٤ نيسان ١٩٤٩ في واشنطن، أعلن الرئيس الأمريكي آنذاك هاري ترومان: «هناك من يدعي أن هذه المعاهدة هي عمل عدواني من جانب الدول التي تطوق شمال الأطلسي. غير صحيح على الإطلاق. سيكون للميثاق تأثير إيجابي وليس سلبي على السلام، وسيظهر تأثيره ليس فقط في المنطقة التي يغطيها على وجه التحديد ولكن في جميع أنحاء العالم».

كان الناتو يتوسع بسرعة كبيرة في ذلك الوقت، وفي عام ١٩٥٢ كان يضم بالفعل اليونان وتركيا. ومع ذلك لم يكن الأمر كذلك حتى وافق الحلفاء الغربيون أخيراً في عام ١٩٥٥ على إعادة تسليح جمهورية ألمانيا الفيدرالية وانضمامها إلى الناتو من أجل ربطها بشكل دائم بالتحالف العسكري الغربي، حيث رد السوفييت على قوات ألمانيا الغربية في الناتو من خلال تشكيل حلف وارسو الذي وقعته ثماني دول من أوروبا الشرقية.

بعد تفكك حلف وارسو والاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١ لم يتفكك الناتو بل اغتنم الفرصة لتوسيعه الدرامي بعد إزالة واحدة من أكبر عقباته. لقد أدلى وزير الخارجية الأمريكي آنذاك جيمس بيكر أمام الأمين العام للاتحاد السوفييتي آنذاك ميخائيل جورباتشوف بأن الناتو لن يتوسع أكثر باتجاه الشرق ولكنها كانت تصريحات جوفاء.

بعد فترة استراحة قصيرة حتى إنشاء مجلس الناتو، استمر الناتو في التوسع بل وانخرط في نزاع البلقان في أواخر التسعينيات، وبلغت ذروتها في القصف غير القانوني لبلغراد العاصمة الصربية في عام ١٩٩٩. لقد أدى توسع الناتو اللاحق إلى الهيمنة الأنغلو أمريكية. واليوم إن عضوية أوكرانيا المنشودة في حلف شمال الأطلسي، والتي تم السعي إليها منذ عام ٢٠٠٨ والتسليح طويل الأمد للميليشيات الأوكرانية المتطرفة المناهضة لروسيا، هو مجرد واحد من العديد من الخطوط الحمراء التي تجاوزها الناتو.

استفزاز روسيا

ساهم الإنهاء الأحادي الجانب لمعاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية وغيرها من اتفاقيات الحد من الأسلحة من قبل الولايات المتحدة، ونشر نظام دفاع صاروخي باليستي عالمي في هذا التصعيد، يضاف إلى ذلك زيادة المناورات الاستفزازية بالقرب من حدود الاتحاد الروسي.

كذلك استمرت سلسلة المناورات العسكرية للناتو في المنطقة المجاورة لروسيا، وآخرها عمليتان من أكبر العمليات في الوقت الحالي والتي تضم حوالي ١٨٠٠٠ جندي من ٢٠ دولة هما «ديفيندر يورب»، و«سويفت ريسبونس»، وهما تجريان في بولندا وثماني دول أخرى وتشمل عمليات إسقاط المظلات وهجمات طائرات الهليكوبتر في شمال مقدونيا. كذلك في إستونيا يشارك ١٥ ألف جندي من ١٤ دولة في مناورة «القنفذ»، وهي واحدة من أكبر التدريبات العسكرية في البلاد منذ عام ١٩٩١.

وفي ألمانيا يشارك ٧٥٠٠ جندي في تمرين «ويتينر هايد»، وهو تدريب لقوة الرد التابعة لحلف شمال الأطلسي. وتستضيف بولندا ودول البلطيق الثلاث أكبر مناورات دفاعية جوية وصاروخية متكاملة في أوروبا في حزيران بمشاركة ٢٣ دولة تسمى «تراث رامشتاين»، وتشمل مناورات «بالتوبس» التي تجري أيضاً في حزيران وتضم تدريبات برمائية في جميع أنحاء منطقة بحر البلطيق.

من لواضح أن الناتو غير مهتم على الإطلاق بتسوية أي نزاع مع روسيا على طاولة المفاوضات، وهو يعول إقليمياً وعالمياً على استسلام روسيا عسكرياً واقتصادياً. لكن زيادة التسلح المتصاعد لأوكرانيا، وعسكرة المناطق الحدودية مع روسيا يدفعان البشرية إلى الاقتراب أكثر من أي وقت مضى نحو صراع عسكري مفتوح بين القوى النووية وهو سيناريو أكثر خطورة مما كان عليه خلال أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ وفقاً للعديد من الخبراء.



قادة الرأي.. الحاضر الغائب في سياساتنا الإعلامية

البعث الأسبوعية- رغد خضور

كان لنتائج الانتخابات الأمريكية عام ١٩٤٠، التي فاز فيها فرانكلين روزفيلت، أثراً كبيراً في تغيير نظرة الباحثين حول تأثيرات وسائل الإعلام المطلقة، ليتحول الحديث بعد ذلك إلى وجود حلقة وسيطة في العملية الاتصالية أكثر تأثيراً بالجمهور من مصادر الاتصال التقليدية، حيث أصبح انتقال المعلومات يتم عبر وسطاء مؤثرين وفاعلين في المجتمع أطلق عليهم اسم "قادة الرأي"، يعملون على تمرير رسائل وسائل الإعلام إلى الجمهور مع إضفاء وجهة نظرهم وتحليلهم الخاص لها.

وانطلاقاً من ذلك أصبحت عملية نشر الأفكار والمبادئ تعتمد على قادة الرأي، حيث تستقطب وسائل الإعلام أشخاصاً يتمتعون بقيمة كبيرة لدى الناس ويتقبلون أحكامهم، لإقناع الجماهير بالأفكار التي تبثها في سبيل اتخاذ المواقف التي تخدم مصالحها، ما يسهم في تكوين رأي عام حول القضايا التي تطرحها.

ومع تطور الفعل الاتصالي والأساليب المتبعة في إيصال الرسائل الإعلامية، وظهور شبكات التواصل الاجتماعي، بما تملكه من ميزات وأدوات قدمتها لقادة الرأي التقليديين تمكن قادة الرأي من ممارسة دورهم في القيادة للوصول إلى متابعيهم بشكل أسرع وتحقيق انتشار أوسع واتصال أكثر فعالية، ما أدى إلى تولّد نوع جديد من قيادة الرأي العام، حيث انتقل التواصل الجماهيري إلى فضاءات الشبكات الاجتماعية التي أصبحت منصة لعرض القضايا وإدارة النقاشات والجدل حولها. وقد أحرز الإعلام الرقمي شعبية واسعة لما يملكه من جمهور متعطش للمحتوى، وتفوق في صناعته على العديد من المؤسسات الإعلامية فيما يعرف بظاهرة المؤثرين اليوم

هذا الأمر تنبهت له وسائل الإعلام على اختلافها، واستغلت إمكانيات تلك المنصات لزيادة التأثير على الجماهير من خلال قادة الرأي أو المؤثرين للسيطرة على الرأي العام في كافة المجتمعات، إلا أن وسائل إعلامنا لا تزال متأخرة في هذا المجال، إذ لم تستطع أن تقدم أي شخصية كقائد رأي، على الرغم من كثرة من يظهر عبرها من سياسيين واقتصاديين وتربويين وصحافيين وغيرهم، أو أن تحول أي حدث إلى قضية رأي عام تواجه به ما تبثه الأطراف الأخرى من رسائل ومعلومات مغلوطة أثرت على مر السنوات في مجتمعنا.

ولمن يقول إن هناك من كتب وصرح وأثار الرأي العام حول بعض القضايا، نقول إن ما حُرر ونُشر وصدر من تصريحات لا يعدو كونه في إطار الشأن العام الذي يهم الناس في معيشتهم، في حين أن القضايا التي تمس الناس في معتقداتهم وآرائهم ومواقفهم كانت بعيدة عن طروحاتهم وكتاباتهم، وحتى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لم يخرج عن هذا السياق، حيث فشل أولئك المؤثرين في تحويل العديد من القضايا المصيرية إلى قضية رأي عام

والأدلة على ما نقول كثيرة، كقضية المياه في الحسكة، والعدوان الإسرائيلي على مرفأ اللاذقية واستهداف الحاويات التي تحوي مواد غذائية، ولعل أحدث ما يمكن ذكره في هذا السياق مرسوم العفو رقم ٧، إذ لم نشاهد أيّاً من "المؤثرين" والمتعاملين بالشأن العام تعاطى مع المرسوم بأي شكل من الأشكال وتولى زمام المبادرة في وجه ما تداولته صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، لتقتصر مشاركة وسائل الإعلام السورية على اللقاء الذي جمع معاون وزير العدل والقاضي العسكري وما تضمنه من شرح لبنود المرسوم وحسب

وانطلاقاً من ذلك نتساءل، لماذا لا يوجد لدينا قادة رأي؟ وإن كان يوجد فعلاً لماذا لا يؤدون دورهم القيادي؟

إن مفهوم قيادة الرأي أخذ بُعداً أكثر عمقاً وتأثيراً مع التطورات التكنولوجية المتلاحقة ليخرج من سلطة الإعلام الموجه المقيد بمجموعة من المعايير، الأمر الذي يميز إعلامنا بشكل عام، وأدى بالمحصلة لفقدان ثقة الجمهور بالوسيلة، وبالتالي كل من يتحدث من منبر تلك الوسيلة، مع عدم وضوح الرؤية من قبل القائمين بالاتصال في المحطات والصحف والإذاعات والمواقع الإلكترونية للتعاطي مع مثل هكذا قضايا.

ونتج عن ذلك عزوف الشباب عن وسائل إعلامنا بكافة أشكالها، وتوجهه إلى فضاءات العالم الافتراضي وصفحاته الزرقاء- الصفراء، التي شكلت مصدر معلوماته الأول والأخير، وهنا علينا أن ننوه إلى غياب المهنية والأساسيات الصحفية عن إدارات أغلب الصفحات المُتابعة، واعتقادهم أن ما يقدمونه هو صحافة أو إعلام بشكل مختلف، وأن نشر ما هو مخالف لما يُعرض عبر وسائل الإعلام التقليدية، وتقديم "الحقيقة" التي يريدها الناس، بحسب اعتقاداتهم، هو الأسلوب الصحيح للعمل الإعلامي، ما عزز الشرخ الحاصل بين الجماهير والإعلام

وقد لمسنا تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام، أو حرفه في بعض الحالات، وما تقوم به لتحريك العواطف والمشاعر باتجاه معين، حتى لو كان مخالفاً للواقع، ويحمل في طياته الكثير من المغالطات والمعلومات الخاطئة، ولكن عدم قدرة الإعلام التقليدي على التصدي لما يُنشر، أو تنحيته عن المشاركة الفاعلة، جعله قاصراً في التأثير على الرأي العام وتقديم قادة رأي، إضافة إلى تغييب مصدر المعلومة التي من شأنها أن تسهم في تصحيح ما يُشاع، والتي كانت جميعها عوامل أفقدت وسائل الإعلام القدرة على قيادة الرأي العام وإحداث التغير المرجو في المجتمع.

صناعة الرأي العام تعتمد على هندسة وإعادة برمجة العقل البشري وتوجيه سلوكه، وفي العصر الحالي، عصر طوفان المعلومات والأفكار، هناك حاجة لقياديين ومفكرين وصناع قرار يملكون شبكات واسعة لتبادل المعلومات من أجل التأثير على الآخرين لتبني الأفكار المطروحة والوصول بهم إلى الأهداف المرجوة.

ويتحقق ذلك بوجود العديد من العوامل المحيطة التي تساعد في ذلك، ومن أهمها وجود مؤسسات فاعلة تعزز قدرة من يمتلك شخصية قيادة، وتوجيهه في كيفية التعامل مع المعلومات وقضايا الرأي العام، إضافة لتبني الحلول وفقاً لترتيب الأولويات عبر إعلام مدروس وأدوات مبنية على الأدلة والإقناع والمنطقية.

ولنجاح أي خطة إعلامية لابد من أن تكون مبنية على دراسات وأبحاث تستهدف الكشف عن طبيعة وجوهر المشكلات التي يجب أن تتصدى لها أجهزة الإعلام، وبالتالي تحديد الأهداف الإعلامية بدقة ووضوح والعمل على تحقيقها، من خلال إعداد الكفاءات البشرية المتخصصة وتدريبها على فهم طبيعة التوجهات التي تقضيها كل مرحلة.

وأخيراً فإن أكبر خطر على المجتمعات هو تدمير طاقات شبابها سلوكياً وفكرياً ومحاولة التأثير على ولاءاتهم وأفكارهم، وعليه لابد من التصدي لذلك بتضافر جميع أجهزة الدولة لوضع استراتيجيات موحدة، والإفصاح بشفافية عن المعلومات التي توضح الصورة الحقيقية، بما يقطع الطريق على أي إعلام مضاد.



الكائنات المعدلة وراثياً.. محاولة لارتقاء بخواص الجودة وتحسين القيمة الغذائية.. وأخطار متعددة على التنوع الإحيائي؟!

دمشق – بشير فرزان

قلة الغذاء على المستوى العالمي دفع إلى البحث عن أساليب جديدة تضمن إنتاج سلالات غذائية أكثر إنتاجية لسد الفجوة الغذائية التي باتت تهدد مناطق عديدة في العالم بالجوع ولهذا أصبح علم الهندسة الوراثية سلاحاً ذوحدين وأصبحنا نحن كمستهلكين حقل تجارب لاكتشافات العلماء وضحية التجار الذين يطمحون للثراء السريع ولو على حساب أرواحالبشر، فالأغذية المعدلة وراثياً هي كائنات تم تعديل صفاتها الوراثية باستخدام تقنيات الهندسة الوراثية، بغرض الارتقاء بالخواص المرغوبة من حيث الجودة وتحسين القيمة الغذائية والمذاق وتوفيرالإمداد الغذائي الكافي لسكان العالم، إضافة إلى زيادة مقاومة النبات للعوامل البيئية، والأمراض والآفات الحشرية التي تضر بالمحاصيل من عدة قرون، والحرص على حماية البيئة والحياة الفطرية.

وقد اهتمت شعوب وحكومات العالم في السنوات القليلة الماضية بقضية الأغذية المعدلة وراثياًاهتماماً كبيراً، ومع ذلك هناك حالة من الافتقار لمجرد الوعي بطبيعة واستهلاك هذه الأغذية.



برتوكولات واعتبارات

انضمت الجمهورية العربية السورية الى بروتوكول قرطاجنة للسلامة الأحيائيةوبروتوكول ناغويا -كوالالمبور التكميلي لبروتوكول قرطاجنة للسلامة الاحيائية المنبثقان عن اتفاقية التنوعالبيولوجيواللذين يعتبرانالنظام القانوني الدولي الوحيد لتنظيم حركة الكائنات المعدلة وراثياًبهدف ضمان سلامة تناول ونقل واستخدامالكائنات الحية المحورة التي تم إنتاجها باستخدام التكنولوجيا الحيوية الحديثة،والتي ربما ينتج عنها آثاراً سلبية على التنوع البيولوجي، مع أخذ المخاطر على الصحةالبشرية في الاعتبار.

و ينص بروتوكول قرطاجنة للسلامة الأحيائية في مادته السادسة والعشرين على حق الدول الأطراف في أن تأخذ في اعتبارها العوامل الاجتماعيةوالاقتصادية الناجمة عن تأثير الكائنات الحية المحورة على حفظ التنوع البيولوجي واستدامته، خاصة فيما يتعلق بقيمة التنوع البيولوجي للمجتمعات المحلية والسكان الأصليين، وذلك من أجل الوصول إلى قرار بشأن استيراد وتصدير هذه الكائنات.

وأن هناك مجموعة من الاعتبارات الاجتماعية و الاقتصادية للكائنات المعدلة وراثياً تتمثل في التغييرات المتوقعة في الأنماط الاجتماعية والاقتصادية القائمة نتيجة إدخال الكائن المعدل وراثياًوالأخطار المحتملة علي التنوع الأحيائي، والمحاصيل التقليدية وغيرها من المنتجات وبخاصة تنوع المزارعين والزراعة المستدامة، وكذلك الآثار المرجح أن تفرضها إمكانية استبدال المحاصيل التقليدية والمنتجات والتكنولوجيات الأهلية من خلال تكنولوجيا أحيائية حديثة من خارج مناطقهم الزراعية -المناخية، إضافة إلى التكاليف الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة بسبب خسائر التنوع الجيني، والعمالة، وفرص التسويق، وبشكل عام وسائل معيشة المجتمعات المرجح تأثيرها بإدخال كائنات معدله وراثيا أو منتجاتها، والآثار الممكنة التي تتعارض مع القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية والدينية للمجتمعات والناجمة عن استخدام أو إطلاق كائن معدل وراثيا أو انتاجه.

مخاطر وتأثيرات:

ويمكن الإشارة إلى أن الأغذية المعدلة وراثياً من الناحية الاقتصادية- الاجتماعيةThreat to food security. تهدد الأمن الغذائي وتسبب خسارةالفلاح لإدارتهالذاتية لموارده، واعتمادية اكبر على الشركات الضخمة متعددةالجنسية، من الناحيتين الفنيةوالاقتصاديةفي كثير من البلدان النامية،كما تسبب الحيوانات المعدلة وراثياًمخاطراً بيئية وغذائية فيظل غياب دراسات معمقة عن الموضوع، وتؤثر على صحة الإنسان حيث تصبح الأغذية المعدلةوراثياً ناقلة لجينات متعدية حملتها من أنواع غريبةعنها تتوفر لها فرصة الانتقالوالاندماج مع الخلايا البشرية، ويخشى من أن تؤدي الجينات المعدّلة بعد استهلاكها إلى إفراز مواد سامة أو مواد تسبب حساسية لدى الإنسان.

أماتأثيرها على البيئة يتجلى في أن النباتات المعدلة جينياً لديها جينات غريبةعنها قد تسببتلوثاً وراثياً. ولكن الأكثر من ذلك أنها مسألة نباتاتلديها مناعة ضد مبيداتالأعشاب، سوف يكون ذلك وبالاً كامناً تصعب السيطرةعليه، ولهذا السبب يتوقع أن النباتات المعدلة الجينات سوف تكونالغالبة والسائدة على النباتات التقليدية وأنهاتستطيع أن تنشأ بنفسها فيالحياة النباتية البرية، مبدلة من التوازن الطبيعيللبيئة، وتستطيع أن تنقلجيناتها أفقياً لكائنات أخرى محولة إياها إلى مسببات أوبئةمحتملة.

وهماك تأثيرات على التنوع الحيوي بالمحاصيل كالتحول إلى أعشاب ضارة وغزو المناطق غير الزراعية وتأثيراتها على العمليات الزراعية والتأثير بشكل غير مباشر على الأعداء الحيوية والحشرات النافعة وأيضا مَشاكل التجارة الدولية، إضافة إلى أخطار اجتماعية واقتصادية وأخطار قانونية إذ أن استخدام تنوع كبير من الكثير من التركيبات لنفس المنتج قد يؤدي إلى تعارض وتشابك بالفوائد والمسؤولية القانونية، و انتشار زراعات وحيدة في منطقة ما وتأثير ذلك على التنوع البيولوجي واحتمال حدوث كوارث اقتصادية واجتماعية جراء الزراعات الوحيدة.

فوائد الكائنات المعدلة وراثياً

هناك بعض الفوائد للأغذية المعدلة وراثياً حيث أن اكتشافات التقنية الحيوية ستعمل على زيادة كمية المحاصيل الزراعية إلى ثلاثة أضعافدونالحاجة إلى أراض زراعية إضافية، ومع الحفاظ على الثروةالمائية القيِّمة، والغاباتً، وأماكن وحقولتربيةالحيوانات، كذلك إنتاج محاصيل زراعية مقاومة للأمراض، تتحمل الجفاف والملوحةو البرد والصقيع، إضافة إلى الاكتشافات الجديدةالأخرى التي يمكن أن تقلل من الاعتماد على المبيدات الحشرية والعشبية التي تسهم في تدميرالبيئة.

كما أن بالإمكان إنتاج مادة الأنسولين المتواجد في خلايا الحيوانات الراقية والإنسان وزراعته في خلية كائن بدائي كالبكتيريا التي تصبح قادرة على إنتاج مادةالأنسولين بكميات هائلة لاستعمالها طبياً لمعالجة مرضى داءالسكر، و تم تطوير بعض التطعيمات لتحمي الإنسان من عدة أمراض في آن واحد، حيث كان في وقت قريب يستحيل علاج الأمراض الوراثية كالكريات المنجلية المنتشرة وهناك بحوث في الهندسةالوراثية والاستنساخ تعمل على تطوير الحيوانات لتكوين أعضاء كالقلب والكلى لزراعتها في الإنسان عند الحاجة.

قواعد السلامة الأحيائية:

نفذت وزارة الإدارة المحلية والبيئة في العام ٢٠٠٦ مشروعاً دولياً تم من خلاله إعداد الهيكلية الوطنية للسلامة الأحيائية في سورية (الجهات ذات العلاقة بالسلامة الأحيائية) وبيان دور كل منها، ثم تم إعداد قانون الأمان الحيوي رقم ٢٤ للعام ٢٠١٢ الذي تضمنتشكيل لجنة وطنية عليا لإعداد و إقرار مجموعة من الإجراءات التي تضمن قواعد السلامة الأحيائية في التعامل مع الكائنات المعدلة وراثياًوالإشراف على وضع سياسة إستراتيجية لكيفية التعامل مع الأغذيةوالمنتجات المعدلة وراثياً، ومعايير السلامة لهذه المنتجات كغيرها من المنتجاتالزراعية الغذائية، ومدى السماح لها بدخول السوقوخاصة بعد أن انضمت سورية إلى بروتوكول ناغويا كوالالمبور التكميلي لبروتوكول قرطاجنة للسلامة الأحيائية في العام ٢٠١٢ والذي بموجبه سيتم تنظيم عملية نقل ومرور شحنات الكائنات المعدلة وراثياً، كذلك تشجع وتدعم اللجنة الوطنية برامج الأبحاث العلمية والزراعية علىالنباتات والمنتجات الغذائية المعدلة وراثياً وغيرالمعدلة.

إضافة إلىالتأكد من سلامة ومصدر المنتجات الغذائية، والعناصرالإضافية والمواد الملونة في الغذاء، وتشديد الرقابة على الأغذية المحتوية علىعناصر معدلة وراثياً، وضرورة التزامها ببطاقة الوصف على كل منتج والتي توضح جميعالعناصر المكونة والشحنة المعدلة وراثياً ملزمة ببطاقة تعريف خاصة توضح فيها عملية التعديل الوراثي، و التأكد من سلامة ومصدر البذور الزراعية المحليةوالمستوردة ورقابتها أثناء الزراعة والحصاد، وأخذ عينات لتحليلها والتأكد ما إذاكانت مخلوطة ببذور معدلة والتأكد من سلامةالأعلاف والمحاصيل التي تزرع أو تستورد لعلف الحيوانات والتأكد من مصدر وسلامةجميع المستحضرات الصيدلانية الدوائية والموادالتجميلية.

إضافة إلى تكثيف الاهتمام بوضع برامج تعليمية إعلامية وتعريفية مكثفةلتثقيف وتوعية جميع فئات المجتمع، ونشر المعلومات والبيانات المتجددة عنالتقنية الحيوية، والأغذية المعدلة وراثياً من مختلف الجوانب والأبعاد.

رغم استمرار المعوقات.. «النسيجية» تتابع تنفيذ خططها الإنتاجية والاستثمارية

دمشق- بشار محي الدين المحمد

بينت مديرة التخطيط والتعاون الدولي في المؤسسة العامة للصناعات النسيجية المهندسة غنوة رسول في تصريح خاص لـ«البعث»أنه بالرغم من ضخامة قطاعها الإنتاجي تعاني المؤسسة مع شركاتها التابعة من مجموعة من الصعوبات يأتي في مقدمتها استمرار حالة خروج عدد كبير من الشركات التابعة من إطار العملية الإنتاجية، مما أدى إلى بقاء حالة انخفاض الطاقات الإنتاجية وانعكاس ذلك على قطاع صناعة النسيج ككل، إضافة لنقص اليد العاملة الخبيرة ونزيفها وخاصة في الفئتين الأولى والثانية، وعدم التحاق عمال جدد بالشركات التابعة وتغيب العمال المتكرر عن العمل بسبب ضعف الرواتب وانصرافهم نحو أعمال أخرى، في حين تنتشر العمالة الهرمة وقليلة الخبرة، وتكثر الحاجة لوجود عمالة شابة مؤهلة للعمل إدارياً وإنتاجياً وخاصة حملة الإجازات الجامعية المختلفة التي تطلب تأهيلها للقيام بمهامها الإدارية في المستقبل في كافة المستويات الإدارية ضمن مشروع الإصلاح الإداري، كما يتطلب ذلك أيضاً الربط مع قطاع البحث العلمي في بعض كليات الجامعات ومن ضمنها كليات هندسة ميكانيك الصناعات النسيجية لمعالجة مشاكل قطاع النسيج بمختلف أنواعها وذلك بالتنسيق ما بين وزارة الصناعة والمؤسسة النسيجية ووزارة التعليم العالي، وأوضحت رسول أن خريجي المعهد المتوسط للصناعات النسيجية كانوا يشكلون الرافد الحقيقي سابقاً للشركات التابعة وقد تم إنهاء الالتزام بخدمة الدولة لهذه المعاهد مما أدى إلى إفراغ الشركات من هذه الخبرات بشكل كبير، ويقدر عدد عمال المؤسسة وشركاتها التابعة لغاية بداية هذا العام بـ /١٢٨٣٣/ عامل منهم ٢٢٦٣ عامل في الشركات المتوقفة ١٢٦ عامل في المؤسسة (الإدارة العامة).

ونوهت المديرة إلى مشكلة صعوبة توريد الآلات الجديدة أو القطع التبديلية بسبب العقوبات الأحادية المفروضة على القطر، وتقلبات سعر الصرف، وإحجام العارضين عن التقدم لأية عروض فنية لشراء الآلات أو تحديث خطوط الإنتاج نتيجة لذلك، كما أشارت المديرة أيضاً إلى مشكلة نقص مدخلات الإنتاج والمتمثلة بنقص الأقطان، إضافة لانقطاعات التيار الكهربائي بصورة متكررة وغير مضبوطة مما يؤثر على العملية الإنتاجية والآلات.

وتابعت المهندسة رسول أنه ورغم واقع المؤسسة فقد اجتهدت على تحقيق الاستفادة القصوى من كميات القطن المتوفرة لتأمين احتياجات كافة الشركات التابعة لضمان عدم توقفها عن الإنتاج وتلبيتها حاجات جهات القطاع العام المتعاقدة معها بصورة أساسية، ومن ثم تلبية احتياجات الصناعيين والقطاع الخاص بطريقة عادلة وفقاً لحجم الإنتاج، ووفقاً لرسول فقد تم توقيع مذكرة تفاهم بين جامعة دمشق ومديرية البحث العلمي لتبادل الخبرات بين الطرفين وتطوير واقع الصناعات النسيجية.

كما تعمل المؤسسة في ظل قلة المواد الأولية على تشغيل الشركات بكافة الوسائل المتاحة كالتشغيل للغير للحفاظ على الاستقرار المالي والإنتاجي للشركات غضافة لإعادة تدوير العوادم لسد جزء من نقص الأقطان، أيضاً فقد أتمت المؤسسة إعادة تأهيل بعض الآلات العملية وإدخالها ضمن الإنتاجية بعد أن تم تخريبها خلال الحرب الظالمة على سوريا، لا سيما في الشركة التجارية الصناعية المتحدة«الخماسية»حيث تم دخول آلة الرام، آلة التسدية والتنشية، آلتي جكر، وحدة معالجة مياه صناعة)، إضافة لذلك تدرس المؤسسة إمكانية الاستفادة من بعض الآلات الموجودة في الشركات المدمرة بعد تأهيلها ونقلها إلى الشركات العاملة لإدخالها العملية الإنتاجية، وتحاول المؤسسة جاهدة للاستفادة من ميزات قانون التشاركية والاستثمار لتنفيذ بعض مشاريع الخطة الاستثمارية.

ووفقاً للمديرة فقد بلغت قيمة إجمالي الإنتاج الفعلي للعام الماضي (١٤٤,٢) مليار ليرة رغم تنفيذ ٨٨ ٪ من الإنتاج المخطط، وبمعدل تطور ١٩٩ ٪، في حين بلغت قيمة إجمالي المبيعات /١٣٠/ مليار ليرة، بنسبة تنفيذ ٧٧ ٪ من مخطط المبيعات وبمعدل تطور ١٧١ ٪، أما الأرباح الحقيقية للمؤسسة فقد قدرت حتى نهاية العام الماضي بنحو ٢٨,٥ مليار ليرة، مع نسبة تنفيذ للخطة الاستثمارية بلغت ٦٧٪.

وتحدثت المهندسة غنوة رسول عن وجود خطط استثمارية للمؤسسة تتضمن مشروع الربط الشبكي بين الوزارة والمؤسسة والشركات التابعة لتسريع تبادل البيانات وتخفيض نسبة استخدام الورقيات وتخفيض التكاليف واختصار الإجراءات، وبدء مشروع التحول للطاقة البديلة في ظل مشكلات الكهرباء وانعكاساتها السلبية على العملية الإنتاجية، إضافة لقيام الشركات التابعة بمجموعة من المشاريع لتحسين جودة المنتجات ومنع الاختناقات ولتطوير عملها حسب حاجتها وإمكانياتها.

وحول تساؤلنا عن إجراءات تأمين الأقطان لشركات المؤسسة أجابت مديرة التخطيط بأن المؤسسة أعلنت عن طلب عروض لتوريد ٥٠٠٠ طن قطن محلوج لعدة مرات لتأمين احتياجات شركات الغزل والنسيج التابعة وبما يضمن الحفاظ على استمرار العملية الإنتاجية، لكن للأسف لم يتقدم أي عارض لتأمين الكمية، لذلك يتم العمل على إيجاد آليات جديدة بالتنسيق المباشر مع وزارة الصناعة للتعاقد بالتراضي، أو استجرار الأقطان عن طريق الشراء المباشر.



حضور «شكلي»!

محرر المحليات

الكثير من القصص والمشاهد تؤكد الحضور القوي لتداعيات الأزمة في حياة الأطفال الذين كانوا في مقدمة ضحايا الإرهاب الذي جعل من العنف بمشاهده المرعبة المخزون المتزايد في ذاكرتهم وفي الوقت ذاته تدعونا العديد من الوقائع لسماع ذلك الوجع الاجتماعي الذي نسمع أنينه في كل بيت حيث يعاني الناس اليوم من تراكمات نفسية في حياة أطفالهم تتجلى بالخوف والتخلف الدراسي و الفشل المتكرر في اكتساب أية مهارات جديدة وسيطرة السلوكيات العدوانية على تصرفاتهم وفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين هذا عدا عن عدم احترام القانون والقيم الاجتماعية حيث ارتسمت في ذهنهم مشاهد جديدة للحياة تتسم بالعنف والقتل وغياب الرحمة والشفقة وعدم احترام الآخرين كالأهل والمدرسين ويمكن القول هنا بأن مايجري في حياة الطفولة ينبئ بارتفاع في نسبة الجريمة في المستقبل وسنصادف الكثير من الحالات النفسية التي ستحول مجتمعنا إلى مجتمع مريض فاقد للقيم وغارق في الجريمة إذا استمر التغاضي عن الظواهر الجديدة والغريبة عن المجتمع والتي تدك كل الركائز التربوية ببشاعتها وخطورتها على الأجيال القادمة .

والغريب أن تحرك أو تفاعل الجهات التربوية مع هذا الواقع الطفولي العنيف لازال بطيئاً وغير قادر على معالجة أو تضميد الكثير من مظاهر العنف التي تتكاثر في المدارس خاصة في غياب كوادر الإرشاد النفسي والاجتماعي فيها التي يمكن أن يكون لها دور في التخفيف من وطأة الأحداث الأليمة على الأطفال وتوعيتهم نفسياً من خلال جلسات مساندة لمساعدتهم في التغلب على هذه الظروف المعقدة والتي لا نعرف متى ستنتهي زمنياً والتي على مايبدو تركت ندوباً عميقة على براءة الأطفال التي أصبحت في دائرة خطر الجريمة

فهل يدرك أصحاب القرار التربوي أهمية التركيز على العامل النفسي في المدارس التي اعتادت الحضور الشكلي للمرشدة الاجتماعية أو النفسية بحيث تضع خطة متكاملة بهذا الخصوص للعام الدراسي القادم أم تبقى الأمور على حالها فنكون شركاء في جريمة ضياع الجيل وتخريب المستقبل وانتشار الجريمة في المجتمع بكل فئاته وشرائحه الاجتماعية

طرطوس.. واقع خدمي عام ضعيف.. والمشـاريع تُرحّـل..!؟

البعث الأسبوعية – وائل علي

لم تعد طرطوس كسابق عهدها تلك المدينة الساحلية الجميلة التي تنداح لها القلوب وتضحك، وتتغزل بها العيون وكلمات الشعراء والأغنيات التي صدحت بوداعتها وحلاوتها ولعل أشهرها وأكثرها تداولاً ودلالا أغنية اللبناني الأصيل الراحل نصري شمس الدين (وقفّلي خلّيني بوس شبابيك الحلوة بطرطوس).

ومن المؤسف أن كل هذا الجمال والسطوع الذي تمتعت به طرطوس الساحرة تلاشى وأصبح شيئاً من الماضي لكثرة الملفات الساخنة العالقة بشبابيكها التي عاصرتها أجيال وأجيال دون أن تلقى المعالجات لأسباب في معظمها تتجاذبه وتتقاذفه المصالح والنفوذ والحسابات الضيقة محلياً ومركزياً وغياب القرار ونية فرض الحلول لملفاتها «المُعمِّرة».

كل هذه الملفات الضاغطة وغيرها ناقشتها البعث الأسبوعية مع القاضي محمد خالد زين رئيس مجلس مدينة طرطوس في محاولة لوضع النقاط على الحروف واستكشاف الآمال والآفاق المنتظرة والمرجوة.

البداية كانت عن أسباب تأخر البدء في تنفيذ مشروع حديقة ثكنة الشيخ صالح العلي بعد إخلاء الشاغلين وإلى متى؟ يبيّن «زين» أن الموقع وحتى تاريخه بعهدة وزارة الدفاع – إدارة الإشغال العسكرية- ولم يتم تسليمنا الموقع للمباشرة بتنفيذ الحديقة وفقاً للمخطط التنظيمي المصدق، مع العلم أننا راسلنا إدارة الأشغال العسكرية بأكثر من كتاب وبفترات متفاوتة لاستلام الموقع بعد تنفيذ مبنى الشرطة العسكرية على عقار قرب موقع الكراج الجديد ونقل ملكية العقار لوزارة الدفاع وتسليمه أصولاً لإدارة الأشغال العسكرية ليصبح مقراً لفرع الشرطة العسكرية بعد إخلاء ثكنة الشيخ صالح العلي، ومازلنا نتابع مع الجهات المعنية لاستلام الموقع.

لكننا نعتقد – والكلام للمحرر- أنه لا يجوز الاكتفاء بالمراسلات وانتظار الإجابات على مبدأ أن الحج لا يأتي بالوصية إذ لا بد من تدخل السلطات المحلية والمركزية لتسريع تسليم «موقع الحديقة» وإقفال هذا الملف سيما بعد أن أصبح شاغراً ومكاناً لتجميع المخلفات والأوساخ لتشرع البلدية في تنفيذ الحديقة التي ينتظرها الجوار منذ نصف قرن!؟

المارينا...

وحول مشروع المارينا البحرية يقول رئيس مجلس المدينة: إن تأخر العمل يعود لأسباب تخص المستثمر!!

والمشروع قيد إعداد الإضبارة التنفيذية بعد إجراء السبور ويتم متابعة هذه الخطوات لاتخاذ الإجراءات القانونية وإعداد المراسلات اللازمة بما يحقق مصلحة المدينة وفقاً لبنود العقد ودفتر الشروط الفنية والمالية والحقوقية، ومحاضر الاجتماعات مع ممثلي الشركة المستثمرة التي أكدت التزامها بالموعد النهائي لوضع المشروع في الاستثمار دون أي تأخير.

وجونادا...!!

بما يخص مشروع جونادا على الكورنيش البحري وتنفيذ مشروع مرفأ النزهة الجديد جنوب طرطوس يقول «الـ «زين» أنه سيتم طرحه خلال اجتماع الهيئة العامة للشركة المزمع عقده، لبيان ما وصلت إليه الإجراءات بالإضافة إلى مواضيع تتعلق بالشركة وباقي أجزاء المشروع وملحقاته مع العلم – والكلام للمحررأيضاً- أن اجتماع الهيئة العامة ينتظره الجميع منذ تأسيس المشروع دون أن يعقد ومشجب الأزمة بطبيعة الحال أول الحجج، وإذا كان الأمر كذلك فإننا نعتقد أنه لا يجوز اللعب على الوقت أكثر من ذلك وهذا يحتم اتخاذ الإجراءات القانونية الواردة في عقد التأسيس (أضعف الإيمان) وبغير ذلك فإن المدينة تتحمل المسؤولية القانونية والمالية كاملة إذ لا يجوز ولا يصح السكوت على الحقوق المهضومة!!؟

وحول عدم تسديد الطرف الثاني «المستثمر الشريك» مستحقات الطرف الأول «المالك» من العائدات المالية المستحقة يوضح رئيس المجلس أنه تم تحويل مبلغ خمسمائة مليون ليرة كسلفة من الأرباح، وأن عدم انعقاد الهيئة العامة لتاريخه هو العائق رغم أننا لم نوفر وسيلة لعقد اجتماع الهيئة العامة بأقرب وقت ممكن، لتصديق الحسابات الختامية عن السنوات السابقة وتحديد حصة المدينة وفق العقد المبرم!!

معضلة الواجهة البحرية..؟!

ويشرح الـ «زين» مايتعلق بمعضلة الواجهة البحرية الشرقية للكورنيش البحري (الشغل الشاغل لأبناء طرطوس) وبالأخص مالكي العقارات المجمدة منذ خمسين عاماً حيث تم إبرام عقد الدراسة التخطيطية تحت رقم /٩٥/ لعام ٢٠١٨ بين مجلس المدينة وجامعة تشرين بموافقة رئيس اللجنة الوزارية لطرطوس حينها ووزير الإدارة المحلية والبيئة وتم استلام الدراسة المعدة من قبل جامعة تشرين وعرضها على مجلس مدينة طرطوس في دورته الاستثنائية في ٢٠١٩/١٠/١٦ وقرار المجلس بالموافقة على تعديل المخطط التنظيمي المصدق للواجهة الشرقية للكورنيش البحري وفق الدراسة التخطيطية التنظيمية المعدة بما يخفف التشابك العقاري وتم إعلان الدراسة استثنائياً وعرضها على اللجنة الإقليمية بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٣٠ التي اعترض مندوبي الوزارة عليها كون الدراسة اعتمدت أسبابا اجتماعية وعقارية بغض النظر عن الانسجام المعماري بين الكتل والفراغات المحيطة والخلط في الاستخدام في الكتلة الواحدة دون أي اشتراطات وتم عرض الموضوع على وزارة الأشغال العامة والإسكان للبت بالخلاف.

ويتابع: لقد تم إحالة الإضبارة لوزير الأشغال العامة والإسكان لبيان الرأي وبناءً عليه أحيلت الدراسة بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١١ بإحالة الدراسة للشركة العامة للدراسات الهندسية لتقييمها وتم إعلام محافظة طرطوس.

وعليه فقد ورد كتاب وزارة الأشغال العامة والإسكان رقم ٢٦٧٣ /ص تاريخ ٢٠٢١/٣/٨ المتضمن مجموعة من الملاحظات الواجب استدراكها في دراسة جامعة تشرين، حيث قمنا بالتواصل مع الجهة الدارسة لاستدراك الملاحظات بالسرعة القصوى، ولعدم التوصل لحل عقدت جملة اجتماعات بحضور وزيري الإدارة المحلية البيئة والأشغال العامة والإسكان ومحافظ طرطوس ورئيس مجلس المدينة وعدد من الجهات ذات العلاقة تلتها اجتماعات متلاحقة في دمشق حيث تم الاتفاق على استدراك الدارس مجموعة من النقاط.

وباختصار -والكلام للمحرر مرة أخرى - ورغم كل هذه الاجتماعات لكنها لم تفض إلى نتيجة وبقيت وزارة الأشغال على موقفها وتعنتها ولم توافق على تعديل المخطط التنظيمي للواجهة الشرقية للكورنيش البحري ليستمر مسلسل تبادل الأدوار وتقاذف المسؤوليات بين الوزارات المعنية واللجنة الإقليمية بالهروب مجددا نحو الأمام متسببين بإطالة عمر المشكلة إلى ما شاء الله!!؟

حماس لافت في إزالة أكشاك الفقراء...!!؟

كان لافتاً حماس واندفاع مدينة طرطوس لتطبيق قرار وزير الإدارة المحلية بحرفيته - الذي أتى خارج وقته وزمانه - بإزالة الأكشاك بخلاف المحافظات التي تفاوتت نسب تفاعلها إذ يؤكد رئيس المجلس أن قرار إزالة الأكشاك يأتي تنفيذاً لتعليمات وزارة الإدارة المحلية والبيئة بتاريخ ٢٣ /١ / ٢٠١٩ بتحديد مدة رخصة الإشعار ب /٣/ سنوات وبالنسبة للأكشاك القائمة يمنح شاغلوها مدة /٣/ سنوات تبدأ من تاريخ ١ /١ /٢٠١٩ ثم وردت تعليمات الوزارة بتاريخ ١٩ / ١/ ٢٠٢١ بالسماح لجرحى الحرب وذوي الشهداء فقط بتمديد رخصة الإشغال سنة إضافية واحدة وبالنسبة لباقي الحالات يطبق عليها مضمون التعميم السابق ومجلس مدينة طرطوس يقوم بتنفيذ تعليمات وزارة الإدارة المحلية والبيئة وفق خطة عمل تشمل المدينة بموجب كتاب صادر عن المكتب التنفيذي لمجلس المدينة وتوجد حالياً في المدينة أسواق شعبية محدثة للبيع من المنتج إلى المستهلك تقوم المدينة بتقديم كل الخدمات المطلوبة لدعم هذه الأسواق وفق توجيهات الحكومة والتوسع بفتح منافذ البيع واستقطاب أكبر عدد من العارضين المنتجين!!؟

ونشير في هذا السياق إلى أن الأسواق الشعبية التي أشار إليها رئيس مجلس المدينة أُغْلقَتْ وهجرها المنتجون والمستهلكون على السواء ولم يبق إلا الهياكل والقوائم المعدنية التي كلفت المدينة أرقاماً ماليةً كبيرة ذهبت أدراج الرياح!؟

كما أنه من الغريب حقا أن القرار لم يفرق بين كشك معمر مضى على ترخيصه أكثر من نصف قرن مشكلا في لحظة معينة جزءا من ذاكرة المدينة ودلالة جغرافية حتى بعد إزالته كما هو حال كشك عمورة مثلا في شارع المصارف أو كشك أبو اسماعيل عند حديقة الطلائع في الشارع العريض وبين كشك لم يمض على ترخيصه سنوات قليلة وهي أكشاك أغلبها مؤجر وموضوع بالاستثمار من قبل الغير!!

والسؤال الجوهري الذي لم تتم الإجابة عليه لماذا هذا التفاوت في إزالة الأكشاك بين المحافظات ولماذا لن تخصص البدائل على الأقل للأكشاك التي لم تخالف قرارات ترخيصها!؟

شارع ٨آذار...

وحول مشروع شارع ٨ آذارالحيوي الذي يؤمن وصل ضفتي مدينة طرطوس الشرقية والغربية من شمالها لجنوبها ويوفر الكثير من الوقت والجهد يوضح الـ«الزين» أن العمل مستمر ويتم متابعته مع الشركة المنفذة لرفع وتيرة العمل لوضعه بالاستثمار في أقرب وقت ممكن.

للنظافة معاناتها...

وحول النظافة المفقودة في مدينة طرطوس يقول رئيس مجلس المدينة أن واقع النظافة يحتاج إلى تحسين مستمر وإلى مستوى أعلى من الواقع الحالي حيث تقوم مديرية النظافة بأعمال جمع وترحيل القمامة وكنس الشوارع وتفريغ الحوايا وما حولها بشكل يومي رغم كل المعوقات والظروف على مدار الأسبوع بما فيها العطل و الأعياد، وتعاني مديرية النظافة من نقص كبير في عدد العمال بعد خروج العديد منهم من الخدمة لأسباب مختلفة (تقاعد- وفاة- استقالة - بعض الأمراض) وطالبنا برفدنا بعدد إضافي من العمال بشكل مستمر وفي المسابقة المركزية الأخيرة طالبنا بـ /٢٠٠/ عامل نظافة وتم الموافقة عليهم من قبل وزارة الإدارة المحلية لكن وزارة التنمية الإدارية وافقت على ٢٧ عامل نظافة ونأمل استدراك هذا الأمر!!؟

وأضاف أن هناك نقص كبير في عدد الآليات ومعظمها قديم وبحالة فنية سيئة وأعطالها كثيرة ومتكررة ونحتاج إلى عدد إضافي من آليات النظافة المتنوعة وخصوصاً كانسات الشوارع وصهاريج الشطف والتعقيم التي ليس لدينا أياً منها رغم أهميتها الكبيرة في رفع مستوى النظافة وطالبنا ونطالب تزويدنا بآليات جديدة لكافة الأعمال لدينا وهنا -والكلام للمحرر - نسأل عن دور ومساهمات المجتمع الأهلي ورجال الأعمال الذين سبق لهم تقديم مبادرات مهمة مطلع القرن من خلال تقديم عشرة سيارات ضاغطة مجاناً فأين هي الآن ولماذا غابت!؟

وحول إعاقات تطبيق قانون النظافة يتم تطبيق الغرامات الرادعة بحق المخالفين حيث بلغ عدد الضبوط لهذا العام /٧٥/ ضبط لغاية نيسان وتقوم مديرية النظافة بالاستجابة لكافة شكاوى المواطنين التي ترد بخصوص النظافة.

القانون المالي مفاعيله للنصف الثاني...

وحول القانون المالي الجديد رقم /٣٧/ لعام ٢٠٢١ قام مجلس مدينة طرطوس باتخاذ القرارات المالية المناسبة والعمل بها من تاريخ نفاذه بداية العام لزيادة الموارد وتنفيذ الأعمال الخدمية والمشاريع التنموية والاستثمارية وستكون هذه الأعمال واضحة بداية النصف الثاني من العام.

النقل الداخلي بلا جباية آلية...

وحول تطبيق الجباية الآلية في حافلات النقل الداخلي تواصلنا مع شركات النقل الداخلي في المحافظات لوضع دفاتر الشروط الفنية الخاصة بالجهاز بالتنسيق مع الشركة العامة لأعمال الكهرباء والاتصالات والكلفة التقديرية للجهاز و طريقة التعاقد وسيتم تطبيق التجربة على ضوء تلك النتائج.

وتعمل باصات النقل الداخلي على تخديم خطوط المدينة الداخلية وأطراف المدينة بما يخدم الشريحة الأكبر من المواطنين وطلاب الجامعات والمعاهد والمدارس من الساعة السابعة صباحاً وحتى الخامسة عشر بعد الظهر إضافة لتخديم شارع الثورة وخط تجمع الكليات بباصات مناوبة حتى الساعة التاسعة عشر مساءً ولدينا نقص في الإمكانيات لتشغيل الباصات على مدار الساعة بتواتر محدد من حيث عدد السائقين والباصات ونطمح لدعم الخطوط لتحقيق الخدمة الأمثل وزيادة ثقة المواطن بالنقل الداخلي من خلال تأمين العدد الكافي من السائقين من المسابقة المركزية الحالية، وبالنسبة لتشغيل اللوحات الالكترونية لم يتم تزويدنا ببرنامج التشغيل لتاريخه من الشركة الموردة، ويتم العمل على تشغيل لوحات باصات النقل الداخلي الجديدة خلال الفترة القادمة، ويتم الاهتمام والعناية بنظافة الباصات يومياً من الداخل والخارج.

القانون ٨ والدور المناط...

لقد أكد المرسوم رقم /٨/ لعام ٢٠٢١ على دور المجتمع المحلي في إجراء الرقابة التموينية على الأسواق و التجار حيث نصت المادة منه على تعزيز ثقافة الشكوى و المسؤولية المجتمعية لدى المستهلك، كما صدر تعميم وزارة الإدارة المحلية و البيئة رقم /١٣٠٢/ ص/و/و تاريخ ١٨ / ٤ / ٢٠٢١ المتضمن تقسيم الوحدة الإدارية إلى قطاعات و تسيير دوريات لمراقبة الأسواق والأسعار و إبلاغ مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك عن المخالفات المرتكبة ليصار لاتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين.

وتنفيذاً لذلك تم تكليف أعضاء مجلس المدينة و عناصر مديرية المهن و الشؤون الصحية بكافة أحياء المدينة لمراقبة الأسواق و الأسعار و الإبلاغ عن أية مخالفة تحصل لمديرية التجارة الداخلية و حماية المستهلك.

ختاما نقول...

ماسبق يمكن اعتباره ملخصا لمجمل مشكلات طرطوس المتوارثة «إن صح القول» التي كل ذنبها أنها تجمع بين الجمال والحلم والأمل الذي لم نتمكن الارتقاء لسويتها لجعلها مدينة بحرية بحجم البحر الذي يمدها بالطاقة والجاذبية والجمال الذي لا ينضب.

أوابد آثاريّة ومواقع سياحية جولانيّة

البعث الأسبوعية - محمد غالب حسين

الجولان منجم زاخر للآثار المنقولة وغير المنقولة المغرقة في القدم والعصور الزمانية والآثارية المتعاقبة، لأن موقع الجولان الفريد المتميز كبوابة للعبور إلى فلسطين ومصر والأردن ولبنان إضافة لامتلاكه المقومات الجغرافية والاقتصادية الملائمة للسكن والحياة والبناء والاستقرار، جعله مستقراً للحضارة والعمران منذ الأزمان السحيقة.

بانياس الجولان

هي بلدة في الجولان (محافظة القنيطرة) تتبع لناحية مسعدة، ومنطقة القنيطرة، تقع على الزاوية الشمالية الشرقية لسهل الحولة، وشمال غرب مدينة القنيطرة ب (٢٥) كم، مرتفعة (٣٢٩) متراً عن سطح البحر.

وجاء ذكر بانياس أيضاً في إنجيل (مَتّى) باسم قيصرية (فيليبس) الذي وهبَه إياها والده (هيردوس الكبير)، فوسّع حدودها، وسمّاها قيصرية تكريماً لطيباريوس قيصر الذى بنى له فيها هيكلاً من المرمر الأبيض.

أما اسم بانياس فينسبه بعض المؤرخين إلى (بان) إله الغابات والرعاة والحقول والمواشي والصيادين. ويعتقد بعضهم أن بانياس هي (بعلجاد) الواردة في الإنجيل، وتعني معسكر البطل.

كما أطلق حاكم بانياس أغريبا الثاني عليها اسم (نيورنيوس) و(نيرونياس) نسبة للقيصر نيرون حاكم روما.

ويُنسب لبلدة بانياس كرسي أسقفية بانياس للروم الكاثوليك، وأول أسقف لها اريسطوس الذي ذكره القديس بولس.

وتضمّ بانياس بعض الآثار الدينية الهامة كانقاض الهيكل والجسر الحجري المتهالك.

نهر البانياسي

وينبع من بانياس نهر البانياسي على ارتفاع (٣٢٩) متراً، بصبيب قدره عشرون متراً مكعباً بالثانية مؤلّفاً حوضاً نصف دائري يتراوح عرضه بين (٤ – ٦) م، وأهمّ روافده أودية: العسل والسّعّار والخشّابي. وبعد أن يروي بساتين قرية بانياس، يتابع مجراه محاذياً سهل الحولة حيث يبلغ طوله (٩) كم. ويعتبر نهر البانياسي من أهم المصادر المائية التي تشكّل نهر الأردن، لأنّه يمدّه سنوياً ب (١٥٧) مليون م٣ من المياه.

قلعة الصّبيبة

تقع قلعة الصّبيبة (النمرود) شمال قرية بانياس، ويعود تاريخ بنائها للقرن الحادي عشر الميلادي: ١٢٣٠ م فوق جبل يبلغ ارتفاعه (٨١٦) متراً ذي منحدرات شاقولية من ثلاث جهات، لتشرف، وتسيطر على عدة ممرات وطرق إجبارية. ولا يمكن الوصول للقلعة إلا من الجهة الرابعة عبر مدخل في طرفها الجنوبي الغربي بين برجين كبيرين. ويبلغ طول القلعة (٤٢٠) متراً، وعرضها مابين (٦٠ و ١٥٠) متراً، وتضمّ (١٤) برجاً، سبعة منها على شكل نصف دائرة، والسبعة الأخرى على شكل مربع، كما يحيط بالأبراج خندق على شكل مثلث طويل الأعضاء، يضمّ بداخله منازل الجند وقائد القلعة التي تزيد سماكة جدرانها على أربعة أمتار، وفي أعلى الجدران ممرات عُلوية، تزيد حركة الجيش سرعة وانتشاراً.



وقلعة الصبيبة من أمنع قلاع الجولان وأحصنها وأمتنها، وكانت الحصن الحصين المنيع الذي يرد الغزاة والطامعين، خاصة إبان الحروب الصليبية.

كنوز ذهبية

وقد اكتسفت بعثات التنقيب الأثرية التي جرت في بانياس قبل عام ١٩٦٧ م لقى وأوابد ومدافن آثارية كثيرة.

فأمام مغارة بانياس يوجد بقايا هيكل محفور على الصخر، وغرب القرية عُثر على توابيت حجرية وقبور مبنية بأحجار منحوتة.

وفي عام ١٩٥٦م تمّ اكتشاف آنية فخارية فيها (٣٦٦) درهماً تعود للعصور الرومانية، وسور يعود للعصر الإسلامي الأيوبي مرتبط بأربعة أبراج مرتفعة، تهدّم أكثرها.

وفي عام ١٩٦١م عثرت بعثة التنقيب الوطنية على كنز ذهبي محفوظ في المتحف الوطني بدمشق. وعام ١٩٦٤ م عُثر أيضاً على كنز ذهبي مؤلف من صفيحتين ذهبيتين، طول الواحدة (٢٠) سم، وعرضها (٨) سم، تحملان وجوه أباطرة رومانيين.

كما وُجد في بانياس أيضاً أساور وأقراط ذهبية إضافة لحلي ذهبية مكسّرة، منها ست أساور ذهبية مرصّعة بأحجار كريمة من زمرد ولؤلؤ، وثياب من البروكار، مازالت محتفظة بخيوطها الحريرية والذهبية فضلاً عن قطع نقدية من عصور مختلفة.

وقد اندثرت معظم آثار بانياس القديمة، ولم يبق منها سوى أطلال وخرائب، وبقايا الأعمدة والتيجان، والأبراج والأحجار المنحوتة، وآثار المباني والنقوش الفسيفسائية البديعة.

أميرة بانياس

في تل الحمراء الذي يرتفع (٢٧٥) م، ويقع غرب بانياس ب (٥٠٠) م هناك مغارة لها باب بازلتي، بداخلها ناووسان.

كما يضم التلّ كهوفاً ومغاور ومقابر مغرقة بالقدم.

وفي عام ١٩٦٥ م عثرت بعثة أثرية وطنية على قبور منحوتة في الصخر في قمة جبل المعبد، يُعتقد أنها قبور ملكيّة، كما وجدت البعثة أيضاً تمثالاً نصفياً لأميرة بانياس وحسناء الجولان على شكل ميدالية من البرونز، تعود للقرن الأول الميلادي، وهو محفوظ في المتحف الوطني بدمشق.

ونظراً للأهمية الفنية والتاريخية لهذا التمثال فقد تمّ اختياره، ليتمّ توثيقه بالنقد العربي السوري، وتحديداً الورقة فئة الخمسمائة ليرة سورية حيث تبدو صورة أميرة الجولان، وحسناء بانياس واضحة عليها جانب الملكة زنوبيا.

إلهة الجمال

كما يقع تل القاضي الأثري غرب قرية بانياس على مقربة من الحدود السورية الفلسطينية، وقربه عين ماء عذبة.

ويُرجّح الآثاريون أن التلّ كان مدينة عامرة ورد ذكرها في نصوص مملكة ماري التي تؤرّخ للنصف الثاني من القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

ومن اللقى الأثرية في تل القاضي تمثال الإلهة أفروديت الرّخامي، إضافة لقطع نقدية وقناديل وفخاريات وزجاجيات وأقنية فخارية لجرّ المياه، وبقايا سد مائي لرفع منسوب المياه، دالاً على علم هندسي زراعي متقدّم.

غياب الهوية هو العنوان الأكثر دقة للاقتصاد السوري في المرحلة الراهنة

ريادة القطاع العام والصناعات الزراعية التصديرية والمشروعات الصغيرة أساس الانطلاق للمرحلة المقبلة

البعث الأسبوعية - غسان فطوم

أحاديث كثيرة تدور اليوم في الشارع السوري على اختلاف مستوياته حول وضع اقتصادنا في المرحلة الراهنة، وما سيكون عليه في المرحلة القادمة، وذلك على خلفية الظروف الصعبة التي يعيشها البلد، والتي تحتاج لجهود كبيرة لإدارة الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، وخاصة بعد اندلاع الحرب الأوكرانية التي كان لها تأثير ليس على اقتصادنا فحسب وإنما على كل اقتصاديات العالم، ولكن يبقى تأثيرها أقوى على اقتصادنا المنهك بعد أكثر من عشر سنوات حرب تعرض خلالها للتدمير للبنى التحتية والبنى الإنتاجية في القطاعين الزراعي والصناعي على وجه الخصوص، لتأتي جائحة كورونا لتزيد الطين بلة، وتأثير موجة الجفاف، عدا عن الفساد الذي ينخر مفاصل المؤسسات! والخطير في الأمر أن العالم بأكمله قادم على أزمة غذائية ستسبب الكوارث التي لن ينجو منها حتى الدول الغنية، فكيف بسورية؟!



زمن البحبوحة!

هو واقع اقتصادي مؤلم بلا شك، مقارنة بزمن البحبوحة الاقتصادية التي كنا نعيشها، فسورية كانت، قبل العام ٢٠١١، تأكل مما تنتج وتلبس وتتداوى مما تصنع، حيث كانت تنتج أكثر من ٨٥٪ من الأغذية والأدوية والألبسة والأحذية، والفائض كان يُصدر إلى أكثر من ٥٥ دولة في العالم، وكان الإنتاج النفطي في اليوم يتجاوز الـ ٤٠٠ ألف برميل في الحقول النفطية الموجودة في المنطقة الشرقية وبادية تدمر، كما كنّا ننتج بحدود ٦ مليون طن من الحبوب، وكانت سورية من البلدان الخمس الأولى بإنتاج القطن المطلوب عالمياً نظراً لجودته، عدا عن الثروة الحيوانية وتربية الدواجن وكلها مجتمعة كانت عوامل داعمة للاقتصاد حافظت على استقراره بشكل ملحوظ وجعلته من أكثر الاقتصاديات نمواً في تلك الحقبة، أما اليوم وبحسب وزارة الاقتصاد فإن سورية تستورد "من القمح شهريا بالعملة الصعبة أكثر من ١٨٠ ألف طن، أما استيراد النفط فيكلف سنويا أكثر من مليارين ونصف المليار يورو".

سؤال الشارع

في ظل هذا المشهد الضبابي يتساءل الشارع السوري: هل الحكومة قادرة على إعادة عجلة الإنتاج الزراعي والصناعي واستثمار الموارد المتاحة حالياً والانتقال من مرحلة حلول "تمشاية الحال" إلى حلول أكثر استدامة بما يؤمن متطلبات التنمية في المرحلة القادمة المفتوحة على كل الاحتمالات؟

بحسب وزير الاقتصاد محمد سامر خليل فإن الحكومة لديها "خطة استباقية تستهدف وضع سيناريوهات أساسية للتعامل مع الأزمات الظاهرة حاليا"، ولكن ماذا لو طال أمد الأزمات واستمر نزيف الموارد المتاحة على قلتها، هل نبقى مكتوفي الأيدي بانتظار الفرج من الخارج؟!

بالتأكيد ليس بخاف على أصحاب القرار أن حوامل اقتصادنا لا تقوى على حمل نفسها، ولو على عكاز، نتيجة تآكلها المستمر، ورغم ذلك بدا البعض من الباحثين والخبراء في الاقتصاد متفائلين، ولكن بشرط تحسين استثمار وإدارة الطاقات المتاحة، وفي مقدمتها زيادة الإنتاج الزراعي من خلال استثمار كل شبر من الأراضي الزراعية وتقديم كل الدعم للمزارعين وتشجيعهم على الزراعة، في حين كان هناك من حذّر من أن العام القادم سيكون أكثر سوءاً إذا بقينا نجتر نفس أسلوب وطريقة معالجة الأزمات.

هو تحذير خطير يجب أن يؤخذ على محمل الجد، من خلال الاستنفار على كل الجبهات بحثاً عن الحلول الشافية لمرض اقتصادنا، لعل وعسى نعثر على الجراح الماهر الذي يستأصل ورم التضخم المخيف.

تخبط في الرؤى!

لا شك أن الاقتصاد السوري، بفعل تبعات الحرب والتدمير الممنهج واستمرار العقوبات الاقتصادية الجائرة فقد ثلثي مقدراته الاقتصادية، حيث انخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة تتجاوز عمليا الـ ٧٠٪، وذلك بحسب الدكتور حسن حزوري أستاذ الاقتصاد بجامعة حلب، موضحاً أن انهيار اقتصادنا ترافق مع تخبط في الرؤى الاقتصادية وعدم وجود إستراتيجية واضحة، لتحديد هوية الاقتصاد السوري، سواء أكان ذلك قبل الحرب أم خلالها؟ وتجلى ذلك من خلال عدم تناغم السياسات المالية والنقدية والاقتصادية والتي أدت إلى نتائج كارثية، تمثلت بالتفريط بالاحتياطي النقدي من القطع الأجنبي، وفي عدم القدرة في السيطرة على سعر الصرف وعلى التضخم وارتفاع الأسعار التي أدت إلى انخفاض القوة الشرائية للمواطنين وخاصة ذوي الدخل المحدود، بالإضافة إلى زيادة معدلات البطالة بشكل كبير. ولذلك ونتيجة ندرة الموارد والحاجة لتأمين قيام الدولة بواجباتها، لجأت الحكومة إلى مبدأ تفضيل الجباية الضريبية على الرعاية للإنتاج، في ظل تهرب ضريبي كبير من كبار المكلفين، مما أدى إلى نتائج سلبية على الفعاليات الاقتصادية بمختلف أشكالها.

ويوضح الدكتور حزوري أن عدم وضوح الرؤية والإستراتيجية الواضحة في إدارة الملف الاقتصادي، نتيجة ظروف موضوعية حيناً وغير موضوعية أحياناً، وفي ظل عدم توزيع عادل للثروة والدخل القومي، جعل من غالبية السوريين تحت خط الفقر، بل الفقر المدقع، وأدى لانقسام المجتمع إلى طبقتين، طبقة فقيرة جداً أو معدمة لا تملك أدنى متطلبات الحياة الكريمة، وطبقة غنية جدا، تملك رأس المال، أثرت ونمت بشكل كبير خلال الحرب، ومتوفر لها كل شيء من متطلبات الحياة والبذخ والاستهلاك التفاخري والتبذيري والاستفزازي، بشكل مشروع وغير مشروع، وبسببها تحول الاقتصاد السوري، نتيجة هيمنتها من اقتصاد منتج إلى اقتصاد ريعي يعتمد بشكل كبير على اقتصاد الخدمات، بدل اقتصاد الإنتاج، فعشرات المشاريع الاقتصادية تم إغلاقها لصالح المستوردين.

كيف نخرج من المطب؟

ويرى الدكتور حسن أن خروج اقتصادنا من أزمته يتم من خلال تحديد هوية تنموية له تقوم على استثمار موارده بفعالية وكفاءة، انطلاقاً من الاعتماد على الذات أولاً، ومن خلال تطوير الإنتاج ورفع مستوى معيشة الفرد، وخلق فرص العمل لتحقيق النمو الاقتصادي وصولاً للتنمية الشاملة المتوازنة والمستدامة ثانيا، موضحاً أن النهج التنموي هو الأكثر احتياجاً عبر برامج واضحة تعتمد على التعاون بين كافة قطاعات البلد لاستثمار الموارد والإمكانات المتاحة محلياً وجذب المهاجرين من الكفاءات البشرية والمهنية ومن رجال الأعمال، والعمل على التطبيق الصحيح للمشاركة والتشاركية بين العام والخاص في كافة المجالات، من خلال برامج واضحة وقيادة حكومية صريحة هادفة لأكبر عدالة ممكنة في ظل قوانين صارمة وواضحة تطبق على الجميع بدون استثناءات، فلا أحد فوق القانون، مترافقة مع مراقبة ومتابعة ومحاسبة ومراجعة.

إعادة توجيه البوصلة

وبيّن أستاذ الاقتصاد بجامعة حلب أن الحرب الروسية الأوكرانية، وتداعياتها، وعدم القدرة على التنبؤ بتاريخ انتهائها تفرض علينا إعادة توجيه البوصلة بالأفعال وليس بالأقوال، لقطاعات الاقتصاد الحقيقي ولاسيما القطاع الزراعي ثم القطاع الصناعي، والتركيز على الأمن الغذائي من خلال المحاصيل الإستراتيجية كالقمح والذرة والشوندر السكري للوصول للاكتفاء الذاتي، ومن ثم تحديد أولويات التنمية في القطاعات الأخرى، وكيفية الاستثمار الأمثل للموارد، بعيداً عن الهدر والفساد، وإعادة النظر بالسياستين النقدية والمالية لتكونا متكاملتين وليس متنافرتين، بالاعتماد على الأدوات والأساليب الاقتصادية وليس الإجراءات الأمنية، كما حصل في موضوع سعر الصرف وإجراءات تجفيف السيولة التي أضرت بالاقتصاد ككل، متسائلاً: لو أخذنا على سبيل المثال، التوصية الأخيرة للجنة الاقتصادية والتي وافق عليها رئيس الحكومة، بالسماح بإعادة تجميع السيارات السياحية العادية والكهربائية على أن تكون مصادر التمويل خارجية، ما هي القيمة المضافة التي سيجنيها الاقتصاد السوري؟ أيهما أهم أن نجمع سيارات سياحية قيمتها المضافة ضعيفة، أم نجمع باصات تحل لنا أزمة النقل الداخلي، وسيارات شاحنة متوسطة لنقل محاصيل الإنتاج الزراعي والصناعي، وجرارات أو آلات زراعية تساهم تنمية الإنتاج الزراعي؟!

إعادة القيادة

الدكتور قاسم أبو دست أستاذ الاقتصاد الدولي بكلية العلوم السياسية بجامعة دمشق يرى أن أول خطوة لإعادة تحديد هوية الاقتصاد السوري تكمن في تحسين مستوى معيشة المواطن وفق عدة أمور أهمها: إعادة القيادة للقطاع العام الذي بني بأيدي السوريين وأثبت حضوره وصموده رغم ما كان يعانيه من مشكلات زادت وطفت على السطح خلال سنوات الحرب، بالإضافة إلى الاعتماد بشكل أساسي على الإنتاج الزراعي والصناعات الزراعية التصديرية، والاهتمام بالمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر لأنها تعد رافع التنمية خلال مرحلة إعادة الإعمار، ودعم القوة الشرائية للمواطن من خلال تحسين دخله في ظل الوضع الاقتصادي الحالي، مطالباً بالاعتماد على خطط قصيرة الأجل لتأمين مستلزمات الصمود الاقتصادي في وجه العقوبات.

وكون الهوية الاقتصادية تلعب دوراً مهماً في تحديد توجهات الدولة لمختلف الأنشطة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، دعا أبو دست لتحديد التسمية الحقيقية للاقتصاد السوري بهدف رسم السياسات الاقتصادية في المرحلة المقبلة التي تقوم على استثمار الموارد بفعالية وكفاءة تحقق النمو الاقتصادي المطلوب، ومن ثم العمل على التشبيك اقتصاديا بين كافة القطاعات العام والخاص والمشترك والتعاوني سواء كان ذلك محليا أو حتى عالميا مع الأصدقاء لمواجهة العقوبات التحديات الكبيرة التي برزت مع أول طلقة بالحرب الأوكرانية.

غياب الهوية

فيما يرى الدكتور المهندس الزراعي علي سلطانة أن غياب الهوية هو العنوان الأكثر دقة للاقتصاد السوري بعد أكثر من ١١ عاماً على الحرب، والسبب هو عجز الفريق الاقتصادي عن إيجاد الحلول أو وضع خطة للخروج من هذا الانهيار والتضخم وفق الإمكانيات والموارد المتاحة، ويوضح "سلطانة" أن غياب الموارد وخاصة موارد الطاقة وتراجع الزراعات كزراعة القمح وسيطرة الاحتلال الأمريكي وتوابعه في المنطقة الشرقية على المساحات المزروعة منه واستمرار العقوبات الاقتصادية زاد الأمور تعقيداً وأوصل اقتصادنا إلى هذا الواقع الصعب، والحل يكون في اعتماد الاقتصاد الإنتاجي والابتعاد عن الاقتصاد الريعي، وتوفير النظم المالية والقانونية الداعمة له عن طريق العودة إلى التخطيط المركزي الموجه لتأمين الأمن الغذائي والاجتماعي وقيمة مضافة تساهم في رفع الناتج القومي وهذا يعتمد بشكل أساسي على دعم الزراعة والصناعة بشكل منظم وضمن برنامج زمني محدد، لافتاً إلى ضرورة دعم الاقتصاد المعرفي لبناء منظومة اقتصادية رقمية، داعياً إلى دعم التعليم ومدخلاته عبر المحافظة على الخبرات الوطنية وحمايتها ودعمها قبل أن تهاجر.

تغيير السياسة الزراعية

ورغم المعاناة والصعوبات لكن سورية لا تزال تملك الكثير من المقومات التي تجعلها تنطلق من جديد – حسب الدكتور سلطانة - داعياً إلى سن قوانين مصرفية ومالية تلاءم توجهاتنا في الاعتماد على الاقتصاد الإنتاجي، مشدداً على تغيير السياسة الزراعية الحالية عبر وضع سياسة مركزية لتحقيق الأمن الغذائي الاستراتيجي والعمل فوراً على توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي أولا والصناعي ثانياً، خاصة وأن الحرب في أوكرانيا جعلت العالم أمام أزمة غذاء حقيقة وتحديات جديدة كان اقتصادنا الهش من أكثر الاقتصاديات تأثراً فيها.

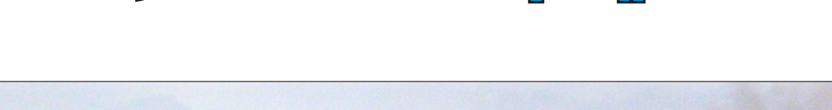
الخطوة الأهم

من وجهة نظر أخرى يرى الخبير الإداري عبد الرحمن تيشوري أن الخطوة الأهم في إنعاش اقتصادنا المرهق تكمن في إعطاء الأولوية لبرنامج الإصلاح الإداري، مع الدعم الكبير للمشروعات الصغيرة وزيادة الرواتب بنسب كبيرة لتعود لليرة قوتها الشرائية بما يوازي التضخم الجامح الكبير.

وبرأي تيشوري أن الخلل الإداري على مستوى أجهزة الإدارة العامة حال دون تحقيق الطموحات الاقتصادية والاجتماعية المستهدفة، وذلك من خلال عدم قدرة أجهزة الإدارة العامة على إعداد وتنفيذ الخطط الاقتصادية بشكل يتماشى مع متطلبات العقلانية الاقتصادية والترشيد الإداري، رغم أن الطاقات والإمكانات المتاحة مناسبة لتحقيق نتائج أفضل بكثير على صعيد الأداء الاقتصادي، وبمعنى أدق تدل المؤشرات الاقتصادية الحالية على عجز الحكومة عن إدارة موارد المجتمع بالكفاءة المنشودة، وللخروج من هذا النفق المظلم بحسب تيشوري لا بد من حسم خيار الإصلاح ومكافحة الفساد، وتغيير كل ميكانيزمات أو إستراتيجيات العمل الحالي من خلال تشكيل فريق عمل قائم على أصحاب الخبرات والكفاءات بعيداً عن المحسوبيات، فبناء اقتصاد قوي يحتاج لإدارة مبدعة وإرادة قوية تتخذ قراراتها وترسم خططها وفق معطيات وأرقام صحيحة يمكن أن نبني عليها البرامج التنموية الناجحة.

ويبقى أن نقول أن سفينة اقتصادنا لا يمكن أن تبحر وسط بحر متلاطم الأمواج، طالما الرؤية ضبابية، لذا نحن بحاجة لمنظومة إدارية واقتصادية خبيرة في تطويق الأزمات وضبط إيقاعها للسيطرة عليها، فرغم كل الظروف لكن هناك أمل، هناك فرصة ليشفى اقتصادنا من أمراضه ويقف على رجليه عندما نحسن استثمار ما لدينا من موارد زراعية وصناعية مع تحسين مستمر لمستوى المعيشة ومحاربة الفساد الإداري والمالي وصولاً لبناء قاعدة تنموية متينة طويلة الأمد تحقق الاكتفاء الذاتي الذي كنّا ننعم فيه سابقاً.

أكثر من ١,٣ تريليون قيمة الاستثمار في المدن الصناعية.. والأولوية لمشاريع بدائل المستوردات



دمشق – رامي سلوم

يتحمل القطاع الصناعي اليوم مسؤولية تعزيز البنية الإنتاجية وتأمين الأولويات لاسيما تلك الواردة ضمن برنامج إحلال المستوردات، في وقت لا يمكن إغفال ما يواجهه من تحديات موضوعية لها علاقة بالحصار والعقوبات المفروضة على سورية، وما تمخض عنها من صعوبة تأمين مستلزمات العملية الإنتاجية وبأسعار منافسة كحوامل الطاقة.!

رغم ما سبق تظهر أن المؤشرات أن هذا القطاع يشهد نمواً وتوسعاً لافتاً في المدن الصناعية والحرفية والتي بلغت قيمة الاستثمار فيها نحو ١٣٠٠,٤٧٦ مليار ليرة سورية.

وفي ظل توجه حكومي لإعادة إنعاش المنشآت الصناعية المدمرة، والتعاون مع القطاع الخاص في إعادة تأهيل أخرى، تم إرساء عدد من العقود، ولا يزال التفاوض مستمراً حول بقية المنشآت، التي تركز على صناعة المواد الأساسية والأمن الغذائي السوري وفقاً لمصادر وزارة الصناعة، التي أكدت أن العمل على تفعيل القطاع الصناعي مستمر مهما كانت الظروف نظراً لكونه السبيل الأمثل للتخلص من الضغوط وتعزيز دوران الدورة الاقتصادية.

أظهر تقرير حديث صادر عن وزارة الإدارة المحلية أن عدد المقاسم الصناعية والحرفية التي تم تخصيصها وصل إلى ١٠ آلاف و٧٨٥ مقسم، وبلغ عدد المقاسم المنتجة في المدن الصناعية أكثر من ٢١٤٧ منشأة، مع التأكيد على الدعم المستمر لتلك المنشآت وللمدن والمناطق الصناعية والحرفية من خلال إنفاق ما يزيد على ٨٩ مليار ليرة سورية على البنية التحتية وحدها فيما عدا مجالات الإنفاق الأخرى، وتحديث الأطر القانونية والمالية لتحفيز المنشآت على الاستثمار والتوسع.

وأكدت مديرة الخدمات والمدن والمناطق الصناعية في وزارة الإدارة المحلية والبيئة المهندسة ميادة أحمد أن المدن والمناطق الصناعية وسعت فرص العمل المميزة للكوادر الوطنية التي وصلت إلى ١٣٢ ألف و٨٨٠ فرصة.

التسهيلات

وأوضحت أحمد أن الوزارة تعمل على تسهيل عمل الصناعيين والمستثمرين والوقوف على متطلباتهم الأساسية في ظل المتغيرات الدورية في الواقع لافتة إلى أن الوزارة فعلت عمل لجان المناطق الصناعية وتم اتخاذ الاجراءات اللازمة لتسريع تنفيذ واستثمار المناطق الصناعية والحرفية، وتعديل أنظمة ضابطة البناء والمخططات التنظيمية للمناطق الصناعية والحرفية للتوسع الشاقولي وزيادة عامل الاستثمار فيها.

كما تم وفقا لمديرة الخدمات والمدن والمناطق الصناعية تخفيض قيمة الدفعة الأولى من ثمن مقاسم الفئة الأولى في المناطق الصناعية المحدثة في كل من (صافيتا – الشيخ بدر – الدريكيش - القرداحة) إلى ١٠٪ من قيمة المقسم، وذلك بدلا من ثلث قيمة المقسم المحدد.

كما قدمت الوزارة من خلال المدن الصناعية تسهيلات تشجيعية للصناعات الخاصة بإحلال بدائل المستوردات الأمر الذي يؤدي إلى زيادة القدرة للاعتماد على الذات في ظل الحصار المفروض، من خلال عدد من الاعتبارات عند تخصيص المقاسم في المدن والمناطق الصناعية ومنح الأولوية لتخصيص المقاسم في المدن والمناطق الصناعية لمشاريع بدائل المستوردات، إضافة إلى تسهيل إجراءات الاستثمار في ظل الظروف الراهنة، وذلك من خلال تأجيل المطالبة بتسديد الدفعة الأولى لحين بدء المشروع بالعمل، وتمديد مدة استيفاء الأقساط لتصبح على مدى /٢٠/ عاما، وإعطاء الأولية بتخصيص الصناعات الزراعية بالمقاسم في المناطق الصناعية والحرفية وتأجيل سداد الدفعة الأولى لحين البدء بالإنتاج، وزيادة سنوات التخصيص إلى ٢٠ سنة بموجب موافقة وزارة الصناعة والتي تحدد من خلالها أنواع هذه الصناعات، وفقا لأحمد.

الطاقة المتجددة

أفادت أحمد أنه تم اعتماد /٦/ مناطق صناعية وحرفية ضمن



أولويات العمل الحكومي خلال عام ٢٠٢٢ وهي: (الشيخ بدر- الدريكيش- توسع حماة- الحلس- الحواش- أم الزيتون) للبدء ببنائها وإشغالها من خلال تطبيق قرار رئاسة مجلس الوزراء رقم ٦٦/م، لعام ٢٠١٨، وإلزام المخصصين فيها بمضمون القرار/ مشيرة إلى أنه تم تخصيص الأراضي لمشاريع الطاقات المتجددة في المدن والمناطق الصناعية بصيغة الإيجار وبأسعار تشجيعية، مع فتح باب الشراء وتملك الأرض للراغبين على أن يتم تضمين عقد البيع شرطاً مفاده أن الغاية من التملك هي إشادة وإنشاء مشاريع توليد الكهرباء باستخدام الطاقات المتجددة، وعدم السماح بترخيص أي نشاط آخر خلاف ذلك للمستثمر أو للمتنازل له عن الملكية في حال بيع المقسم في المستقبل، والسماح لمشاريع توليد الكهرباء باستخدام الألواح الشمسية (الطاقة المتجددة) داخل المدن والمناطق الصناعية بالبدء بمشاريعها ومنحها كافة التراخيص اللازمة دون اشتراط الحصول على الترخيص اللازم من وزارة الكهرباء.

توزيع المقاسم

ووفقا للتقرير فقد بلغ عدد المقاسم الصناعية والحرفية المخصصة في المدن الصناعية ١٠٧٨٥ مقسماً، منها ٥٢٣٢ مقسم في المدينة الصناعية بعدرا و١٠٦٠ مقسم بالمدينة الصناعية بحسياء و٤٤٩٣ مقسم في المدينة الصناعية بالشيخ نجار.

كما بلغ عدد المقاسم الصناعية والحرفية قيد البناء في المدن الصناعية ٣٠١١ مقسماً، منها ٢٢٩٦ مقسم في المدينة الصناعية بعدرا و٤١ مقسم بالمدينة الصناعية بحسياء و٦٧٤ مقسم في المدينة الصناعية بالشيخ نجار.

ووصل عدد المقاسم الصناعية والحرفية قيد الإنتاج في المدن الصناعية إلى ٢١٤٧ مقسماً، منها ١٠٩٢ مقسم في المدينة الصناعية بعدرا، و٢٨٥ مقسم بالمدينة الصناعية بحسياء و٧٧٠ مقسم في المدينة الصناعية بالشيخ نجار.

الإنفاق والاستثمار

بينت أحمد أن إجمالي الإنفاق على البنية التحتية والاستملاك في المدن الصناعية ٨٩,٨٥ مليار لس، منها ٤٥,٧١ مليار لس في المدينة الصناعية بعدرا و١٩,٣٣ مليار لس بالمدينة الصناعية بحسياء و٢٤,٨١ مليار لس في المدينة الصناعية بالشيخ نجار، فيما عدا مجالات الإنفاق الأخرى التي تخص عمل المدن والمناطق الصناعية والتي تضاف إلى مبالغ الاستثمار السابقة، وذلك في سبيل تعزيز تلك المناطق وتوفير المستلزمات والبنية التحتية اللازمة.

وبلغ إجمالي الإيرادات الاستثمارية الصافية في المدن الصناعية ١٣١,٩٣٢ مليار لس، منها ٦٤,٨١ مليار لس في المدينة الصناعية بعدرا و٢٦,٨٥٥ مليار لس بالمدينة الصناعية بحسياء و٤٠,٢٦٧ مليار لس في المدينة الصناعية بالشيخ نجار.

ووفرت المدن الصناعية ١٣٢,٨٨٠ ألف فرصة عمل، منها ٧٠,٤٨٠ ألف فرصة عمل في المدينة الصناعية بعدرا و٢٥,١٩٥ ألف فرصة بالمدينة الصناعية بحسياء و٣٧,٢٠٥ ألف فرصة في المدينة الصناعية بالشيخ نجار.

أما بالنسبة لإجمالي حجوم الاستثمارات في المدن الصناعية ١٣٠٠,٤٧٦ مليار لس، منها ٨٠١,٥٢٨ مليار لس في المدينة الصناعية بعدرا، و ١٦٩,٤٦٤ مليار لس بالمدينة الصناعية بحسياء ٣٢٩,٤٨٤ مليار لس في المدينة الصناعية بالشيخ نجار.

المناطق الصناعية والحرفية

حققت المناطق الصناعية والحرفية توسعاً كبيراً فقد بلغ عدد المناطق الصناعية والحرفية الجاري تتبعها في جميع المحافظات ١٦٢ منطقة، والتي تضم ٧٣,٤٤٠ ألف مقسم صناعي وحرفي، وتؤمن أكثر من ٥٢ ألف فرصة عمل، حيث تم لتاريخه تخصيص ٣٨,٨٨٩ ألف مقسم، منها ٤٣٤٠ مقسم قيد البناء، و١٠,٩٩٦ آلاف مقسم قيد الإنتاج.

وقالت أحمد إنه يتم العمل على تقديم الدعم المالي والفني لمساعدة الوحدات الإدارية في تنفيذ المناطق الصناعية والحرفية وتذليل الصعوبات التي تعترضها، حيث بلغ إجمالي المساهمات المالية المقدمة لتاريخه حوالي ٣٤,٠٦٤ مليار لس موزعة على ١٣٤ منطقة صناعية وحرفية في مختلف المحافظات لدفع نفقات التأسيس وبدلات الاستملاك ولاستكمال تنفيذ أعمال البنى التحتية، ولإعادة تأهيل المناطق الصناعية والحرفية المحررة والمتضررة.

مضى السيء وحان الأسوأ.. هل تصل التحذيرات من الأزمة الاقتصادية العالمية المقبلة لمسامع الفريق الحكومي

البعث الأسبوعية – ريم ربيع

"ما عد يصير أسوأ من هيك" هي عبارة كلما رددها السوريون، يأتيهم الرد إما بأزمة محلية جديدة، أو بأزمات عالمية ترخي بظلالها على الاقتصاد السوري المتهالك أساساً، بدايةً من الحرب العسكرية التي تلاها حرب وحصار وعقوبات اقتصادية، ثم الكورونا وانفجار مرفأ بيروت واستهداف الاحتلال الإسرائيلي للمرافئ السورية، لتصل مؤخراً إلى الحرب الأوكرانية التي يبدو أن نتائجها الفعلية على الاقتصاد العالمي لا زالت لم تظهر بالكامل بعد ١٠٠ يوم من اندلاعها.!

تحذيرات

فمع استمرار العمليات العسكرية والمعارك السياسية وتطبيق العقوبات بالجملة على روسيا، بدأت التحذيرات تتوالى من أزمة اقتصادية عالمية أكثر متضرريها هي الدول الفقيرة وذات الاقتصاد الهش، حيث يدعو خبراء الاقتصاد اليوم لوضع خطة متكاملة في مواجهة الأزمة المقبلة، لتكون أكثر جدوى من الخطط "الوهمية" في التصدي للحصار والعقوبات وبداية الحرب الأوكرانية، والتي لم تنعكس سوى بالمزيد من الخسائر والأعباء على الاقتصاد السوري ومعيشة المواطن.

الاتكاء على معيشة المواطن

آلية التعامل مع الأزمات والتي نلمسها منذ أعوام، تعتمد في معظمها على الارتجال وغياب الخطط المسبقة، واتكاء الحكومة المنهكة اقتصادياً على معيشة المواطن ودعمه، حتى ترمم عجزها، فمع كل ضائقة جديدة، تكون أسرع الحلول عبر رفع الأسعار مقابل رواتب ثابتة تقريباً، ولا تحقق الحد الأدنى للمعيشة، فيما يكون التبرير دائماً أن رفع الأسعار يأتي لسد العجز وتخفيف الأعباء المتزايدة في استيراد المشتقات النفطية والقمح مع ارتفاع أجور الشحن وصعوباته، وهو ما يدركه الجميع -وفق الخبير الاقتصادي الدكتور زكوان قريط- ، الذي اتجه لينصف التبريرات الحكومية بأن ارتفاع الأسعار عالمي وكل الدول تأثرت به، إلا أن الفارق هنا يكمن في الأجور التي لم تصل لحدها الأدنى في الدول الأخرى، خلافاً للحالة السورية التي لا يكفي الأجر فيها لأدنى حد من متطلبات المعيشة.

تحرير الأسعار

ويوضح قريط أن التضخم الموجود أساساً والذي أنهك الاقتصاد السوري، لا يزال في تزايد مستمر تدعمه قرارات رفع أسعار المشتقات النفطية بشكل أساسي، وزيادة الفجوة بين القدرة الشرائية ومستوى الدخل، معتبراً أن الحل يمكن أن يكون عبر تحرير الأسعار والأجور بنفس الوقت، إذ يفترض أن تعادل الأجور بالحد الأدنى ما كانت عليه قبل الحرب وفق قيمة الدولار، أما الدعم الذي أصبح "بلا طعمة" فالأجدى إما تحويله لدعم مالي أو إلغاؤه نهائياً بعد فشل محاولات تنظيمه.

قشرة الدعم الرقيقة

ويبيّن قريط أن الأسعار عملياً شبه محررة، لكنها مغطاة بقشرة الدعم الرقيقة، فلم يبقى سوى تحرير سعر الصرف والأجور لتصبح متناسبة مع الأسعار، وعن انعكاسات هكذا إجراء على السوق، يوضح قريط أنه في حال تحرير الأسعار يمكن أن تنضبط آلية السوق من خلال العرض والطلب، وقد يحدث اختلال في البداية إلا أنه يستقر بعد فترة وجيزة من الزمن.

تحسين المعيشة

أما عن الخيارات الأخرى لتحسين مستوى المعيشة قبيل أزمة شديدة مقبلة، يلفت قريط إلى تقديم تسهيلات في القروض وتنظيم الدعم الاجتماعي عبر تحسين الخدمات من طبابة ونقل وتأمين صحي، وتيسير الحصول على سكن ملائم، فهي كلها متممات تدعم المواطنين، وفي الدرجة الأولى الموظفين الذين يعتبروا من أكثر المتضررين.

طبيعة التحذيرات

بدوره، يتحدث عضو المجلس الاستشاري في الحكومة الدكتور زياد عربش لـ"البعث الأسبوعية" عن طبيعة التحذيرات الاقتصادية من المرحلة المقبلة، موضحاً أن احتدام معارك "كسر العضم" بين روسيا الاتحادية والغرب بأداته الرئيسية الناتو، أدى في مراحله الأولى لارتفاع جوهري بأسعار مشتقات وحوامل الطاقة، لتتلاحق بعدها موجات ارتفاع الأسعار لأكثر من ٥٠٠ ألف منتَج يدخل النفط والغاز في تركيبهما، سواء المواد الكيميائية، أو المواد الأولية الأساسية، والسلع الاستراتيجية الغذائية الرئيسية وعلى رأسها القمح، إضافة إلى الأسمدة ومنتجات غذائية عديدة، وهذا ليس لمجرد أن روسيا وأوكرانيا تنتجان جزءاً كبيراً من هذه السلع، لكن لتهافت معظم دول العالم لتخزين تلك المنتجات والتحوط بشأنها.

امتداد المفاعيل

استمرار المعارك وتجاوزها ١٠٠ يوم –يضيف عربش- فاقم من الأزمات، وارتفاعات مشتقات الطاقة، وهدد تحقيق الأمن الغذائي في العديد من الدول خاصة الفقيرة، كما امتدت آثار العقوبات على روسيا حتى على الدول الغربية بوصول معدلات التضخم إلى نسب عالية جداً، مع تباطؤ النمو الاقتصادي، وتسجيل نمو سلبي في بعض الدول، رغم أن بعض الدول وتحديداً النفطية استفادت من ارتفاع أسعار النفط، كالسعودية مثلاً.

ويوضح عربش أنه حتى لو توقفت الحرب خلال أيام معدودة، فاستمرار المفاعيل والآثار سيمتد على الأقل لنهاية العام القادم، إذ لا تملك الدول الفقيرة والهشة الموارد المالية الكافية لتغطية فاتورة استيراد السلع الاستراتيجية الأساسية.

تحديات الإعمار

هذه الآثار كلها امتزجت في سورية مع جملة من "الصدمات" الاقتصادية السابقة، حيث يشير عربش إلى ترافقها مع نتائج حظر كورونا، ومفاعيل أكثر من عقد من الحرب، ومواجهة تحديات إعادة الإعمار مع تكالب القوى الغربية بالضغط على الموارد والمحاصيل الاستراتيجية التي نحن بأمس الحاجة لها لإمداد السوق الداخلية بمشتقات الطاقة والسلع الاستراتيجية، والحاجة لمشاريع إنتاجية جوهرية، مع تعزيز وإعادة تأهيل البنية التحتية.

كل يوم بيومه

هي تحديات كثيرة لا تزال الحكومات المتعاقبة منذ بداية الحرب عاجزة عن حل أي منها، بل تعمل كل حكومة على تدوير الأزمات لمن يليها، وسط قرارات ارتجالية وإسعافية على مبدأ "كل يوم بيومه"، ولا ننسى التحذيرات الكثيرة التي استبقت قانون قيصر بأكثر من عام، والتي أعطت فرصة لإعداد خطة مواجهة متكاملة تتضمن تأمين السلع الاستراتيجية وإدارتها بشكل عادل، إلا أن النتيجة كانت بخطابات وشعارات إعلامية انهارت منذ الشهر الأول من تطبيق العقوبات، فهل يكون بتلك الأزمة عبرة للاستعداد لما هو آتٍ؟

من وحي الأزمات

هنا يحدد الدكتور عربش نقاط عدة تشكل فرصاً لاستغلالها اليوم، بدايةً من تأمين مكون الطاقة عبر المواجهة الجدية لمسألة الفاقد والهدر، واستعجال تنفيذ مشاريع الطاقات المتجددة، إضافة إلى الدفع بمشروع تطوير الشركات الصغيرة والمتوسطة، وإزالة كافة العقبات أمام التجارب الناجحة والإقلاع الشامل لها، مع الإسراع لتحقيق مراحل متقدمة في التحول الرقمي الذي يختصر الزمن والكلف ويوفر فرص عمل كثيرة، والتركيز على استقدام وسائط النقل لتأمين النقل العام

إعادة ترتيب

ويشدد عربش على ضرورة الحد من الهدر الكبير للموارد، وإعادة ترتيب منظومة الدعم بشكل كامل وجذري، فمبلغ ٣٠٠٠ مليار ليرة المحدد للدعم يذهب الكثير منه كهدر وفساد، مؤكداً أن الرهان الرئيسي للانتقال من الحلول الإسعافية والمستعجلة للحلول المستدامة هو العمل التنموي وتفعيل طاقات المجتمع.

على طبق من ذهب

هي حلول مقترحة ويرافقها أبحاث بالجملة يطرحها أهل الاقتصاد باستمرار، ويقدموها على طبق من ذهب للفريق الاقتصادي إما عبر اللقاءات المباشرة معهم، أو من خلال وسائل الإعلام، إلا أن التعاطي الرسمي معها ينقسم بين تشكيك يصل حد "التسخيف" أو الإهمال، لتستمر العقلية ذاتها في اتخاذ القرار والمراوحة في المكان رغم تغير وتطور الأزمات المحيطة بنا.



المدارس الصيفية في الأندية شعـارات بلا مضمـون...
الخطوة الأولى فـي البناء الرياضـي ضائعة والإرادة غائبة

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

جميع أنديتنا أعلنت عن المدارس الصيفية لهذا الموسم وانطلقت بالفعل الأسبوع الماضي ضمن عدة ألعاب محببة للصغار تبدأ من السباحة وكرة القدم والسلة وبعض ألعاب القوة، فالكثير من الصغار يعشقون الألعاب القتالية، وهذه المدارس الصيفية لها فوائد كثيرة بوضعها الراهن، منها أنها توسّع مدارك الأطفال وتحبسهم عن ارتياد الشوارع والحارات، وتطلعهم على الرياضات وفق أصولها وقواعدها.

وهذا الأمر جيد بالمطلق وإن كنا نريد من هذه المدارس أن تلعب دوراً أكثر ريادة في العالم التربوي والرياضي بآن معاً.

ونجد حرص الأندية على سلامة الأطفال وأمانهم وأمنهم كبيراً فلم نسمع عن أي حادثة مثيرة للاهتمام قد حدثت، وهذا الأمر يعطي مدلولاً جيداً عن مدى اهتمام الأندية بمنتسبيها وحرصهم على ألا يتعرضوا لأي أذية جسدية أو نفسية.

هذه النواحي كلها حقيقية وليست من باب الدعاية لهذه المدارس، فكما أننا ننتقد الأعمال السلبية فواجب علينا أن نسلط الضوء على الايجابيات ليتم تعزيزها وتكريسها والبحث عن نقاط أكثر ايجابية من باب التطوير ليس إلا.

ومن باب الإضاءة على كل المشهد فلا بد لنا من ذكر العديد من الأمور التي قد تصب في خانة الملاحظات مما وجدنا من السلبيات العديدة التي لا تخفى على أحد، ومن الطبيعي أن نأخذ هذه الملاحظات بعين النصيحة لعل بعضها يساهم في تطوير هذه المدارس وتدارك حالات الفساد العلنية والمبطنة فيها من خلال خرق العديد من القوانين والأنظمة المعمول بها في منظمة الاتحاد الرياضي العام.

الفكرة الأولى أن هذه المدارس لم تتطور منذ إنشائها قبل أكثر من ثلاثين سنة فبقيت محافظة على الرتم ذاته والبرامج ذاتها دون أي تطوير سواء بالمناهج أو الأفكار أو الألعاب، وسبق أن حاولت بعض المدارس في أندية معينة أن تدخل الكمبيوتر كمادة رئيسية ليتعلم الصغار بعض التقنيات ويستطيعوا التعامل والتأقلم معه بكل سهولة ويسر، لكن الفكرة لم يكتب لها النجاح وفي ذلك أسباب عديدة أخرى، وليس لنا أي تعقيب على مجمل الأسباب لكننا سقناه كمثال يدل على أن المدارس الصيفية تقف مشاريعها الجديدة عند أول عائق قد يكون مادياً أو مهنياً أو غير ذلك، دون البحث عن الحلول الصحيحة لتجاوز هذه العقبات.

في البحث بالمواد الداخلة بهذه المدارس نجدها كلاسيكية ضمن قالب روتيني بحت، والطفل المنتسب لديه ألعاب متعددة سينتقل بوقت قصير من لعبة إلى أخرى دون أن يستفيد من أي لعبة سوى أنه أمضى وقتاً مسلياً أو غير مسل.

من جهة أخرى فإن تخصيص الألعاب يأتي وفق رؤية الإدارة للألعاب المضافة غير الألعاب التقليدية ككرتي القدم والسلة والسباحة، وتعيين الألعاب المضافة أو المواد الترفيهية الأخرى يأتي من باب دعم الأقارب والأصحاب، فيمكن لإدارة ناد ما أن تضيف الرسم والموسيقا واللغات ومن على شاكلتها ليس من أجل الثقافة العامة وتطوير موهبة الطفل إنما من أجل من يلوذون بهم فيكتسبون الفائدة المادية من هذه المدارس.

فكرة تطوير المدرسة الصيفية يجب أن تكون في أجندة إدارات الأندية بحيث تجلب الفائدة الفنية كما تجلب المنفعة المالية للنادي، والفكرة التي يمكن أخذها بالاعتبار أن تصبح هذه المدارس اختصاصية، على سبيل المثال: نادي الثورة ليس لديه إلا لعبة كرة السلة فمن الطبيعي أن تكون مدرسته اختصاصية بكرة السلة ومثل ذلك نادي الوحدة الذي لا يعترف إلا بكرتي القدم والسلة.

بقية الأندية مدارسها مفتوحة على جميع الألعاب، والجديد يقضي بالاستماع إلى هوايات الأطفال وزجهم بالألعاب التي يرغبونها إضافة إلى السباحة وهي غاية كل طفل في الصيف، وفي هذه الحالة سنجد مدرسة اختصاصية بكرة القدم وأخرى بالسلة وثالثة بألعاب القوة ورابعة بالبلياردو وهكذا ضمن المدرسة الصيفية في النادي الواحد.

وعندما يكون الطالب منتسباً إلى كرة القدم فالبرنامج يجب أن يكون منهجياً لدورة كاملة تمتد في أشهر الصيف الثلاثة، فالطالب يأخذ (كورس) كامل بكرة القدم، وقد نجد منه الموهبة والخامة ليكون له نصيب في المدارس الشتوية إن افتتحت أو ضمن فئات النادي.

الأندية الصيفية تقفل أبوابها مع ختام دورتها، لكن هذا الأمر خاطئ والمفترض أن تفتح أبوابها يومي الجمعة والسبت في الشتاء لمن ينتخبهم المدربون ليتابعوا تدريباتهم لكونهم خامة واعدة وموهبة تحتاج إلى الصقل والتطوير.

أما الملاحظة الأخرى أن اختيار المدربين يكون ضمن المحسوبين على الإدارة لأن هؤلاء يتقاضون مكافآت شهرية جراء تدريبهم، وللأسف فإن بعض هؤلاء لا يملك أدنى الكفاءة والخبرة لهذه المهمة، بينما يُبعد البعض الجيد لعدم قربه من الإدارة، لذلك نقول وبكل صراحة إن المدارس الصيفية هي للأصحاب ومن ترضى عنهم الإدارات، وبهذه الحالة لن نحصل دوماً على الفوائد الفنية من هذه المدارس الصيفية، ولو سألنا أي ناد عن مدرسته وما عدد الطلاب الذين تم اكتشافهم وضمهم إلى فرق النادي لوجدنا الحصيلة قليلة في الأندية الشهيرة وصفراً في بعض الأندية.



لا شك أن المدارس الصيفية في الأندية تشكل أحد أهم أبواب الدخل المالي وتجني هذه الأندية منه ربحاً وفيراً يسند الميزانية، وهو أمر ايجابي بالمطلق ولكن لو أضفنا الفوائد الأخرى إلى الربح المالي لحصلنا على ما نريده، فالأندية ليست شركات تجارية هدفها الأول الربح المالي، بل تنتظرها مسؤولية التربية والبناء والتطوير الرياضي وهذا للأسف تفتقده أغلب المدارس الصيفية.

وفي مقارنة بسيطة مع المدارس الخاصة التي يطلق أصحابها عليها مسمى (الأكاديمية) دون أن يعرفوا معنى هذه الكلمة، نجدها ناجحة بالمقارنة مع مدارس الأندية وليس مع المفهوم الأكاديمي، وسبب هذا النجاح لأنها اعتمدت في مدارسها على اختصاصيين في التدريب ولأنها اختصت في ألعاب معينة فحصلت على النجاح الذي تنشده مالياً وفنياً.

ولأن الشيء بالشيء يذكر فإننا نستغرب من إدارة ناد كبير بحجم نادي الوحدة لديه مدربين اختصاصيين وملاعب واستثمارات وإمكانيات كبيرة وداعمين أن يلجأ إلى أكاديمية خاصة لتعليم مرتاديه كرة القدم، والقصة أكبر من أن تكون استثمار ومنافع مالية، لأن القسم الفني من اختصاص النادي واستقدام مدربين أجانب أمر سهل، فمن يقدر على استقدام مدربين ولاعبين وحكام أجانب بكرة السلة يقوى على استقدام مدرب لقواعد كرة القدم.

موضوع الاستثمار هو اختصاص لوحده وإدارة النادي قادرة على الدخول في مشاريع استثمارية كبيرة وضخمة تدر عليها المليارات، أما الدخول في استثمار رياضي مع الآخرين هو من اختصاصها فهذا أمر مستغرب ويرسم العديد من إشارات الاستفهام المبهمة؟

في الأسئلة البسيطة فإن صيغة العلاقة ما زالت غير مفهومة ومصير اللاعبين المقيدين على اسم المدرسة غير معروف، ونحن في هذه الجزئية لا تعنينا التصريحات بقدر ما تعنينا بنود العقد والضمانات.

بعض المراقبين قالوا تم بيع النادي بثمن بخس، وبعضهم الآخر تحدث عن أطراف خفية لها مصلحة في هذا العقد، ونبقى في حيرة من أمرنا، هل فعلاً لا يستطيع نادي الوحدة تأسيس أكاديمية كروية على مستوى عال دون مساعدات الآخرين؟

وهذا الباب يقودنا إلى الاستثمار الفاشل في الرياضة بشكل عام، فبدل أن تكون رياضتنا عامرة بالاستثمار المفيد الذي يضخ المال اللازم للرياضة ويسهم بتطور الألعاب الرياضية والدخول بمشاريع قوية وكبيرة من حصيلة المال الاستثماري لتنتعش أنديتنا وتعتمد على ذاتها ومواردها، نجدها عامرة بالاستثمار الذي يصب في جيوب المستثمرين ومن معهم من المستفيدين الذين رأوا في الرياضة مصدراً من مصادر الدخل وإن كان غير مشروع وغير قانوني.

في العودة للحديث عن المدارس الرياضية الصيفية نجد أنه أحد مصادر العناية بالقواعد والخامات والمواهب، فالأندية تبدأ عملها من هذه الأعمار الصغيرة ومن المفترض أن يكون لديها كشافين يكتشفون الموهبة من غيرها ويدفعون هذه المواهب نحو الأماكن الصحيحة، ربما تكون هذه المدارس هي الخطوة الأولى في هذا الصعيد وهي غير مكلفة بوجود المدربين والمسابح والصالات والمساحات الخضراء، وقد تكون أقل كلفة وتعقيداً من موضوع الرياضة المدرسية التي عقد لأجلها الندوات والمحاضرات وقدمت الدراسات ولم نعد نسمع عنها شيئاً.

بكل الأحوال هناك الكثير من العناوين التي تصب في مصلحة رياضتنا وكيفية تطويرها، والدراسات والأبحاث موجودة وكذلك الأفكار والخطط، ولكن ينقصنا شيء وحيد وهو الإرادة، ومتى امتلكنا إرادة التطوير صار كل شيء هيناً.

نبض رياضي

النجم الرياضي وصفات القيادة

البعث الأسبوعية - مصطفى عكو

في عالمنا الرياضي هناك نجوم رياضيون فرضوا أنفسهم ببطولاتهم وبصموا بقوة في سجلات الإنجاز، وعند اعتزالهم وتحولهم إلى عمل إداري أو فني أو حتى إعلامي تراهم يتابعون نجاحاتهم وتألقهم مستفيدين من خبرتهم الميدانية كلاعبين متميزين.

لكن في المقابل هناك آخرون لا ينالون النجاح في عملهم ودورهم هنا أو هناك سواء في تدريب أنديتهم أو عضوية الإدارة او قيادة مجلس هذه الإدارة أو تلك، وربما في عضوية او رئاسة وعضوية اتحادات ألعابهم، وصولاً إلى الإعلام الرياضي في كل مفاصله وأنواعه، ولنا في رياضات بلدنا الغالي العديد من الأمثلة الناجحة كما هناك الكثير من الشخصيات التي لم يحالفها الحظ!

فمن يريد النجاح ومواصلة نجوميته خارج الملاعب والصالات عليه أن يجتهد وأن يضع أمامه صورة نجاحه كلاعب لاستثمار خبرته الماضية للنجاح في حياته الحالية والقادمة في الميادين الاعلامية والفنية والادارية والقيادية، وعليه أن يدرك تماماً أن الوصول إلى النجاح مهم وصعب لكن متابعة النجاح هو الأهم والاصعب وهذا يتطلب متابعة دؤوبة واجتهاد ذاتي دائم ومستمر.

في المقابل هناك الكثير من لاعبينا المحليين والدوليين المتألقين لم يسعفهم الحظ بالنجاح رغم ما يحملونه من إرث طيب وغني لدى تحولهم الى مدربين او اداريين وقياديين، لأنهم ربما وقفوا على أطلال ماضيهم الحافل بالمشاركات والبطولات الماضية كلاعبين ولم يتعبوا على أنفسهم بالمتابعة أو ربما يفتقدون الشخصية القيادية لإدارة المفاصل المختلفة، فقصرت أمنياتهم وابتعدت نجاحاتهم الإدارية فظلموا أنفسهم وحذفوا بعضاً من نجاحات ماضيهم.

الخبرات الرياضة المتميزة (فقط) هي التي يجب أن تعرف قبل غيرها إمكاناتها وقدرتها على النجاح ومتابعة انجازاتها السابقة لتبني عليها نجاحات أخرى جديدة، فحرام أن يمحو اللاعب الرياضي ما ناله من إنجازات في ميادين الرياضة ويتحول همه لاستلام أي عمل إداري لا يملك مقومات نجاحه.

ملاحظة واجبة: كل ما سبق هو من واقع فرقنا وادارات انديتنا وبعض اتحادات العابنا او حتى قيادات رياضاتنا خانها الحظ ولن نذكرها بالاسم لأننا نحترم ماضيها العريق ونأسف على حاضرها الغريق.

نادي الحوارث في مصياف يبحث عن الدعم والاهتمام والمنشأة بعد صعود فريقه الكروي

البعث الأسبوعية-منير الأحمد

عمت الفرحة الأوساط الرياضية في مدينة مصياف مع صعود نادي الحوارث إلى مصاف أندية الدرجة الأولى بكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه، بعد خوضه التجمع النهائي بكل روح قتالية حيث لعب ثلاث مباريات خلال خمس أيام استطاع من خلالها الفوز بمباراتين على (معدان، تل براك) وخسارته أمام (صبيخان) ليتصدر التجمع برصيد ٦ نقاط.

رئيس النادي كمال محمود كشف لـ " البعث الأسبوعية " أن تأسيس النادي كان مجرد فكرة من مجموعة من الشباب الذين كانوا يمارسون كرة القدم الأحياء الشعبية ليتم تشكيل الفريق عام ٢٠٢٠ وشارك في دوري الدرجة الثالثة وتمكن من التأهل إلى دوري الدرجة الثانية، معتبراً أن صعود فريقه للدرجة الأولى بجدارة واستحقاق لم يأت من فراغ بل جاء نتيجة جهود كبيرة بذلت من قبل الجهازين الفني والإداري وجماهير مصياف الوفية إضافة للدعم اللامحدود من قبل اللجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي في حماة.

مطالب محقة

وطلب رئيس النادي من الاتحاد الرياضي العام تخصيص مدينة مصياف وريفها بمدينة رياضية تستوعب شباب المنطقة العاشق للرياضة، موضحاً وجود معاناة أخرى تتمثل بعدم وجود ملعب خاص بالفريق في مدينة بمصياف الأمر الذي يضطره للسفر إلى مدينة حماة رغم بعد المسافة للعب المباريات وخوض التدريبات.

وشدد محمود على أن هذه الصعوبات لن تعيق طموحات فريق الحوارث ليكون في المستقبل ضمن الدرجات الأعلى من خلال التصميم والإرادة، مبيناً أن الوضع بالتأكيد سيتغير بعد وصول النادي إلى الدرجة الأولى لأن المطلوب أن يكون على قدر المسؤولية والمستوى ولا بد من خطة لإظهار النادي بالمظهر اللائق به وليس فقط في كرة القدم، مضيفاً: نحن كنادي لدينا نشاطات رياضية وثقافية متميزة ونحن مطالبون أن نكون جادين في تحقيق المزيد من النجاحات، وهذا يتطلب جهداً كبيراً من الجميع ليتكلل الهدف الكبير المتمثل بالتواجد بين الكبار في مصاف أندية الدرجة الممتازة.

تخطيط مثمر

بدوره أكد مدرب الفريق مهند عواج أن رحلة نادي الحوارث في مسيرة كرة القدم بدأت منذ سنتين حين تأسس ممثلاً لمدينة مصياف وريفها وفي هذا العام عملت إدارة النادي لمواصلة النجاح بجدية وإصرار للوصول للمرحلة التالية وهي الدرجة الأولى وعبر اجتماعات متعددة بدأت بوضع برنامج تدريبي عام وشامل وكان الطموح التأهل للدرجة الأولى ليتحقق ذلك.

وكشف عواج أن المهمة باتت أكبر بعد بلوغ التجمع النهائي لذلك تم وضع تمثيل محافظة حماة بأفضل صورة نصب أعين الجميع، مشيراً إلى وضع برنامج تدريبي شامل يتضمن كل ما يحتاجه الفريق من كافة النواحي مع تأمين معسكر طويل ومباريات ودية خارج حماة وداخلها وفي النهاية تم تصدر المجموعة التي استضافتها محافظة حلب وضمت فرق صبيخان بطل دير الزور وتل براك بطل الحسكة ومعدان بطل الرقة، وكشف عواج أن الصعود لم يكن سهلاً على الاطلاق بل كانت المجموعة صعبة جداً على عكس ما كان يتداول من كلام في الشارع الرياضي على إنها مجموعة سهلة والفرق الشرقية متوسطة المستوى الفني.

وأضاف عواج: من خلال تحليلي ودراستي للفرق التي سألعب معها قبل السفر لمدينة حلب شعرت بالمسؤولية الملقاة علينا جميعاً وبصعوبة المهمة وكما تعودنا دائماً أن نحترم الفرق التي نلعب معها وضعنا نصب أعيننا التنافس على المركز الأول للمجموعة مهما كانت الصعوبات، ومنذ وصولنا لمكان إقامة الفريق في حلب وضعت على الفور برنامج تدريبي للفريق وعلى مدار أيام التجمع وفق أسس علمية ومن كافة النواحي الغذائية والبدنية والتحليل الفني والعوامل النفسية التي تتطلبها كل مباراة إلى جانب التركيز على الانضباط الشخصي لكل لاعب والانضباط العام، وعمدنا قبل كل مباراة على تحليل الخصم من كافة النواحي الفنية والبدنية والعناصر المميزة لكل فريق وطريقة وأسلوب اللعب عبر عرض صور وفيديو للفريق المنافس، ودخلنا منذ اليوم الأول بمباراة معدان وعيننا على النقاط الثلاث كونها المباراة الأولى وقدمنا فيها مستوى جيد من حيث الاستحواذ على كامل خطوط الملعب وسنحت لنا العديد من الفرص للتسجيل لنفوز بهدفين ونخطف النقاط الثلاث، وفي مباراتنا الثانية أمام تل براك المنافس الأصعب والأفضل فنياً وبدنياً عملنا ككادر موحد على تقديم كل ما يتطلب من عمليات استشفاء وتقديم الخدمات الطبية والبدنية والنفسية كون الوقت لا يسمح للاستشفاء التام ودخلنا مباراة تل براك بأسلوب لعب هجومي منذ البداية واستطعنا الفوز بأربعة أهداف مقابل هدف واحد، وفي مباراتنا الأخيرة مع صبيخان لاحقت الفريق لعنة الإصابات، كما أن التعب والجهد الشديد حالا دون التركيز في كل الخطوط وبالتالي تلقي خسارة قاسية وبنتيجة ثلاثة أهداف نظيفة.



توضيح ضروري

من جانبه أكد رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي بحماة عبد الرزاق زيتون أن نادي الحوارث من الأندية الجديدة في محافظة حماة إلا أنه نادي نشيط ومتابع وصعد لدوري الدرجة الثانية عام ٢٠٢١ وفي هذا العام خاض التجمع النهائي للصعود للدرجة الأولى بجدارة واستحقاق ولكن نتيجة الاعتراضات المقدمة من بعض الأندية المشاركة في التجمع تأخر صدور القرار رغم أن نادي الحوارث يستحق أن يكون بين فرق أندية الدرجة الأولى.

وبيّن زيتون أن منطقة مصياف منطقة كبيرة ولديها شغف وحب لكرة القدم وتضم ثمانية أندية وهي بحاجة إلى مدينة رياضية وملعب كرة قدم أسوة بمناطق محردة والسلمية لكن حتى الآن لم يتم تخصيص أي قطعة أرض لصالح الاتحاد الرياضي والأمر بعهدة مجلس مدينة مصياف.

اللاعبون العرب كشفوا عيوب سلتنا والمحترفون الأجانب بين النعمة والنقمة

البعث الأسبوعية-عماد درويش

لم يتبق على ختام موسم كرة السلة سوى سلسلة مباريات الدور النهائي للرجال والتي تنطلق اليوم وتجمع أهلي حلب والكرامة (حامل اللقب) والفائز بثلاث مباريات من أصل خمس يتوج باللقب، أما على صعيد السيدات فقد توج نادي الثورة باللقب على حساب تشرين وهو اللقب الرابع على التوالي للثورة والخامس بتاريخه.

خبراء اللعبة اتفقوا على أن الموسم الحالي هو من الأفضل منذ سنوات من حيث الحضور الجماهيري الكبير خاصة في الأدوار النهائية والمباريات الحساسة، وهذا الموضوع كان سلاحاً ذو حدين، وهو ما ظهر جليا من خلال بعض حالات الشغب التي رافقت (بعض) المباريات ما استدعى من اتحاد كرة السلة لرفع العصا الاتحادية وإصدار العقوبات المناسبة، كما كان لوجود اللاعب واللاعبة الأجنبية والحكام الأجانب الدور الكبير في تحسن المستوى الفني ورفع مستوى "الفاينال فور".

إلا أن السؤال الذي طرحته كوادر اللعبة تمثل بمدى استفادة الأندية من خدمات لاعبيها المحترفين، خاصة وأنهم كلفوا مبالغ مالية كبيرة، وبعض الأندية لم تستفد من أحد لاعبيها بسبب الإصابة، وبالتالي لن يلعب معها ما تبقى من مباريات.

كما أن ألية التعاقد وفي هذا التوقيت في غير محله، سيما وأن فترة التعاقد مع المحترفين هي لمدة شهر واحد، ولم تكن كافية للكثير من مدربي الأندية ليخلقوا حالة من الانسجام ما بين اللاعبين المحليين والمحترفين، وتمنت بعض الأندية لو أن الاتحاد قرر مشاركة المحترفين منذ بداية الموسم، فبعض اللاعبين لم يلعب سوى مباراتين ونال من خلالها أموالاً طائلة بالعملة الصعبة، ورغم ذلك هذا الأمر يحسب لاتحاد السلة الذي قرر مشاركة الأجانب خلال المؤتمر السنوي.

أما بالنسبة للسيدات فكان الوضع مختلفاً فقد قرر اتحاد السلة ودون سابق إنذار اعتماد مشاركة اللاعبات المحترفات في (الفاينال فور) وهذا الأمر أربك الأندية خاصة وأن المؤتمر السنوي لم يقرّ هذا الموضوع، وبعض الأندية رأت أن هذا القرار صب لمصلحة أندية مقربة من اتحاد اللعبة.

مستويات متفاوتة

اللاعبون المحترفون قدموا مستويات متفاوتة، ورغم ذلك كانوا الورقة الرابحة لفرقهم بشكل عام وهذا الموضوع أظهر الفوارق الكبيرة جداً بين لاعبي الارتكاز في سورية ولاعبي الارتكاز بالمغرب العربي على سبيل المثال، هذه الحقيقة ليس الملام فيها فقط لاعبونا لوحدهم، بل العتب والخطأ الأكبر يتحمله مدربو الفئات العمرية بشكل مباشر وأيضاً الاتحادات السلوية المتعاقبة، فهناك حلول كثيرة لاكتشاف اللاعبين طوال القامة مبكراً، ويجب التعاون مع وزارة التربية، لحل هذه المشكلة التي تعاني منها كرة السلة السورية، كما يجب البحث عن المدربين الجيدين القادرين على صقل اللاعبين الموهوبين بشكل علمي.

أما المحترفات اللواتي شاركن بدوري السيدات فتفاوت مستواهن باستثناء لاعبة الثورة التونسية سلمى مناصرية (٣٦ سنة) التي كانت على قدر المسؤولية وقدمت أداء جيداً خاصة تحت السلة، ما أوضح معاناة سلتنا الأنثوية من غياب لاعبات طويلات القامة وبمركز (السنتر).

فلاعبة قاسيون البوسنية أليكساندرا بيغينيزيتش (٣٣ سنة) لم تقدم المستوى المأمول وكانت (عالة) على فريقها مع العلم أنها لعبت على المركزين (٤و٥) أما الأوكرانية دارينا ميرونينكو(٢٣ سنة) فلم تظهر هي الأخرى بشكل جيد وقد يكون المركز الذي لعبته (٣و٤) أثر على أداءها وحاولت إظهار قدراتها في النهائي لكن قوة لاعبات الثورة لم يسمح لها بالظهور، لاعبة الوحدة الأميركية عليا مازيك (٢٦سنة) لعبن على المركزين (١و٢) وحاولت انتشال فريقها وكادت في المباراة الأولى أمام الثورة أن تساعد الوحدة على الفوز خاصة وأنه سجلت (٣٠نقطة) إلا أنها في المباراة الثانية ظهرت عديمة الحيلة ولم تكن قادرة على الهروب من الضغط الذي مورس عليها من قبل دفاع الثورة.

وقد نجد العذر للاعبات خاصة وأنهن لم يلعبن سوى مباراتين، وهن بحاجة للعب على الأقل ١٠ مباريات ليتم الحكم عليهن، لكن ما قدمنه يدل على ضعف المستوى خاصة وأن اللاعبات المحليات مثل أليسيا مكاريان ونورا بشارة وسيدرا سليمان وسنا جلبي واليانا غنوم وسلاف خليل كن أفضل من جميع اللاعبات المحترفات.

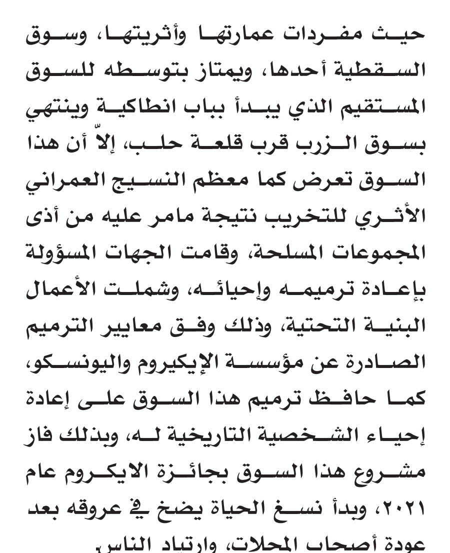
رأي خبير

المدرب الخبير هشام الشمعة أكد لـ"البعث الأسبوعية أن اللاعبين واللاعبات المحترفين كان يجب أن يتواجدوا منذ بداية الدوري، حتى لا تكون المسابقة من طابقين فلا يمكن أن تحصل الاستفادة أو التعلم من المحترفين من خلال مباراتين في الموسم فقط.

وأشار الشمعة إلى أن وجود لاعبين أجانب وعرب في الدوري كشف وجود فجوة كبيرة بين المستوى الآسيوي والإفريقي فاللاعبون التوانسة والجزائريون كانوا على مستوى عال، أما على مستوى الأجانب فأفضلهم لاعبو الوحدة بمهاراتها العالية، فيما استفاد الثورة من التونسية للمركز الناقص بالفريق فخبرتها عالية في هذا المركز وأضعف كانت الأجنبيات لاعبة تشرين التي لم يستفد منها فريقها بالشكل المطلوب، ولو كانت بمستوى أفضل لحسم بطولة السيدات لمصلحته.

وأضاف الشمعة: أوجه سؤال لاتحاد السلة أن الدوري من ١٢ فريق وعرفنا الفرق الهابطة كما عرفنا البطل ووصيفه، لكن من الفريق صاحب المركز الثالث والرابع في الدوري فقاسيون سيقول أنا الثالث والوحدة كذلك، وهذه البطولة دوري ويجب معرفة الترتيب كاملاً،ولطالما الفريقان الخاسران لديهم محترفات من الأجدر أن تمتع جمهورك بمباراة مركز ثالث ٢من ٣ أو مباراة وحيدة في أرض محايدة لمعرفة المركز الثالث، وأقترح على اتحاد السلة بعد ما شاهدناه من اللاعبين واللاعبات المحترفين سواء أكانوا من أميركا أو الجزائر أم تونس أن يكون لدى الدوري السوري للفئتين الذكور والإناث دوري نسميه (نخبه أو سوبر أو ممتاز)، يتكون من أربعة على الأقل وأكثرها ستة أندية وأن تلعب دوري فالجمهور سيحضر ويستمتع واللاعب سيرتقي للأعلى بالحماس والتشجيع والتعلم من الأجنبي، ويمكن ساعتها أن نشاهد مباريات حماسية وتقارب في المستوى، ولا نشاهد مباريات طابقية، وفي نهاية البطولة يلعب الأخير من الرقم ستة مع الأول من الدوري الدرجة الأولى، ليكون الفائز مع الكبار عندها نكون قد حصلنا على نتائج الاحتراف بكل معنى الكلمة.

سوق السقطية بحلب يحصد الجائزة الكبرى في إيكروم-الشارقة



البعث الأسبوعية- غالية خوجة

حلب الشهباء الساحرة منذ أكثر من ٧٠٠٠ سنة، ما زالت تتألق عربياً وعالمياً، وتجذب إلى معالمها التراثية الإنسانية المادية واللا مادية قلوب البشرية، لتتعرف على ألغازها المتحدية للظلمات والمنتصرة أبداً على الظلاميات، وها هي تتكرم في (٢٠٢٢/٠٦/٠٢) في جائزة إيكروم – الشارقة الخاصة بالممارسات الجيدة في حفظ وحماية التراث الثقافي في المنطقة العربية، لفوزها قبل عامين بالجائزة الكبرى عن فئة «المباني والمواقع الأثرية»، من خلال مشروع إعادة تأهيل سوق السقطية بحلب، وهو أحد أسواقها الشعبية المحيطة بقلعة حلب والمدينة القديمة.

فهل نتوقع أن يقام احتفال مركزي في كل من دمشق وحلب وبقية المحافظات بهذه المناسبة ويتم من خلاله تكريم الجهات المتشابكة في هذا الإنجاز؟

ستظل أسرار التراث لغزاً

ونتيجة حرص وطننا سورية على هذه الذاكرة وأسرارها عبّر الأزمنة، فإن إعادة البناء أصبحت هاجس الجميع بدءً من الجهات المختصة والمعنية وصولاً إلى الأفراد الراغبين في التألق الدائم والمستدام لذاكرتهم المكانية الثقافية الحضارية المعبّرة عن هويتهم العربية السورية وإبداعاتها في كافة المجالات، ومنها التراث المادي واللا مادي الذي اعتبرته منظمة اليونسكو تراثاً إنسانياً عالمياً، ونراه متفرداً في حلب القديمة بين قلعتها وقدودها ونسقها الاجتماعي الفسيفسائي.

وهذا الإصرار المتوالي على الحياة، واستنبات الحياة من كافة أشكال الموت، هو أحد ألغاز وأسرار سوريتنا الحبيبة، ومنها حلب الحيوية المتعانقة مع الحركة المتسارعة للبناء في كافة مجالاته، ومع عودة أغلب أسواق حلب القديمة إلى نبضاتها وتفاعلها مع الحاضر، رغم معاناتها من التدمير الإرهابي الممنهج.

وضمن هذه المؤشرات اللامعة بالمستقبل، ومنها حصول سوق السقطية على الجائزة الكبرى في إيكروم الشارقة، تساءلت «البعث الأسبوعية» عن أهمية حضور السوق كتراث ثقافي محلي وعربي وعالمي إنساني في هذا العالم، وماذا يعني فوزه بهذه الجائزة؟

عملية تكاملية

استهلّ الدكتور المهندس صخر علبي الأستاذ الجامعي ومدير الآثار والمتاحف بحلب إجابته بقوله: يقع سوق السقطية وسط المحور الرئيسي لأسواق المدينة ذات العلاقة بالتأريخ العمراني والثقافي لحلب، والانطلاقة كانت منه لأنه كان أقل الأسواق تضرراً، والأعمال التي تمت حققت المعايير العالمية والسورية في الحفاظ على التراث وهويته بالتعاون مع جميع الجهات المتشابكة ومنها مديرية الآثار والمتاحف المشرفة على الأعمال، ولجنة من محافظة حلب، كما تمّ ترميمه من مؤسسة الآغا خان، من خلال مهمتها المتعلقة بالمظهر الخارجي، الموزعة إلى واجهات المحلات والأسقف والأسطح، بينما الأمانة السورية للتنمية فأقرضت ومنحت أصحاب المحلات لتشجيعهم على إعادة إحياء محلاتهم والعودة للعمل، أمّا البنية التحتية من كهرباء وماء واتصالات وغيرها فقامت بها الجهات المختلفة بالتنسيق مع المحافظة والأمانة السورية للتنمية، وكانت تعقد لقاءات مع أصحاب المحلات من أجل الترميم.

السوق بطابقين

وأضاف د. علبي: ويفترض فيما بعد الاهتمام بالطابق العلوي، المتوضع فوق الدكاكين، لأن سوق السقطية يتميز بطابقين، وحتى الآن لم يهتم أحد بهذا الطابق الذي كان عبارة عن محلات حرفية تنتصب فوق الدكاكين على طول السوق، وما زالت مساحات هائلة منه لم تستثمر بعد، بينما سوق الزرب، مثلاً، فهو بطابق واحد رغم أنه الأقدم.

تكريم للهوية الحية

واختتم: لقد فاز العمل بجدارة لأنه أعاد السوق كما كان محافظاً على هويته الممتدة لقرون عديدة، وأشكر جميع الأطراف ومساهماتهم، لأن الجميع يعمل تحت سقف الأمانة السورية للتنمية مع فريق محافظة حلب والمديرية العامة للآثار والمتاحف ووزارة الثقافة بين منهج استراتيجي وتخطيطي وتنفيذي وتدقيقيّ وإشرافيّ، وما زال العمل مستمراً ووصل إلى سوق الحبال، وأعتبر هذا الفوز بهذه الجائزة تكريماً لحلب، متفائلين بجوائز عربية وعالمية أخرى.

استراتيجية الموقع وهندسة الضوء

وأجابتنا المهندسة ذكرى حجار عضو المكتب التنفيذي لمجلس محافظة حلب: بداية لابد من الإشارة إلى أن سوق السقطية من أهم الأسواق في المدينة القديمة نظراً لموقعه الاستراتيجي الهام لقربه من الجامع الأموي الكبير بحلب، ولتوسطه الشارع المستقيم الممتد من باب أنطاكية غرباً إلى سوق الزرب شرقاً مقابل قلعة حلب الشامخة، وأيضاً، لبنائه المميز وسقفه ذي الطراز المعماري الجميل وأقواسه المدببة وعقوده المتصالبة التي تتخللها فتحات للاضاءة والتهوية والجدران السميكة التي تمنح الرطوبة صيفاً والدفء شتاء.

وتابعت: وقديماً، كانت معظم محلاته تقدم الطعام بأنواعه المختلفة كونه على مقربة من خانات المدينة الكثيرة والكبيرة والغاصة بالتجار القادمين من الصين والهند وأوربا ومختلف الدول لتكون مركزاً تجارياً سياحياً في آن واحد، وحالياً، يضم ٥٣ محلاً تجارياً بضائعها مختلفة الأنواع كالحلويات والمكسرات والتوابل وصابون الغار وحتى اللحوم.

الخبرات الوطنية أحد الأسرار

ولفتت حجار إلى اعتبار إعادة ترميم وتأهيل سوق السقطية أنموذجاً أولياً وتجربة مميزة في إعادة الإعمار للمدينة القديمة، ولكافة الجهات الموقعة على اتفاقية الشراكة نهاية عام ٢٠١٦ ألا وهي محافظة حلب، ومديرية الآثار والمتاحف، مجلس مدينة حلب، الأمانة السورية للتنمية، ومؤسسة الآغا خان للتنمية الثقافية.

وكشفت عن سرّ هام يخص هذه المرحلة من إعادة البناء والإعمار ويميزها بخصوصية شديدة، حين أضافت: والأهم، أن كل الأعمال تمت بخبرات وطنية، وبسواعد العمال والمهندسين السوريين، وعودة نبض الحياة لسوق السقطية هي نقطة البداية لعودة كافة الأسواق التي دمرها الإرهاب الأسود.

رمز للتحدي الأكبر

وأكدت ذكرى حجار: أما بالنسبة لفوزه بجائزة الايكروم على مستوى العالم، والذي نالته مؤسسة الآغا خان في مدينة الشارقة، فهو التحدي الأكبر، فرغم الدمار استطعنا إعادة الترميم وفق الأسس والمعايير الدولية، وبخبرات وطنية، كون مدينتنا القديمة مسجلة على لائحة التراث العالمي عام ١٩٨٦، ليتصدر التراث السوري الثقافي والمعماري على مستوى العالم رغم الحرب الظالمة من جديد.

علامة فارقة

وبدوره، رأى المهندس الفنان أحمد الغريب مدير قلعة حلب أن الأسواق الأثرية بحلب علامة فارقة اشتهرت بتنوعها وغناها من حيث مفردات عمارتها وأثريتها، وسوق السقطية أحدها، ويمتاز بتوسطه للسوق المستقيم الذي يبدأ بباب انطاكية وينتهي بسوق الزرب قرب قلعة حلب، إلاّ أن هذا السوق تعرض كما معظم النسيج العمراني الأثري للتخريب نتيجة مامر عليه من أذى المجموعات المسلحة، وقامت الجهات المسؤولة بإعادة ترميمه وإحيائه، وشملت الأعمال البنية التحتية، وذلك وفق معايير الترميم الصادرة عن مؤسسة الإيكيروم واليونسكو، كما حافظ ترميم هذا السوق على إعادة إحياء الشخصية التاريخية له، وبذلك فاز مشروع هذا السوق بجائزة الايكروم عام ٢٠٢١، وبدأ نسغ الحياة يضخ في عروقه بعد عودة أصحاب المحلات، وارتياد الناس.

أطول سوق في العالم مسقوفة مع فلاتر طبيعية

وركّز المهندس محمد مجد الصاري رئيس الجمعية الفلكية السورية وعضو مجلس إدارة جمعية العاديات على عدة مزايا لأسواق مدينة حلب منها أنها أطول سوق مسقوف في العالم بطول ١٢ كم، وتميزت، ومنذ عام ١٨٦٨، بسقفها الحجري، المزود بنوافذ وفتحات إدخال النور والهواء، وهي حركة مدروسة بشكل جيد وجميل، لأن السقف ليس على سوية واحدة، وإنما بُني على مستويات متباينة، ففي منتصف كل سوق، وعند كل مفرق لسوق آخر، نجد قبة جميلة مزخرفة مزودة بنوافذ من جميع الجهات، وهي ذات مستوى أعلى من سقف السوق، حيث يتجمع فيها الهواء الساخن والغازات المنبعثة من السوق وتخرج بحركة طبيعية وبشكل علمي وهندسي بديع، ولهذا السقف دور هام في حماية السوق ومن فيه من حر الصيف وأمطار وثلوج الشتاء.

الجمال زمن قياسي للحياة

واسترسل الصاري: السقطية أول الأسواق التي يتم ترميمها في حلب، وفي نهاية هذه السوق يوجد خان الجمرك، ولقد فازت مؤسسة الآغا خان بجائزة دولية «إيكروم الشارقة»، وهي جائزة تمنح لأحسن عمل تم في المنطقة العربية، والفوز بهذه الجائزة يعني لفت أنظار العالم إلى ضرورة الاهتمام بتراث حلب وإعادته كما كان، وكذلك إلى المكانة العالية لأسواق حلب وتراثها، وبوركت الجهود العظيمة والجبارة لجميع المساهمين في إعادة الحياة لمدينة حلب المستمرة في إعادة الإعمار وبزمن قياسي، فبعد السقطية نهضت سوق المجيدية والأحمدية وساحة الفستق وما زال العمل متواصلاً.

ومضة

على الله تعود

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

في سفرتي الأخيرة إلى دمشق ذهبت إلى مسرح الحمراء لحضور نشاط مسرحي ومررت في طريقي من أمام مقهى الروضة الذي كان إلى فترة من الزمن ليست ببعيدة ملجأ للأدباء والمثقفين من كل المحافظات، وكان شاهداً على الكثير من الأحاديث والاتفاقات بينهم، شاهداً حتى على وشوشاتهم وضحكاتهم، فاكتست ملامحه طابعاً ثقافياً وفكرياً ارتسم حتى على ملامح نُدُله الذين أصبحوا يمثلون جزءاً من المكان، وبالتالي نشأت بينهم وبين رواد المقهى حالة من الألفة حتى أصبحوا يدلون برأيهم في أي حديث يتناهى إلى أسماعهم أثناء خدمتهم لزبائن المقهى، لكن هذا المقهى تحول الآن إلى مقهى عادي يرتاده الناس كاستراحة من تعب أو لموعد ما يتفقون عليه فيه.

وشاءت المصادفة أن يكون طريق عودتي من المسرح من أمام مقهى الهافانا هذا المقهى الذي كان في فترة ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي من أهم المقاهي في دمشق وعلامة فارقة من علاماتها، اكتسب حالة فكرية أرستقراطية استمدها من طبيعة رواده، وفي هذا المقهى تعرفت إلى أكثر أدباء ومثقفي سورية والوطن العربي، تحاورت معهم حول الكثير من القضايا الثقافية والأدبية، ونشأت بيننا صداقة كان المقهى كمكان وأشخاص الشاهد الأول على تفاصيلها.

كما شكلت المقاهي الأدبية في الوطن العربي بعداً مهما في مناقشة أبعاد المنابر الثقافية التي كان المقهى واحداً منها ولاسيما في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، حيث كان الأدباء يتحاورون ويتناقشون إلى حد كانوا يصنعون القرار السياسي أو حتى الثقافي في المقاهي، وقد حافظ المقهى الأدبي على ترابط الأجيال، وكان منبراً لكل الأفكار ورصد الأحداث والتحولات السياسية التي مر بها الوطن العربي، فالمقهى الأدبي يذكرنا برائحة الزمن وبقصة كفاح الإنسان وشوقه للحوار، هذه المقاهي التي تحكي ألف حكاية وحكاية وتصلنا بالماضي وبنضالات الأدباء والمفكرين وبالسجالات الأدبية والفكرية والسياسية التي دارت وأمتعت وصنعت فكراً وحضارة، وكان كل مقهى من هذه المقاهي يمثل حياة كاملة. حياة زاخرة بالأفكار والأحداث والشخصيات التي كانت نجوماً للفكر والفن والثقافة، وقد تعرفنا على بعض المقاهي في الدول العربية من خلال الأعمال الدرامية والحوارات مع بعض الأدباء، فالأديب طه حسين كما تروي سيرته الأدبية تربى في كنف أدباء عظام كان يجالسهم في هذا المقهى أو ذاك ويسامر أغلبهم على صفحات ما كتبوه من كتب، فناً كان أم نقداً أم فكراً، وهو لذلك يعتقد أنه نشأ في «عزوة» حقيقية هي التي صنعت روحه ووجدانه، «عزوة» كان قوامها هؤلاء الرجال الكبار من مثقفي مصر.

كذلك كان للمقهى علاقة بمحيطه ودوره الاقتصادي الذي حدد وظيفة المقهى بوصفه مركزاً للاستراحة، ومنبراً للمناقشة في زحمة لا تهدأ ولا تعرف الانضباط، وكان المقهى أيضاً ملتقى للسياسيين تقرباً من الشعب وأبناء المناطق البعيدة وتحديداً فترة الانتخابات، كما كانت المقاهي إضافة لهذا كله مركزاً للحفاظ على التراث والحكايات الشعبية التي تشكل ذاكرة الوطن، وتتيح المجال للمطالعة، فانتقل عدد من «دكاكين» الكتب إلى داخل المقاهي ليمارس أصحابها البيع أو مجرد الإعارة، كما ويحسب للمقاهي إشاعة حرية التعبير فيها، فكانت مكاناً لتوليد «النكات» وتلاقي مختلف الأفكار والآراء، ليصبح للمقهى مكانة كبيرة بشكل عام.

ظل لهذه المقاهي حضورها الفكري والأدبي الفاعل حتى نهاية تسعينيات القرن الماضي، واستمر لنهاية العقد الأول من الألفية الثالثة، لكن الآن اختلف دورها في أغلب الدول العربية، وتحديداً في هذه الظروف العصيبة التي تعانيها منطقتنا، إذ تحولت لمقاه عادية قد يؤمها بعض مثقفي هذا العصر وأدبائه ليستعيدوا من خلالها ذكريات زمن مازالت رائحته تعبق في المكان، فهل سيأتي يوم يعود لهذه المقاهي ألقها الذي افتقدته وتستعيد دورها الفكري والثقافي من جديد. على اللّه تعود.

المخرج لؤي شانا: اتكأتُ على فكرة «موت موظف» لكنني نسجتُ عالماً آخر

البعث الأسبوعية-أمينة عباس

استقبل جمهور دمشق مسرحية «موت موظف» للمخرج لؤي شانا بترحاب كبير حين عرضها مؤخراً على خشبة مسرح الحمراء، وهي المسرحية التي سبق للمخرج تقديمها في مدينة اللاذقية منذ أكثر من عشرين عاماً وحازت حين عرضها في أحد المهرجانات الدولية على عدة جوائز، فأي سر يكمن في نصها الذي كتبه تشيخوف عام ١٨٨٠؟

❖مرة أخرى «موت موظف» على خشبة المسرح. فلماذا العودة إليها اليوم؟

❖❖قدمتُ هذا العرض في العام ١٩٩٩ لمدة ٤٥ يوماً على خشبة مسرح المركز الثقافي القديم في مدينة اللاذقية بمشاركة عدد من الممثلين المحترفين وعدد كبير من الهواة، وكان بعضهم يقف على خشبة المسرح لأول مرة، وحقق العرض نجاحاً كبيراً وقد أردتُ إعادة تقديمه في دمشق بحكم إقامتي الحالية في دمشق، والسبب الأهم أننا خرجنا من حرب مدمرة شُنت على سورية، وكانت حرباً مخيفة أخافت الكبير والصغير، إضافة إلى ما أثارته من مخاوف أخرى فيما بعد، وخاصة في مرحلة الحرب الاقتصادية الخانقة وحالة الخوف والهلع في ظل الظروف والأزمات المتتالية التي نعيشها اليوم من هنا شعرتُ أن هذا العرض يجب أن لا يموت لأنه حقق حضوراً وشارك في مهرجان دولي ونال جوائز، ولأنه يعالج مسألة الخوف الذي بات مشكلة أساسية في المجتمع السوري وهو خوف من المجهول والأزمات ليدعو العرض إلى عدم الخوف في ظل المخاوف الكثيرة التي تحيط به والتأكيد على ضرورة مواجهة المصاعب بشجاعة لأن الخوف من الممكن أن يوصل إلى الموت المادي أو المعنوي، وبالتالي لا بد من مواجهة الحياة ومصاعبها بشجاعة وبلا خوف للخروج من مخاوفنا.

❖ما الذي اختلف بالنسبة لك كمخرج بين عرض الأمس وعرض اليوم؟

❖❖لكل عرض خصوصيته، ويجب أن لا ننسى أن تغيير الممثلين يؤثر في تغيير المزاج العام للعرض، وكذلك على صعيد الأداء، وحتى أنا استطعت في هذا العرض أن أطور فيه بعض المَشاهد وبعض التوجهات والحالات، لذلك قُدم العرضُ بمزاج مختلف وبأداء مختلف من قبل الممثلين الذين قدموا حساً مختلفاً أيضاً، لذلك يمكنني القول أن عرض اليوم ذا طابع يختلف عن العرض السابق مع الحفاظ على جوهر العرض والإشارة إلى أن ألق العرض بين الأمس واليوم لم يتغير، فالاختلافات بسيطة، ولكن ما هو مؤكد أنه عرض ممتعٍ ينتمي إلى الكوميديا السوداء وكوميديا الموقف، وأسعدني جداً أن جمهور دمشق تعاطى مع العرض بإعجاب كبير، دون أن أنكر أن ظروف العرضين مختلفة، فالظروف الصعبةً اليومٍ هي سيدة الموقف، وقد تكون ظروف الإنسان السوري الصعبة سبباً من أسباب الإقبال على هذا العرض وعلى الكوميديا فيه تحديداً لأنه يعبّر عنه ويتحدث بلسانه عن قضايا تهمّه وتمسّه ولا يستطيع التعبير عنها ببساطة.

❖«موت موظف» قصة وليست نصاً مسرحياً؟ فما الذي يغري المخرجين فيها بشكل عام؟ وما الذي أغراك فيها بشكل خاص؟

❖❖«موت موظف» قصة قصيرة لتشيخوف، كتبها عام ١٨٨٠ وعالج فيها مشكلة الخوف عند الإنسان بطريقة رائعة، ولفت انتباهي لهذه القصة أن الكاتب كان غير تقليدي بكتاباته، فهو شاهد بعض الكتّاب الذين يلقون اللوم على الطبقة القوية المتحكمة، أما هو فقد ألقى اللوم في معظم قصصه على الطبقة البسيطة المستسلمة، محاولاً استفزازها لتأخذ موقفاً ضد الظلم الذي تتعرض له، وهو في «موت موظف» ألقى اللوم على موظف بسيط مستكين لتكون مقولة القصة والعرض كذلك «علينا أن لا نخاف وأن نواجه الواقع بشجاعة فنحن من نصنع الخوف بداخلنا الذي إن تصاعد فسوف يقتلنا». لقد أُعجبت بالفكرة وأسلوب تشيخوف في التعبير عنها، فتشيخوف بأدبه يلامس دوماً الحسّ الإنساني ويغوص في أعماق النفس البشرية، وهذا ما أغراني لخوض المغامرة، مع الإشارة إلى أنني جسدتُ من نصه المشهد الأول فقط، وتتالت خمس لوحات لا علاقة لها بالقصة، وعندما قدمت النص للجنة قراءة النصوص وكانت مؤلفة من الأساتذة د.نبيل الحفار، محمد الماغوط، ممدوح عدوان، أذكر أن د.الحفار بعد الموافقة على النص أكد لي أن ما جاء في نصي كان تأليفاً آخر لأنني اتكأتُ على فكرة «موت موظف» لكنني نسجتُ عالماً آخر.

❖تضم المسرحية عدداً كبيراً من الممثلين الجدد، فهل كانت مشاركتهم بالنسبة لك مغامرة؟

❖❖اعتدتُ في كل عروضي المسرحية الاعتماد على مسرحيين شباب هواة، وكثير من هذه العروض ضمت عدة أجيال مسرحية كما في «موت موظف» سابقاً واليوم، ولا أخفي أنه كان لا بد من إقامة ورشة عمل مكثفة لهؤلاء الهواة، وبعضهم يقف على خشبة المسرح لأول مرة لأشكل لهم أرضية ومخزوناً فنياً وثقافياً ليتعاطوا مع المسرح بجدية وأخلاقية عالية وموهبة متفردة، وكانت سعادتي لا توصف حين لاقوا استحسان الجمهور الذي صفق لهم كثيراً بعد أن لفتوا الانتباه، رغم أن بعضهم يقف على خشبة المسرح لأول مرة، وأعتقد أن هذا إنجاز آخر للعرض يضاف إلى تحقيقه النجاح الكبير، وأسعى دوماً في كل عرض الكشف عن مواهب جديدة من الشباب الهواة.

❖كيف وجدتَ رد فعل الجمهور على المسرحية؟

❖❖رد فعل جمهور دمشق الذي رافقنا لمدة أسبوعين كان غير متوقع لجميع المشاركين في العرض، ولا أنكر أننا توقعنا نجاح العرض، ولكن ما شاهدناه ولمسناه من جمهور دمشق فاق كل التوقعات، فقد تلقف الجمهور العرض بطريقة رائعة جداً وأقبل عليه وصفق له طويلاً، وأكثر ما لفتني أن الجمهور كان مع انتهاء العرض يتوافد إلى الكواليس ليناقش معنا تحليلاته وتقييمه لما شاهده.

❖ما الذي يحدد خياراتك كمخرج مسرحي؟

❖❖ما يحدد خياراتي هو مشروعي المسرحي الذي أعمل عليه منذ تخرجي من المعهد العالي للفنون المسرحية وحتى الآن والذي يضم مجموعة من الأعمال كان القاسم المشترك بينها أنها تعنى بالإنسان وما يعانيه بهدف التأكيد على أن الإنسان هو البوصلة بآماله وأحلامه، وبالتالي فإن كل ما يعنيه هو ما يحدد توجهاتي في أي نص أريد أن أتصدى له إخراجياً.

❖غاب العديد من المهرجانات المسرحية، فكيف انعكس غيابها على واقع المسرح برأيك؟

❖❖كان للمهرجانات المسرحية حضور كبير ولافت في مدينة اللاذقية، وكان لي الشرف أنني أسستُ مهرجان الكوميديا المسرحي الذي استمر لست دورات متتالية، وكان مهرجاناً دولياً استضفنا فيه عدة مسرحيات مميزة من عدة دول عربية وأجنبيّة (إيطاليا-فرنسا-تونس) وكان تقام على هامشه معارض لفن الكاريكاتير، وكرَّمنا فيه أسماء كبيرة كدريد لحام، رفيق سبيعي، ناجي جبر، عمر حجو، حسام تحسين بك. كما أقمنا في اللاذقية العديد من المهرجانات التخصصيّة التي لم تكن موجودة في باقي المحافظات كمهرجان المونودراما، إضافة إلى مهرجانات أخرى مختلفة توقف معظمها بسبب الحرب، وقد أثر هذا التوقف مع غياب مهرجان دمشق المسرحي على الحالة الثقافية لأن هذه المهرجانات بما كانت تضمه من ندوات كانت تصقل المخزون الثقافي والمعرفي للمسرحيين، وبالتالي أنا مع عودة هذه المهرجانات حين تتهيأ الظروف المناسبة لتحقيق أهدافها، فإقامة المهرجان ليس غاية بحد ذاته وإنما بهدف خلق حالة تنافسية بين العروض وعقد الندوات التي من شأنها أن تصقل المخزون الثقافي والمعرفي للمسرحيين.

❖أسستَ تجمع القباني للفنون المسرحية منذ سنوات في مدينة اللاذقية، فأي نتائج حققها هذا التجمع؟

❖❖في العام ٢٠٠٤ أسستُ مع مجموعة من الفنانين الزملاء تجمع القباني للفنون المسرحية، ومنذ لحظة تأسيسه وحتى الآن لم يتوقف عن إقامة النشاطات والفعاليات، ومن أهم إنجازاته كانت مهرجان الكوميديا المسرحي الدولي ومهرجان سينما الأطفال ومهرجان الأطفال المسرحي، والكثير من الدورات التأهيلية التخصصية في تصميم الإضاءة والأزياء ودورات في التمثيل، وهي دورات مستمرة، كما أنتج التجمع عدة عروض مسرحية شاركت في مهرجانات محليّة وعربيّة.

الأهل يقدمون امتحانات الشهادتين بدلاً من أبنائهم

البعث الأسبوعية- جُمان بركات

بسبب التوتر والقلق والحب الجارف من الأهالي يبدو للمراقبين لهذه الأيام بأن من يقوم بتقديم الامتحان بكل تفاصيله وطقوسه هم الأب والأم وليس الأولاد، عدا دخول القاعة وكتابة الأجوبة في المدة الامتحانية، لأن الأب والأم يقضون جل الوقت وهم يراجعون المواد الدراسية مع أبنائهم يتابعون الحالة بكل تفاصيلها، ويلهثون لسؤال أساتذة مختصين ويقومون بحل الأسئلة ومن ثم البحث ليل نهار عن أنسب الطرق لتذليل العقبات، ومن ثم يراجعون المواد بنداً بنداً مع أبنائهم، حالة عظيمة من التماهي مع فلذات أكبادهم يغلفونها بالحب والقلق والعصبية، والغاية واحدة أن تنجح الأم والأب في اختبار الامتحان، وطبعاً مع الطالب صاحب العلاقة.

امتحان الحياة

وبدورها قالت الإعلامية سلوى عباس عن تجربة الامتحان مع ابنة أختها: يكرس الأهل كل جهدهم أن يكون أبناؤهم كما يرغبون ليعوضوا من خلالهم ما لم يستطيعوا هم تحقيقه لأنفسهم، فيبدؤون برسم حياتهم ومستقبلهم، بما يتناسب ومكانتهم الاجتماعية، وللأسف جميع الأهالي يتمنون لأبنائهم علامات تؤهلهم لكليات الطب والهندسة، بعيداً عن رغبات أبنائهم وإمكانياتهم، وهذا الحال من ضيق هامش النظر لدى الأهل في نظرتهم لمستقبل أبنائهم مستمر في كل الأزمان، ففي فترة الامتحان التي يستنفر لها الآن الأهل وأولادهم وتتحول البيوت إلى معسكرات مغلقة بعيداً عن كل تفاصيل الحياة إلا ما يتعلق بالكتاب والدراسة، نرى الأهل متوترين ومتخوفين منه أكثر من أولادهم، فيبدو الأمر كما لو أنهم هم الذين يُمتحنون، وربما، لو كان الأمر هكذا لكان أكثر راحة بالنسبة لهم، فنراهم يلاحقونهم بالإرشادات والتوجيهات التي قد تضرهم أكثر مما تنفعهم، ولكن مهما تحدثنا عن تجربة الأهل وأبنائهم في حالة الامتحانات يبقى الأمر مختلفاً عندما نعيشها مع أبنائنا، حيث نعيش نحن التجربة مع صبية لها خصوصية ليس لدى أهلها فقط، بل لدى محيطها كله من أقارب وأصدقاء، الجميع يعوّل عليها بالتفوق والنجاح بعلامات عالية، الأمر الذي أرهقها وجعلها في سباق مع نفسها ومع الوقت لترضي أهلها وأساتذتها الذين اعتادوا عليها متفوقة دائماً، ومن باب الفضول سألتها عن تجربتها الأولى مع امتحان الشهادة الإعدادية فتنهدت تنهيدة عميقة وقالت: من وجهة نظري لا يختلف هذا الامتحان عن امتحانات الصف السابع والثامن، لكن كون الصف التاسع يندرج تحت مسمى "الشهادة الإعدادية" فإن هذا الأمر ولّد حالة من الاستنفار لدى أهلي سرعان ما انتقلت عدواه إليّ، وأصبحت أشعر بتأنيب الضمير بكل لحظة أفكر فيها باستراحة من الدراسة لأجدد نشاطي، حيث نظرات أهلي لي تشعرني بتقصيري وخاصة إذا فكرت بالاطلاع على الموبايل، أقرأ لومهم بنظرات عيونهم، فأعيش حالة من التوتر وأشعر أني مقصّرة ومعلوماتي غير مكتملة، إضافة لرهبة الامتحان التي أعانيها قبل كل مادة حتى لو كنت قد درستها جيداً، وبالنهاية ليس أمامي إلا أن أمتثل للظروف وأسعى قدر استطاعتي أن أكون بمستوى الآمال التي يتطلع إليها أهلي وأساتذتي.

أهل هذه الصبية لم يختلفوا بسلوكهم مع ابنتهم عن باقي الأهالي إذ أحاطوها بحالة من الرعاية والاهتمام وسخروا لها كل وقتهم ظناً منهم أنهم بأسلوبهم هذا يساعدونها على الدراسة، متناسين أن أهم شيء يمكن أن يقدموه لها هو إيمانهم بقدراتها والثقة بإمكانياتها، لأن هذا يشعرها بالرغبة بالعطاء أكثر، فمن الطبيعي أن نؤكد لأبنائنا على أهمية الدراسة ولكن لنطلب منهم أن يؤدوا دورهم فيجدّوا ويجتهدوا دون أن يقلقوا، فليس المراد بالامتحان الذي يكرّم المرء فيه أو يهان، وإنما المراد امتحان الحياة بما فيها من مفترقات بين الخير والشر، ولعل هذا البيت الشعري يعبّر أصدق تعبير عن حالة طلابنا: على المرء أن يسعى بمقدار جهده وليس عليه أن يكون موفقاً.

مركز امتحاني

الحالة الطبيعية وجود حالة من القلق والترقب في أي منزل من البيوت السورية في هذه الأيام بما يتعلق بالامتحانات للشهادتين الإعدادية والثانوية –هذا ماعبر عنه رامز حاج الحسين والد سمية (صف التاسع)- وتابعت: ولكني ألحظ أن الحالة تزيد حين يكون أحد الوالدين مشتغل أساساً في مجال التعليم، وهذا ما يحدث معي في منزلنا حين أن زوجتي حولت المنزل إلى شبه مركز امتحاني كل الطاولات عليها أوراق امتحانية سابقة ودفاتر محاليلي سابقة للسنوات المنصرمة ومراجع وأوراق مسودة، ويبدأ منذ فجر النهار وحتى ساعات متأخرة الصخب الامتحاني والأسئلة والأجوبة وعمل بروفات امتحانية لسبر المعلومات، وعلينا نحن بقية أفراد الأسرة أن نوفر كل مستلزمات الراحة للطالب والمعلم في هذه الحالة، وأن نمارس طقوساً بعينها من حيث إغلاق التلفاز وعدم إحداث أي ضجة أو تشويش يعكر صفو المركز الامتحاني المصغر، وكلما عادت ابنتي من امتحانها وكان التوفيق حليفها كما تخبرني أتوجه بالمباركة لزوجتي على حسن تقديمها للامتحان وأدائها الجيد، وكأنها هي الطالبة.

تحديد مصير

لنتفق أن حالة من الاستنفار تجتاح البيوت والأسر التي يقدم أحد أبنائها على تقديم امتحان، خاصة فيما يتعلق بامتحان الشهادتين التعليم الأساسي والثانوية وبدورها قالت الزميلة أمينة عباس عن هذه التجربة وهي أم لتوءمين: يتم تكريس كل الوقت وكل الجهد ومن قبل جميع أفراد العائلة نحو توفير الأجواء المناسبة للطالب المقدم على الامتحان، ولنعترف أنه وعلى الرغم من حسن نوايانا كأهل في هذا المسعى إلا أن هناك سلبيات قد تظهر لتفسد بعضاً مما نهدف إلى تحقيقه من خلال طالبنا وذلك عندما يتحول هذا الاهتمام إلى عامل توتير لنفسيته الذي قد يجد نفسه منساقاً وراء شكل من أشكال الترهيب النفسي غير المقصود، وإذا أردنا أن نكون موضوعيين في نقاشنا لهذا الجانب الهام من جوانب العملية التربوية والتعليمية علينا أن نوجد الأعذار لنا كأهل عندما نبالغ في الاهتمام وفرض حالة الاستنفار أثناء فترات الامتحانات لأن الموضوع ليس مرتبطاً فقط بنجاح الطالب من عام دراسي إلى عام دراسي آخر بل بتحديد مصير طالبنا الذي عانى ما عاناه في ظروف صعبة عاشها الجميع في فترة الحرب التي امتدت لسنوات وأثرت كثيراً عليه كطالب نتيجة الانقطاعات الكثيرة عن المدرسة وقد اضطر الوالدين إلى القيام بمهمة المدرسة في تدريس أولادها وغالباً ما كانت الأم هي التي تقوم بهذه المهمة التي مازالت تشعر في قرارة نفسها بوجود ثغرة في مسيرة أولادها التعليمية والتي ترغب دوماً بسدها نتيجة ما خلفته سنوات الحرب على سير العملية التعليمية من خلال المتابعة اللصيقة لأولادها أثناء الامتحانات بالتحديد ولهذا نجد الأمهات وأحيانا الآباء قادرين على التقدم للامتحان بالمنهاج الذي قاما بتدريسه لأولادهم حرصاً على تجاوز هذه المرحلة بسلام في ظل تحديات كثيرة تواجهه أهمها وسائل التواصل الاجتماعي التي يخصص لها معظم وقته رغم كل محاولات الأهل في منعها عنه إضافة إلى الضغوطات التي تمارس على الأهل والتي لها علاقة أيضاً بالمنظومة المجتمعية التي أصبح فيها التفوق والحصول على العلامة الكاملة مدعاة للاستعراض وكذلك المنظومة التربوية التي باتت تحدد بطريقة أو بأخرى المكان الذي سيكون به هذا الطالب من خلال العلامات التي سيحصل عليها.





سبع دول عربية تأثرت بالعاصفة الغبارية الضخمة.. والتصحر البيئي ليس وحده السبب!!

تنقّلت العاصفة الغبارية الضخمة، التي هبت منتصف أيار الفائت واستمرت لثلاثة أيام، بين سبع دول عربية في الشرق الأوسط، وتسببت بحالات وفيات واختناق، إضافة إلى إرباك وتعطل في مظاهر الحياة.

وبدأت العاصفة الغبارية عندما اندفعت كتلة هوائية باردة في طبقات الجو العليا نحو شرق القارة الأوروبية، وعملت على هبوب رياح شمالية غربية قوية السرعة ومصحوبة بهبات شديدة لامست حاجز المئة كم/ ساعة على شرق الأراضي السورية.

وبسبب تفكك التربة الناتج عن قلة هطول الأمطار، تكونت عاصفة رملية جدارية ضخمة في دير الزور، وتحركت مع الرياح الشمالية الغربية إلى كافة مناطق العراق والكويت، لتكمل طريقها نحو شرق ووسط السعودية، ولاحقاً إلى قطر والبحرين وبعض المناطق الساحلية والداخلية من الإمارات.

وفي سورية أودت العاصفة بحياة رجل وابنه إثر سقوط جدار عليهما نتيجة تهاويه جراء الرياح الشديدة، وتوافدت مئات الحالات إلى مشافي مدينة دير الزور جراء ضيق في التنفس والاختناق نتيجة العاصفة الغبارية، فيما لم يتمكن المئات ممن تعرضوا لأزمات صحية وتنفسية من الوصول للعلاج بسبب انقطاع الطرق جراء العاصفة التي استمرت حتى ساعات الصباح الأولى.

كما أدت العاصفة الغبارية والمطرية إلى أضرار مادية كبيرة في المحاصيل الزراعية، وخاصة القمح والشعير والقطن، إضافة إلى انهيار جدران منازل في مدن الرقة ودير الزور وانهيار أبراج كهرباء في محافظة الحسكة، حيث توقفت التغذية الكهربائية عن المحافظة جراء الرياح الشديدة.

وفي العراق، دخل نحو ٤ آلاف شخص المستشفيات بعد أن تغطت سماء العاصمة بغداد، ومدن عراقية أخرى بينها النجف في الجنوب، والسليمانية في الشمال، بغمامة سميكة من التراب، وتغطّت أسطح البنايات والسيارات في أنحاء البلاد بالغبار البرتقالي الذي وجد طريقه أيضاً إلى داخل المنازل.

وتقلّص مدى الرؤية إلى ٣٠٠ متر فقط في مطار بغداد، ما اضطر السلطات إلى إغلاق المجال الجوي وتعليق الرحلات، وإغلاق مطارات النجف والسليمانية أيضاً.

وأغلقت المكاتب الحكومية في سبع من إجمالي ١٨ محافظة، وتعذرت الحركة، وأغلقت المدارس، كما أرجئت الامتحانات الفصلية في المدارس والجامعات، وبقيت الوحدات الصحية تستقبل مئات المصابين بحالات اختناق.

وفي السعودية، شملت موجة غبارية كثيفة مدناً رئيسية كالدمام والرياض، ما أدى إلى تدني مدى الرؤية الأفقية، والتسبّب بحالة من الإرباك، حيث اضطر بعض الأسر لاتخاذ قرار تعليق الدراسة على أبنائه، وخاصة الذين يعانون مشكلات صحية في التنفس وغيرها.

وحذّرت وزارة الصحة مرضى الربو والأطفال وكبار السن ومرضى القلب، مشيرة إلى ضرورة اتباع طرق الوقاية لتفادي الأزمات التنفسية.

في الكويت، أصيب المئات بحالات اختناق وأعلنت الإدارة العامة للطيران المدني عن توقف حركة الملاحة الجوية في مطار العاصمة الدولي، كما توقفت حركة الملاحة البحرية في ٣ موانئ، وتم تعليق الدراسة ليوم واحد، بعدما شهدت البلاد عاصفة ترابية شديدة حجبت الرؤية عن المارة.

وأدت الكتلة الغبارية التي وصلت إلى قطر والبحرين إلى انخفاض الرؤية الأفقية، وصدرت تحذيرات لرواد الطرق ومرتادي البر والبحر من الرياح القوية والرؤية الأفقية المتدنية مع ضرورة الالتزام بضوابط القيادة الآمنة مع غلق النوافذ والحفاظ على مسافة أمان كافية وعدم مزاولة أي نشاط بحري خلال هذه الفترة.

كما صدرت تحذيرات صحية من تأثيرات الغبار والرياح الرملية، لضمان عدم التعرض إلى مشاكل صحية، خصوصاً لدى الأشخاص الذين يعانون من حساسية الأنف والجيوب الأنفية، والأمراض التنفسية المزمنة وأمراض العيون.

وتأثرت الإمارات تدريجياً بالكتلة الغبارية التي بدأت من جهة الغرب وامتدت إلى المناطق الساحلية والداخلية.

العواصف الرملية والترابية

وتهب العواصف الرملية والترابية عادة عندما ترفع الرياح القوية كميات كبيرة من الرمال والأتربة من الأراضي الجرداء والقاحلة إلى الغلاف الجوي.

وتعتبر العواصف الرملية والترابية من الظواهر الجوية الشائعة في المناطق القاحلة وشبه القاحلة، وهي تنجم عادة عن العواصف الرعدية – أو التفاوت الشديد في الضغط المرتبط بالأعاصير – التي تزيد سرعة الرياح فوق منطقة شاسعة؛ وهذه الرياح القوية تحمل كميات كبيرة من الرمال والأتربة من الأراضي الجرداء والقاحلة في الغلاف الجوي، وتنقلها إلى مسافات تتراوح بين مئات وآلاف الكيلومترات. ويتألف قرابة ٤٠٪ من الأهباء الموجودة في التروبوسفير (الطبقة الدنيا من الغلاف الجوي الأرضي) يتألف من جزيئات ترابية بفعل التعرية الريحية، والمصادر الرئيسية لهذه الأتربة المعدنية هي المناطق القاحلة في شمالي أفريقيا، وشبه الجزيرة العربية، ووسط آسيا، والصين. ومن تلك المصادر أيضاً، وإن كان بدرجة طفيفة، استراليا وأمريكا وجنوب أفريقيا. والتقديرات العالمية للانبعاثات الترابية، المستمدة أساساً من نماذج المحاكاة تتراوح بين واحد غيغا طن وثلاثة غيغا أطنان سنوياً.

وترتفع الجزيئات الترابية، بعد انطلاقها من السطح، إلى طبقات عليا من التروبوسفير بفعل الخلط المضطرب والتيارات الجوية الصاعدة بسبب الحمل الحراري. وتنقل الرياح هذه الجزيئات لفترات تتوقف مدتها على حجم هذه الجزيئات والأحوال الجوية، قبل أن تهبط إلى السطح مرة أخرى. ولما كانت الجزيئات الكبيرة تسقط أسرع من الجزيئات الصغيرة، يحدث تحول خلال عملية الانتقال نحو الجزيئات الأصغر. كما تحدث عملية غسل للتراب في الغلاف الجوي بفعل الهطول. وتتراوح فترة بقاء الجزيئات الترابية في الغلاف الجوي بين عدة ساعات بالنسبة إلى الجزيئات التي يتجاوز قطرها ١٠ ميكرومترات، إلى أكثر من ١٠ أيام للجزيئات التي يقل قطرها عن ذلك.

التفاعل مع الطقس والمناخ

تؤثر الأهباء الجوية، لا سيما الأتربة المعدنية، على الطقس، وكذلك على المناخ العالمي والإقليمي. فالجزيئات الترابية تعمل، خاصة إذا ما طالها التلوث، كنويَّات تكثف لتكوين السحب الحارة، وكعوامل نويَّات جليدية لتكوين السحب الباردة. وتتوقف قدرة الجزيئات الترابية على القيام بهذا الدور على حجمها وشكلها وتكوينها، وهو ما يتوقف بدوره على طبيعة التربة التي جاءت منها والانبعاثات وعمليات الانتقال. وتغيير التكوين الميكروفيزيائي للسحب يغير قدرتها على امتصاص الأشعة الشمسية، وهو ما يؤثر بشكل غير مباشر على الطاقة التي تصل إلى سطح الأرض. وتؤثر الجزيئات الترابية أيضاً على حجم القطيرات التي تتساقط من السحب والبلورات الجليدية، الأمر الذي يؤثر على كمية وأماكن الهطول.

والتراب المحمول جواً يمتص أشعة الشمس الداخلة إلى الغلاف الجوي الأرضي ويشتتها، ويقلل من ثم الكمية التي تصل سطح الأرض، ويمتص أيضاً الإشعاع الطويل الموجة المرتد من السطح، ويعيد بثه في كافة الاتجاهات. وعلى غرار ما سبق، تتوقف قدرة الجزيئات الترابية على امتصاص أشعة الشمس على حجم هذه الجزيئات وشكلها تكوينها المعدني والكيميائي.



الآثار على صحة الإنسان

ولكن التراب المحمول جواً يمثل خطراً على صحة الإنسان، فالجزيئات التي يزيد حجمها على ١٠ ميكرومترات لا يمكن استنشاقها، وبالتالي لا يمكن أن تؤثر إلا على الأعضاء الخارجية، وتتسبب في أغلب الحالات في التهابات في الجلد والعين، والتهاب الملتحمة، وزياد التعرض لعدوى العين. أما الجزيئات التي يمكن استنشاقها (الأصغر من ١٠ ميكرومترات) فإنها تُحتجز في أغلب الأحيان في الأنف والفم والجزء الأعلى من القصبة الهوائية، ويمكن أن يكون لها صلة من ثم بالاضطرابات التنفسية مثل الربو والتهاب القصبة الهوائية والالتهاب الرئوي والتهاب الأنف التحسسي والسُحار السيليسي؛ بيد أن الجزيئات الأدق حجماً يمكن أن تصل إلى الجزء الأسفل من القصبة الهوائية وتدخل في مجرى الدم، حيث يمكن أن تؤثر على كافة الأعضاء، وتتسبب في اضطرابات في الأوعية القلبية. وفي عام ٢٠١٤، تسبب التعرض للجزيئات الترابية بقرابة ٤٠٠ حالة موت مبكر بأمراض قلبية رئوية في الفئات العمرية التي تتجاوز ٣٠ عاماً.

ووفقاً لحالة الطقس والمناخ، يمكن أن يظل التراب معلقاً في الهواء لأيام، مسبباً تفشي الحساسية بعيداً عن مصدرها. كما أن التراب يمكن أن ينقل بعض الأمراض المعدية. فمرض المكورات السحائية يمكن أن يتسبب في تلف في المخ، وأن يؤدي إلى الوفاة في ٥٠٪ من الحالات إذا لم يُعالج.

الآثار على البيئة والمجتمع

الترسبات الترابية السطحية مصدر المغذيات الدقيقة للنظم الإيكولوجية القارية والبحرية على السواء. فيُعتقد أن التراب في الصحراء الكبرى يخصب أمطار الغابات الأمازونية. كما يُعتقد أن نقل التراب للحديد والفوسفور يفيد إنتاج الكتلة الإحيائية البحرية في أجزاء المحيطات التي تعاني نقص هذين العنصرين. لكن التراب له أيضاً آثار سلبية كثيرة على الزراعة، منها تقليص غلة المحاصيل بسبب طمر النبتات الصغيرة، ما يتسبب في ضياع نسيج النبات والحد من التمثيل الضوئي وزيادة تحات التربة.

ويشمل الترسب الترابي غير المباشر سد قنوات الري وتغطية مسارات الانتقال والإضرار بجودة مياه الأنهار والجداول. كما يؤثر انخفاض الرؤية الناجم عن التراب الجوي على النقل الجوي والبري، فضعف الرؤية يمثل خطراً خلال هبوط الطائرات وإقلاعها، ويؤدي إلى تغيير أماكن الهبوط وتأخير الإقلاع. هذا، ويمكن أن يحتك التراب أيضاً بسطح الطائرات ويتلف المحركات.

ويمكن أن يؤثر التراب على محطات الطاقة الشمسية، لا سيما المحطات التي تعتمد على الإشعاع الشمسي المباشر. فالترسبات الترابية على الألواح الشمسية مصدر قلق رئيسي لمشغلي المحطات، والمحافظة على نظافة مُجَمِّعات الطاقة الشمسية من التراب لمنعِ الجزيئات الترابية من حجب الإشعاع القادم أمر يتطلب وقتاً وعمالة.

أسباب تشكل العواصف الغبارية

يظن البعض أن العواصف الغبارية نتيجة مباشرة للتصحر البيئي في الحياة الحديثة. والصحيح أن العواصف الرملية قديمة جداً، إذ إن بحار الرمال التي تجثم في العراق وبادية الشام وشبه الجزيرة العربية وصحراء أفريقيا ماهي إلا نتيجة لعواصف رملية وغبارية هائلة حدثت قبل مجيء الإنسان نفسه، ومع ذلك فقد ساهمت الأنشطة الإنسانية الحديثة في رفع وتيرة العواصف الغبارية.

وفي بادية الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية، يعمل تصادم الكتل الباردة العابرة في طبقات الجو العليا مع منخفضات حرارية قوية ونتيجة للفوارق الحرارة الكبير جداً، مع وجود للرياح الشديدة، على إثارة الغبار وتشكل العاصفة الغبارية. ومما يساعد على تصاعد قوة العاصفة بهذا الشكل القوي هو المناطق الشاسعة من الصحراء القاحلة حيث التربة السطحية مفككة وجافة بل وشبه خالية من المصدات الطبيعية من النباتات البرية بسبب الرعي والاحتطاب الجائر، إضافة إلى وقوع صحراء الحجارة جنوب العراق وبادية الشام وهما مسطحان واسعان قاحلان بهما تربة مفككة جراء الظروف المناخية الجافة، وأيضاً الأعمال الحربية المتواصلة جراء الحروب المتتالية، وكل هذا جعل التربة قابلة للتحرك عند بلوغ سرعة الرياح أدنى درجتها الحرجة.

وتتصف فيزياء العاصفة الرملية بالتعقيد. ولوجود محطات رصد مناخي قليلة في جميع دول شرق المتوسط، فإن التنبؤ بحدوث العاصفة الرملية صعب، ولكن في ظل وجود صور الأقمار الصناعية المتخصصة، والتي تتجدد على مدار الساعة، يستطيع المراقبون الجويون رؤية العاصفة بعد تشكلها وليس قبل ذلك، ومن ثم تقدير حجمها وسرعتها واتجاهها، وبالتالي اتخاذ قرار قبل وصولها والتحذير منها.

مومياء نصفية لا تزال تحيّر علماء الآثار!!

لا تزال المومياء النصفية المكتشفة في مقبرة كاراباسكين بمنطقة العساسيف في الأقصر، جنوب مصر، عام ٢٠١٤، لغزاً يسعى علماء الآثار إلى حله.

ففي ٢٣ أيار الماضي اكتشفت البعثة الأمريكية العاملة في منطقة العساسيف داخل المقبرة مومياء تتكون فقط من النصف العلوي من جسد شاب مقطوع عند الخصر.

وقالت البعثة إن جميع محتويات المقبرة تضررت بسبب الفيضانات المتكررة وقدد تم العثور على ثلاثة توابيت، بما في ذلك مومياء نصف رجل مبتورة. وتخطط البعثة الأمريكية للإعلان عن نتائج دراستها في كانون الثاني ٢٠٢٤.

كانت البعثة الأمريكية المصرية قد بدأت عملها في العساسيف في عام ٢٠٠٦. ونجحت في تطهير وترميم وإعادة بناء مقابر كاراباسكين، وكاراخامون ، وإرتيرو، في الضفة الغربية الأقصر.

كما كشفت عن آلاف القطع من الزخارف المنهارة للمقابر، وأعادت بناء قاعة الأعمدة الثانية وجزء من قاعة الأعمدة الأولى في مقبرة كاراخامون.

وقال الباحث في علم المصريات بسام الشماع إن "المقابر والمقابر في منطقة العساسيف معروفة بمفاجآتها الجميلة ونقوشها الرائعة التي يمكن أن تنافس وادي الملوك والملكات".

وبحسب موقع وزارة السياحة والآثار المصرية، فإن مقبرة العساسيف الأثرية تقع على الضفة الغربية لنهر النيل على الطريق المؤدي إلى الدير البحري في الأقصر جنوب مصر. وتعود المقابر إلى الأسر ١٨ و٢٥ و٢٦، وتغطي الفترة من ١٥٥٠ إلى ٥٢٥ قبل الميلاد.

وأوضح شماع أن المومياء النصفية ربما خربها اللصوص ونهبوا جزءها السفلي. والاحتمال الثاني هو أن "الرجل قد أكله فرس نهر أو تمساح أو أسد أثناء رحلة صيد. وقد وقع العديد من الحوادث من هذا النوع في مصر القديمة بحسب الأدب الفرعوني".

وقال إن السيناريو الثالث قد يكون فقدان الجزء السفلي من الجسم في معركة، لكنه يعتقد أن تفسير الحيوانات البرية هو الأرجح. وحث فريق البعثة الأمريكية، برئاسة الباحثة إيلينا بيشيكوفا، على الإفراج السريع عن نتائج الدراسة".

وقال حسين عبد البصير، مدير متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية: "هذه المومياء حالة فريدة". واتفق مع شماع قائلا: أعتقد أن المحنط كان رجلا عسكريا فقد الجزء السفلي من جسده في قتال أو أكله أسد أو فرس نهر. تم تكريمه بدفنه في هذا القبر".

لكنه قال إن تفسيراً علمياً محدداً يتطلب دراسات مطولة، وأن "الفريق الأثري يبحث في شجرة عائلة هذه المومياء، مع تحليل الحمض النووي أو التصوير المقطعي المحوسب".

في أيلول ٢٠١٩، افتتحت بيشيكوفا ووزير الآثار المصري خالد العناني، معرضاً أثرياً بعنوان "مقبرة جنوب العساسيف: رحلة عبر الزمن"، لعرض نتائج عمل البعثة.

وقال عبد الرحيم ريحان، مدير عام إدارة البحوث والدراسات الأثرية والنشر الأكاديمي بجنوب سيناء بوزارة السياحة والآثار: "الاكتشافات الأثرية في الأقصر خلال السنوات الثماني الماضية، بما في ذلك خبيئة تضم ٣٠ نعشاً اكتشف في عام ٢٠١٩، في العساسيف، أعادته إلى الحياة ".



لماذا تكسبين وزناً زائداً خلال أسبوع من كل شهر.. عاداتك اليومية هي السبب؟!

تتسبب الدورة الشهرية بالعديد من التغيرات النفسية والجسدية عند المرأة بشكل متكرر كل شهر، وفي بعض الأحيان عندما تنتهين من التقلبات المزاجية وآلام البطن المبرحة قد تحصلين أيضاً على هدية إضافية، وهي زيادة الوزن بشكل ملحوظ عن المعتاد.

وسواء كنت تشعرين بقليل من الانتفاخ أو أن ملابسك المعتادة ضاقت عليكِ فعلاً، فإن زيادة الوزن تحدث لكثير من النساء خلال أسبوع الدورة الشهرية.

ولأنه من الضروري فهم هذه الظاهرة بشكل أفضل، نستعرض فيما يلي أسباباً وراء حدوث هذه الزيادة في الوزن، وما الذي يمكن توقعه، وكيفية إدارة هذا التحول الشهري.

هل زيادة الوزن طبيعية؟

تختلف أعراض الدورة الشهرية من امرأة لأخرى، بعض السيدات يمررن بالأسبوع من دون عناء يُذكر، في حين أن البعض الآخر منهن قد لا يبرحن الفراش أبداً.

وفقاً لدراسة أُجريت عام ٢٠١٤ ونُشرت بمجلة "دوف برس" فإن ما يصل إلى ٩٧٪ من النساء قد يعانين من أعراض الطمث القاسية، و٦٥٪ منهن يعانين من زيادة الوزن أثناء الدورة الشهرية.

وبداية، من الطبيعي تماماً أن يتغير الوزن بمقدار كيلوغرام أو كيلوغرامين كل يوم، حتى عندما لا يكون خلال ذلك الوقت الحساس من الشهر.

وخلال دورتك الشهرية بشكل خاص يمكن أن يتقلب الوزن لما يتراوح بين كيلوغرامين إلى ٣ كيلوغرامات، دون التأثير على مستوى الصحة العامة للجسم.

إذن هل يمكن أن يكون الشعور بالانتفاخ لأيام أمراً مزعجاً؟ نعم بكل تأكيد كما يجيب الباحثون، هل هو أمر مقلق وغير عادي؟ ليس صحيحاً على الإطلاق.

إذا كنت قد اكتسبت أكثر من ٣ كِيلوغرامات أو كنت تكتسبين وزناً بسرعة بمجرد انتهاء دورتك الشهرية، في تلك الحالة قد يكون من المطمئن زيارة الطبيب المتابع، لمعرفة ما إذا كان يمكن إلقاء اللوم على حالة أخرى، ولكن إذا كانت لديك بعض التقلبات فلا داعي للقلق.



ما سبب زيادة الوزن؟

ترتفع مستويات الهرمونات في جسم المرأة وتنخفض خلال دورتها الشهرية، وعندما ينخفض هرمون البروجستيرون يزداد الانتفاخ وفقاً لدراسة نُشرت بموقع "هينداوي" للأبحاث العلمية عام ٢٠١١.

في هذه المناسبة يقرر الجسد التمسُّك بالمياه الزائدة، ما قد يؤدي إلى اكتساب ما يصل إلى ٥ أرطال، أو حوالي ٣ كيلوغرامات على الأكثر.

قد يجعل احتباسِ الماء وجهك يبدو أكثر انتفاخاً، ويجعل خصرك أكبر حجماً، ويجعلك تشعرين وكأنك كيس كبير من الرمال.

ثم قد تبدأ الهرمونات في إحياء حفل زيادة الوزن أثناء الدورة الشهرية، لكن أعراض الحيض الأخرى تزيد بدورها من أزمة كسب الوزن.

وعلى سبيل المثال، عندما تشعرين بالألم والحزن والمشاعر الجياشة بالاكتئاب، ما الذي ستقررين تناوله برأيك؟ طبعاً تناول لوح ضخم من الشوكولاتة، أو عبوة من الآيس الكريم الغني بالسعرات الحرارية ليخفف عنكِ بعض الضيق.

هذه مبالغة بالطبع، على الأقل ولو نسبياً!

لكن دراسة نُشرت بموقع NCBI للأبحاث، عام ٢٠٠٨، أشارت إلى وجود صلة محتملة بين تقلبات هرمونات الدورة الشهرية والأكل بنهم، خاصة الميل لتناول الحلويات والسكريات. وفي حين أن مجرد التعب يمكن أن يجعلك تشتهي الأطعمة المالحة أو الحلوة، فإن الإرهاق والهرمونات يؤديان إلى زيادة الرغبة الشديدة والوحم للسكريات بشكل خاص.

علاوة على ما سبق، يمكن أن تؤثر التقلبات الهرمونية على الأمعاء بصورة جذرية، ما يتسبب في معاناة المرأة من الغازات أو الإمساك أو غير ذلك من المشاكل المتعلقة بالمعدة.

وفي دراسة استقصائية أُجريت عام ٢٠١٤ على ١٥٦ امرأة، أفاد ٧٣٪ أنهن يعانين من أعراض الجهاز الهضمي قبل الدورة الشهرية أو خلالها.

لذلك يمكن أن يؤدي الغاز الزائد ونقص الإخراج إلى شعور أسوأ بالانتفاخ، ما يجعل أزمة زيادة الوزن أثناء الدورة الشهرية أكثر حدة وإزعاجاً.

هل يزول الوزن الزائد؟

في الغالبية العظمى من الحالات يعود وزنك إلى حالته الأصلية، يكون احتباس الماء أكثر كثافة في اليوم الأول من دورتك الشهرية، ولكنه ينخفض بسرعة بعد ذلك.

وفي العادة، يعود وزنك إلى طبيعته بعد حوالي ٥ أيام من بدء الدورة الشهرية.

لذلك حاولي قدر المستطاع ألا تقلقي بشأن زيادة الوزن أثناء فترة الحيض، ففي الغالب هو مجرد ماء، وهو جزء طبيعي من الحياة.

مع ذلك قد يكون الانتفاخ مزعجاً للغاية لدى بعض السيدات، وفي تلك الحالة ينصح ببعض الطرق لفقدان ما كسبتِه من وزن أثناء الدورة الشهرية بأمان:

- تناول المغنيسيوم وجدت دراسة أجريت عام ٢٠١٢ أن تناول ٢٥٠ ملغراماً من المغنيسيوم يومياً ساعد في تقليل فترة احتباس الماء.

تناول فيتامين ب٦، وجدت الدراسة نفسها أن جرعة يومية من ب٦ ساعدت المشاركين على تقليل أعراض الدورة الشهرية العامة، بما في ذلك الانتفاخ.

- التقليل من تناول الملح. كلما زادت كمية الصوديوم التي تستهلكيها احتفظتِ بكمية أكبر من الماء؛ إذ يمكن أن يساعدك الحد من تناول الملح في التخلص من وزن الماء بشكل أسرع.

- نيل قسط وافر من النوم الحصول على قسط جيد من الراحة سيساعدك على اتخاذ خيارات غذائية صحية، ومساعدة جسمك على العمل بشكل أفضل، لذا حاولي النوم ٨ ساعات كل ليلة، أو نيل قيلولة.

- تناول الكربوهيدرات المعقدة. الكربوهيدرات المعقدة تبقيك ممتلئاً لفترة أطول، ولا تسبب ارتفاعاً في نسبة السكر في الدم يساعد ذلك جسمك على مقاومة الالتهاب، وقد يمنعك من تناول الوجبات الخفيفة المصنعة.

- قلل من تناول القهوة والشراب. يُعتبر الكافيين من العوامل الالتهابية، الذي يميل إلى تفاقم أعراض المتلازمة السابقة للحيض.

هل يمكن منع زيادة الوزن؟

للأسف لا توجد أي طريقة لمنع الهرمونات من التسبب في هذه التأثيرات على الجسم، ومع ذلك يمكنك تقليل احتباس الماء والشعور بعدم الراحة من خلال إجراء بعض التغييرات في نمط الحياة.

كما ثبت أن التدخين يزيد أعراض الدورة الشهرية سوءاً، طبعاً بجانب العديد من الأسباب الأخرى المهمة للإقلاع عن التدخين.

علاوة على ما سبق، يساعد النشاط أيضاً في تخفيف الأعراض. سواء كنت تمارسين جلسة رياضية خفيفة في المنزل، أو تذهبين إلى نزهة على الأقدام في حديقة، بذل هذا القدر من الطاقة سيجعلك تشعرين بالتحسن.

وأخيراً، حاولي الحفاظ على مستوى توتر منخفض، سواء بالتأمل والاستجمام، أو الحديث مع صديقة مقرّبة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١. جهاز كشف الكذب . نجيع
٢. مكتشف الأشعة السينية . مدينة عراقية مسقط رأس صلاح الدين الأيوبي
٣. شرط أو تحدي في موضوع ما . (سرير) مبعثرة
٣. في البيضة . حرف أبجدي . سهل أوروبي
٤. نفس . الحجارة أو الصخر
٥. رسام وأديب اسباني راحل . جديد (بالأجنبية) /م/
٧. دولة افريقية . مدة طويلة من الزمن
٨. علامة موسيقية . شتم /م/ قريب
٩. موسيقي نمساوي شهير . زعيم هندي راحل
١٠. من يحب ذاته . أساس للندبة
١١. مطرب سوري شاب /م/

عمودي:

١. أول طبيب أجرى عملية زراعة قلب . يوضع في التربة من أجل إخصاب الزرع
٢. واحد (بالأجنبية) . اسم أطلق على أنصار السيد المسيح والمؤمنون برسالته.
٣. وحدة قياس كمية السوائل . طعم السكر . أضاف أو أكثر
٤. لا يعرف حقيقة الأمر . ينتسب إلى دولة أسيوية
٥. ثراء . من الأزهار
٦. آلة حياكة قديمة
٧. قادم . كرماء . والدة
٨. أغنية لأم كلثوم . أسلو
٩. سقاية . أغنية لوردة
١٠. وحدة قياس الصوت . فتاة أسطورية تتراءى في البحار والأنهار /م/
١١. القطار الكهربائي تحت الأرض . جوهر . حرف عطف /م/

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■									1
					■						2
				■					■		3
		■				■		■			4
■							■				5
	■				■	■					6
			■							■	7
■					■			■			8
				■							9
		■			■						10
■									■		11

الحل السابق

أفقي:

١. ايديولوجيا
٢. لبانة . لبلة
٣. بابونج . رشوة
٤. آب . يع . قاف/م/
٥. لا زورد . لن
٦. عدل اليراع
٧. تجله . (و. ن هـ . ل . ت . ا)
٨. مرج . مبال
٩ . راميا - رهف
١٠- أيام شامية /م/
١١. الفهر . قتر

عمودي:

١. البارعة . سلا
٢. يباب . دجل
٣. دأب . (ل ل ل) فتر /م/.
٤. ينوحا . هياجه /م/
٥. وهن . أز/م/ . (ر م م ر)
٦. جيولوجيا
٧. لو /م/ . عرين . رشا /م/
٨. جبر . درهم
٩. فشلي /م/ . البراق
١٠. أبو العتاهية
١١. تتقن . الغار

الأبــراج

الحمل: سوف تسمح لك الظروف بحسم أمرك من مسألة هامة ، وعلىالصعيد الشخصي لا تتأثر بمواقف البعض، وتصرف حسب قناعاتك.

الثور: الأجواء تبدو سهلة وإيجابية، ومواقع النجوم داعمة لبرجك حتى نهاية الشهر، فاستفد من الفرص لتحقيق بعض الرغبات على الصعيدين العاطفي والمالي.

الجوزاء: كن دقيقاً في حساباتك ولا تتساهل مع الأخطاء الصغيرة والكبيرة في هذه المرحلة حتى لا تتعرض جهودك ومصالحك للضياع والخطر.

السرطان:تعيش وضعاً عائلياً أو شخصياً طارئاً وقد تضطر لملازمة المنزل ، إنها فترة مناسبة لتقديم الدعم للأحباء والوقوف إلى جانبهم.

الأسد: تكون الفترة الحالية مناسبة للتواصل مع الآخرين، وعرض بعض المشاريع المؤجلة عبر عن أفكارك بموضوعية بعيداً عن الانفعال والتشنج.

العذراء: تختفي بعض المشاكل من حياتك وتبدأ مرحلة جديدة ومختلفة من الحركة والنشاط على أكثر من صعيد. أرباح مالية تلوح في الأفق.

الميزان:لا تتسرع في ارتباطات مالية جديدة وخذ بالحسبان بعض الاستحقاقات القادمة عائلياً: تعرف فترة إيجابية تقضي فيها أوقاتاً مختلفة مع الأهل.

العقرب: تتحمس للحياة وتبدومتفائلاً بالمستقبل بعد أن حققت إحدى أمنياتك الخاصة الوضع المالي جيد ولكن يلزمك تنظيم أفضل للمصاريف.

القوس: تتوضح الرؤية أمامك وتخرج من دوامة الضياع لتستعيد موقعك الأساسي استفد من الحوافز الداعمة لك، واتخذ الخطوة المناسبة.

الجدي: قد لا تستطيع معالجة الأمور اليومية والروتينية بالسرعة التي تتوقعها وعليك عدم استفزاز الآخرين بتصرفاتك الانفعالية الحبيب إلى جانبك.

الحوت: قد تخيب أمالك وتستسلم للواقع في مسألة شخصية، تأقلم مع الظروف وانتظر مفاجآت غير متوقعة ترسم الابتسامة على وجهك في المستقبل القريب.

الكلمة المفقودة

سلام لحماة العرين الصابرين سلام لأكف الرجال لطهر الجباه،لمصانع الأبطال ، لمدارس العزة يامن تعلمون الشجر الثبات وعناق السماء فتنصب الهامات عالية غالية

ل	م	د	ا	ر	س	ع	ا	ل	و	ا	ا
غ	ا	ل	ر	ج	ا	ل	ن	ط	ع	ل	ل
ا	ل	ف	ت	ن	ص	ب	ت	هـ	ن	ع	ع
ل	م	ع	ا	ل	ي	ة	م	ر	ا	ز	ر
ي	ص	ا	ل	هـ	ا	م	ا	ت	ق	ة	و
ة	ا	ا	ل	س	م	ا	ء	ا	ي	د	ب
ا	ن	ا	ل	ث	ب	ا	ت	ل	ل	ا	ة
ل	ع	ت	ع	ل	م	و	ن	ش	ا	ي	س
ع	ا	ل	ا	ب	ط	ا	ل	ج	ك	ا	ل
ر	ا	ل	ج	ب	ا	هـ	ل	ر	ف	م	ا
ي	ا	ل	ص	ا	ب	ر	ي	ن	ج	ن	م
ن	س	ل	ا	م	ل	ي	م	ح	ا	ة	ش

المفقودة مؤلفة من ثمانية أحرف:
مناسبة وطنية سورية

الحل السابق: الجامع الأموي

قصر العظم في حماة
درة فريدة في العمارة الإسلامية

البعث الأسبوعية- معالي الخالد

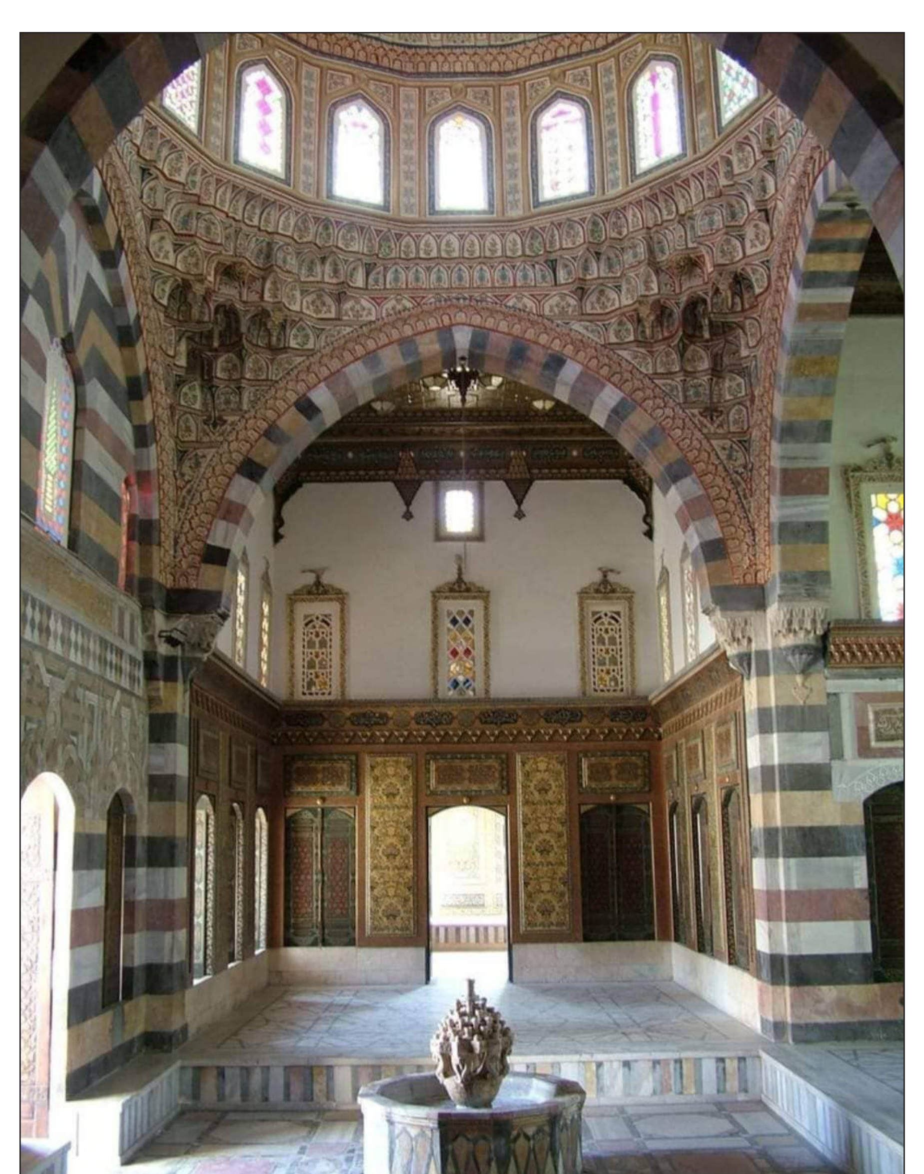
قصر العظم في حماة من روائع الأبنية الأثرية المقصودة على نهر العاصي ومن أجمل الأوابد العمرانية والتي تعود للعصر العثماني ويقع قصر العظم في قلب مدينة حماة القديمة وفي أحد أعرق أحيائها حيث يتربع في أجمل موقع وأروع مكان، من الناحيتين الأثرية والطبيعية، فقد شيد في بقعة ذات قيمة تاريخية أثرية غنية بالأوابد العمرانية التي تعود إلى فترات زمنية مختلفة ويشرف على نهر العاصي بقبته العالية حيث يجري النهر من تحته وكأنه شارع جميل تشدو عليه النواعير بصوتها العذب وجرسها الرطب ويرى الناظر من نوافذه ومن فوق سطوحه كثيراً من أوابد حماة الأثرية، كالقلعة الشامخة والجامع النوري، وحمام السلطان فضلاً عن بعض أحياء المدينة وبساتينها وحدائقها العامة

وعن تاريخ القصر، قال حازم جركس رئيس دائرة آثار حماة: ابتدأ أسعد باشا العظم الذي كان والياً لحماة بعمارة قصر العظم سنة ١٧٤٠م فأنشأ القاعة الكبرى "قاعة الذهب" في الطبقة العلوية، والإسطبل ومستودع العلف في الطبقة الأرضية ليقوم بعد ذلك نصوح باشا العظم بترميم، القاعة الكبرى سنة كانون الثاني ١٧٨٠، وليحول هذا القصر من مقر لحكم الوالي إلى مكان خاص بالحريم يدعى الحرملك، وهي كلمة تركية تعني نسوي، وابتنى نصوح باشا قسماً ثانياً خاصاً بالرجال والضيوف يسمى السلاملك وهي كلمة تركية معناها موضع السلام ليكمل بعد ذلك أحمد مؤيد باشا العظم العمل في القصر فأنشأ في الطبقة الأرضية من الحرملك قبواً ملحقاً بالإسطبل واقعاً في جنوبه، وشيد فوقه جناحاً مناظراً للقاعة الكبرى من الجنوب في الطبقة العلوية يتألف من عدة غرف بعضها مزخرف منقوش وكان ذلك سنة (١٨٢٤م).

كما أنشأ أحمد مؤيد باشا إيواناً بديعاً وعدة غرف بحرة كبرى مثمنة الشكل، في الطبقة الأرضية من الحرملك أيضاً وذلك في عام ١٨٣٠م، فضلاً عن حمام خاصة بالقصر دعيت باسمه "حمام المؤيدية" وسكن هذا القصر بعد أحمد باشا أولاده وأحفاده إلى عام (١٩٢٠م)، ولما وضع الفرنسيون يدهم على قصر العظم بدمشق سارعت هيئة أمناء مدرسة دار العلم والتربية الأهلية بحماة إلى شراء قصر العظم حتى يبقى بأيد وطنية أمينة، فاشترته من السيد ناصح المؤيد العظم بمبلغ (٥٠٠٠) خمسة آلاف ليرة ذهبية تبرع منها الملك فيصل الأول بألف

وبقي هذا القصر مقر هذه المدرسة حتى عام (١٩٥٦م)، إذ نجحت المساعي أخيراً باستملاكه من قبل المديرية العامة للآثار والمتاحف لتجعله متحفاً إقليمياً لمدينة حماة ومحافظتها، وصدر بتاريخ ١٩٥٦/٩/٢٢م مرسوم ينص على ما يلي: ينشأ في مدينة حماة متحف إقليمي يكون مقره قصر العظم الأثري يدعى متحف محافظة حماة، ويخصص بآثار المدنيات التي تعاقبت على حوض العاصي وخاصة آثار مدينة حماة، ومنتجات فنونها وآثار تقاليدها الشعبية، وتقاليد كافة القرى التي تشملها محافظة حماة.

وهكذا حول هذا القصر إلى متحف في التاسع من تشرين الأول عام ١٩٥٦م وقامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بعد ذلك بترميم هذا القصر ترميماً فنياً واسع النطاق ولاسيما القاعة الكبرى (قاعة الذهب)، فعاد إلى القصر بهاؤه وجماله، وما انمحى من زخارفه ورسومه وألوانه، وما فقد من قناديله وثرياته وشمسياته (نوافذه الجصية المخرمة)



أقسام القصر

يعتبر قصر العظم مثالاً للبيت الشرقي العربي الأصيل الكامل حيث أنه يتألف من أربعة أقسام هي الحرملك فيه المدخل الرئيسي من الجهة الجنوبية يصل إلى ممر منكسر وذلك منعا للكشف والحماية يصل هذا الممر إلى فسحة سماوية كبيرة مبلط بالحجر الحموي وفي وسطها بركة ماء مثمنة الشكل فيها نوافير ماء وبجانبها شجرة المالونيا الشهيرة والتي تزهر ورود بغاية الجمال بشهري حزيران وتموز بالإضافة لشجر السرو والليمون والنارنج، كما يوجد إيوان في الجهة الجنوبية من القصر وعلى جانبيه غرفتين ذات عقود متصالبة وفي الجهة الشرقية من الباحة غرفة تستخدم لإدارة المتحف وبجانبها الخدمات بينما في الجهة الشمالية يوجد صالة تستخدم للعرض الماكيت للمتحف، كما يوجد أقسام عديدة تستخدم للعرض المتحفي اللباس والزي التراثي، قسم لنسج الأقمشة على النول، قسم النحاسيات وقسم الطباعة وصناعة النواعير واسطبلات فيها مربط للخيل ولها أبواب على البستان وهي تستخدم لإقامة الخيل.

بالإضافة لدرج حجري يصعد الطابق العلوي الواقع في الجهة الجنوبية من القصر ويتألف من فسحة سماوية بوسطها بحرة صغيرة وغرف للبيت الريفي، والعاروس وعرض نماذج بينما في الجهة الشرقية يوجد رواق سقفه بدود خشبية ولها أقواس مدببة ويتم الدخول من خلالها إلى القاعة الذهبية المؤلفة من ٣ أجنحة في كل جناح مشربية خشبية ويوجد وسط القاعة نافورة صغيرة "فسقية" مؤلفة من ٤٨ نافورة على أسابيع السنة ويقال أن لهذه النوافير ارتباط لنواعير حماة حيث أن كل نافورة تشير على ناعورة ما هي تعمل وتقوم بسقاية احد أحياء حماة فهي تعتبر تقويم مائي تدل على أرواء مدينة حماة وأرضية القاعة الذهبية من الرخام الملون المتداخل بأشكال هندسية، وهناك قسم السلاملك او قسم استقبال الرجال ويقع في القسم الشمالي من القصر وكذلك الحمام.

ولابد من الإشارة إلى غنى القصر بالزخارف بمختلف أنواعها وتقنياتها تزين الجدران والأسقف والأرضيات والنوافذ ومختلف زوايا الغرف وذلك بمنتهى الدقة في صناعتها وغناها الفني وتنوع موضوعاتها.

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث
البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر